



كلية العلوم الدقيقة و علوم الطبيعة و الحياة
Faculty of Exact Sciences, Natural and Life Sciences

قسم علوم الأرض والكون

مذكرة ماستر

ميدان: علوم الأرض والكون
شعبة: جغرافيا وتخطيطه عمرانية
اختصاص: تهيئة حضرية

العنوان

ظهور مراكز حضرية غير رسمية أو تحول المركزية الحضرية إلى الضواحي - دراسة حالة مدينة تبسة

من تقديم الطالبات:

عجاب سارة

عيادة اية

امام لجنة المناقشة

جامعة العربي التبسي تبسة

أستاذ مساعد "أ"

رئيسا

حجام رياض

جامعة العربي التبسي تبسة

أستاذ مساعد "ب"

ممتحنا

جابري محمد الطيب

جامعة العربي التبسي تبسة

أستاذ محاضر "أ"

مشرفا

جينون إبراهيم

دورة جوان 2022

الإهداء

سأهدي تخرجي

أولا لله سبحانه وتعالى الذي وفقني لتتمين هذه الخطوة في مسيرتي

لرجل هو سندي، وملجأ، ومأمني، وضلعي الثابت الذي لا يميل، للرجل الوحيد الذي يأخذ من نفسه ليعطيني، صاحب القلب الكبير، صاحب الوجه النضير، تاج الزمان، الصدر الحنون، ولو كان الحب وساما فهو بالوسام جدير "أبي الغالي..."

ولامرأة بين يديها كبرت، وفي دفء قلبها احتيمت، وبين ضلوعها ومن عطاءها ارتويت، لمن سهرت يوم مرضت، وفرحت يوم فرحت، لمن حملتني تسعة أشهر وهن على وهن، لمن تحملت لأجلي، هي جنة الأرض وأعظم نعم الله، الركن الأساسي الذي شد ضعفنا منذ ولدنا، مدرسة العطاء ومنبع الحنان "أمي حبيبتي..."

لأخواتي "إيمان ونور الهدى" شقيقات الروح، أعلى الناس على قلبي، جزء من القلب، كاتمات الأسرار، علاج للهموم، وونس للروح، وابتسامة لا تنتهي...

لأخي "إسلام" الجبل الذي اسند عليه نفسي عند الشدائد، فهو المؤنس والصديق، عوني بعد الله تعالى والعضد في الرجولة، أخي الحبيب استودعك الله الذي لا تضيع عنده الودائع...

إلى صديقة طفولتي ورفيقة دربي "مروة" التي علمتني المعنى الحقيقي للصدقة، وغرست في قلبي معنى الوفاء، سيرافقك قلبي حتى آخر العمر ونهايات المشيب...

وأخيرا أهدي كل تعبي وجهدي لنفسي وثقتي بها، لأهداني الذين رافقوا أنفاسي عند كل شهيق وزفير، لدمعي وابتسامتي، لإيماني بقدراتي وشجاعتي، أصبح حقيقة ما كان بالأمس مجرد حلم وباتت تلك النجمة التي أحارب من أجلها قريبة جدا

-سارة-

الإهداء

إلى

من رسمت إليّ حلتي، ومهدت لي طريقَ العلم، أمي حبيبتي

من لَوّن تلك الرسمة بجهدِه وبذلهِ وعطائه، أبي الحبيب

سندي وجبرَ عجزِي، إخواني وأخواتي

أحمد، رؤية، شذى، إيهاب، هويدة، جنة، مياسين، إياس

إلى من كان سنداً وقوةً لي بعد الله عزيزي "عاطف" له كل الحب.

إلى من لها مكانة في قلبي وهي بمثابة الأم " سندس ".

أختكم وابنتكم/ عيادة آية

شكر وعرفان

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي والذي ألهمنا الصحة والعافية والعزيمة،
فالحمد لله كثيرا.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور المشرف "جبنون إبراهيم" على كل ما قدمه لنا
من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة.

كما نرفع كلمة شكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الكرام على تكرمهم بالموافقة على إثراء والحكم على هذا
البحث وهم الأستاذ رياض حجام والأستاذ جابري محمد الطيب.

كما لا ننسى في الأخير ان نتقدم بشكر الجزيل لكل من ساعدنا بمعلومة، نصيحة، توجيه او بكلمة
طيبة في أي مكان...

عجاب سارة، عيادة اية.

ملخص

شهدت المدن الجزائرية الكبرى ديناميكية كبيرة، تسببت في خلق تحولات وظيفية جذرية كان لها الأثر على مراكز المدن وضواحيه، مما أدى إلى تغيير في الصورة التقليدية للمدن، وهذا ما نتج عنه توزيع جديد للوظائف الحضرية وإعادة صياغة مفهوم "المجال". وبالتالي، فإن التوسع والتمدد الحالي للبنية الحضرية للمدن، شجع على ظهور علاقة جديدة بين المركز والضاحية، حيث ظهرت نقاط استقطاب جديدة على "الهامش وبالضواحي"، كل هذا نتج عنه "مركزيات جديدة" تسببت في تحولات كبيرة مست التجمعات والمجالات الحضرية. والوظائف.

وقد عرفت ومدينة تبسة على غرار باقي مدن وباعتبارها مدينة حدودية ومنطقة عبور الى الحدود التونسية شكل جديد للمجالات الحضرية بعدم كانت تتميز بمركزية حضرية تقليدية حول السور البيزنطي إحدى معالم المدينة والتي سيطرت لمدة طويلة كنقطة مركزية على باقي المجال الحضري (المركز)، ولكن في السنوات الأخيرة عرفت تحولات كبيرة، تميزت بقوة جذب الوظائف والأنشطة والخدمات، وخصوصا النشاط التجاري في بعض احياء المدينة على غرار حي سكانسكا وحي طريق قسنطينة وطريق عنابة بالإضافة الى حي لاروكاد التي تقوم بدور أساسي في رسم صورة جديدة للمركزيات داخل مدينة تبسة في وقتنا الحاضر.

ومنه فإن بحثنا هذا المتواضع اعتمد أساسا على العمل الميداني من خلال استبيان لساكنة الاحياء الأربعة المذكورة واستعمال الملاحظة الميدانية من خلال شبكة الملاحظة للأنشطة الخدمائية والتجارية داخل المجال الحضري المعني بالدراسة، وبالتالي محاولة اظهار ما ان كان هناك بوادر ظهور لنماذج لمركزيات حضرية جديدة بدأت تأخذ مكانها بالتدرج في مدينة تبسة التي تتميز بتنوع وظيفي واقتصادي (في ضواحي المدينة).

الكلمات المفتاحية:

تبسة، مركزية، تحول وظيفي، استبيان، ملاحظة

Résumé

Les grandes villes algériennes ont connu une grande dynamique, qui a provoqué la création et des mutations fonctionnelles radicales qui ont eu un grand impact sur l'ancien centre-ville ainsi sa périphérie, ce qui a entraîné un changement dans l'image traditionnelle des villes. Il en résulte une nouvelle répartition des fonctions urbaines et une reformulation du concept de « l'espace urbain ». L'expansion actuelle et le changement des structures urbaine des villes, ont favorisé l'émergence d'un nouveau rapport entre le centre et la banlieue, où de nouvelles fonctionnalités urbaines qui sont apparus sur la « la banlieue », tout cela a entraîné émergence ou glissement de « nouvelles centralités " qui a provoqué des transformations majeures des quartiers dans la banlieue.

La ville de Tébessa, comme le reste des villes et avec son rôle transfrontalier avec la Tunisie, a connu une nouvelle forme des espaces urbains, au-delà de la centralité urbaine traditionnelle autour de l'enceinte byzantine, l'une des vestiges historiques de la ville, longtemps dominé comme un point central sur le reste de la zone urbaine (le centre), mais ces dernières années, on a vécu de grandes transformations. Elle s'est distinguée par la forte attraction d'activités et de services, notamment l'activité commerciale dans certains quartiers de la ville, tels que le quartier Skanska, les routes de Constantine et Annaba le quartier la Rocade, qui joue un rôle clé dans dessinant une nouvelle image des centralités au sein de la ville de Tébessa à l'heure actuelle.

Notre modeste recherche s'est appuyée principalement sur un travail de terrain à travers un questionnaire adressé aux habitants des quatre quartiers de la ville et aux recours à l'observation de terrain à travers les grilles d'observation sur les activités tertiaires et commerciales au sein de l'aire urbaine concernée par l'étude. C'est une tentative de montrer un nouveau modèle de centralisation urbaine progressivement endémique à la ville de Tébessa, qui se caractérise par une mixité fonctionnelle et économique (en périphérie de la ville).

Mots Clés

Tébessa, centralité, mutation fonctionnelle, questionnaire, observation

قائمة الأشكال:

- الشكل رقم 01: شكل رقم 01: تقسيم التجمعات العمرانية المعاصرة إلى ثلاث قطاعات متميزة
- الشكل رقم 02: الخطوط حسب تخطيط المسالك.
- الشكل رقم 03: مدينة تبسة في الحقبة الرومانية.
- الشكل رقم 04: مدينة تبسة في الحقبة الرومانية.
- الشكل رقم 05: منحى بياني لتطور عدد السكان في مدينة تبسة (1870-2019).
- الشكل رقم 06: أعمدة بيانية لمعدلات النمو السكاني لمدينة تبسة (1870_2019).
- الشكل رقم 07: أعمدة بيانية تمثل مراحل التطور العمراني لمدينة تبسة قبل (1846-2018).
- الشكل رقم 08: أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس في سكانسكا. (استبيان السكان)
- الشكل رقم 09: أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس في طريق قسنطينة. (استبيان السكان)
- الشكل رقم 10: يمثل أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس في طريق عنابة. (استبيان السكان)
- الشكل رقم 11: أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس في لاروكاد. (استبيان السكان)
- الشكل رقم 12: أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب العمر في سكانسكا. (استبيان السكان)
- الشكل رقم 13: أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب العمر طريق قسنطينة. (استبيان السكان)
- الشكل رقم 14: أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب العمر طريق عنابة. (استبيان السكان)
- الشكل رقم 15: أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب العمر في لاروكاد. (استبيان السكان)
- الشكل رقم 16: أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي في سكانسكا. (استبيان السكان)
- الشكل رقم 17: أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي طريق قسنطينة. (استبيان السكان)
- الشكل رقم 18: أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي طريق عنابة. (استبيان السكان)
- الشكل رقم 19: أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي في لاروكاد. (استبيان السكان)
- الشكل رقم 20: أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب المهنة في سكانسكا. (استبيان السكان)
- الشكل رقم 21: أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب المهنة طريق قسنطينة. (استبيان السكان)
- الشكل رقم 22: أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب المهنة طريق عنابة. (استبيان السكان)
- الشكل رقم 23: أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب المهنة في لاروكاد. (استبيان السكان)
- الشكل رقم 24: تقاطع استبيان السكان للأسئلة التالية: س1، س2، س3، س4، س5، س6، س7 بالنسبة لأحياء الدراسة.
- الشكل رقم 25: تقاطع استبيان السكان للأسئلة التالية: س1، س8، س9، س10، س11، س12، س13 لأحياء الدراسة.
- الشكل رقم 26: تقاطع استبيان السكان للأسئلة التالية: س1، س14، س15، س16، س17، س18 بالنسبة لأحياء الدراسة.
- الشكل رقم 27: أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس في سكانسكا. (استبيان التجار)
- الشكل رقم 28: أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس في طريق قسنطينة. (استبيان التجار)
- الشكل رقم 29: أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس في طريق عنابة. (استبيان التجار)
- الشكل رقم 30: أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس في لاروكاد. (استبيان التجار)
- الشكل رقم 31: أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب العمر في سكانسكا. (استبيان التجار)
- الشكل رقم 32: أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب العمر في طريق قسنطينة. (استبيان التجار)
- الشكل رقم 33: أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب العمر في طريق عنابة. (استبيان التجار)
- الشكل رقم 34: أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب العمر في لاروكاد. (استبيان التجار)

- الشكل رقم 35: أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب المهنة حي سكانسكا.
- الشكل رقم 36: أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب المهنة حي طريق قسنطينة.
- الشكل رقم 37: أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب المهنة حي طريق عنابة.
- الشكل رقم 38: أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب المهنة حي لاروكاد.
- الشكل رقم 39: تقاطع استبيان التجار للأسئلة التالية: س2، س3، س5، س7، س8، س9 بالنسبة لأحياء الدراسة.
- الشكل رقم 40: تقاطع الأسئلة التالية: س2، س10، س11، س12، س13، س14 بالنسبة لأحياء الدراسة.
- الشكل رقم 41: تقاطع استبيان التجار للأسئلة التالية: س2، س15، س16، س17 بالنسبة لأحياء الدراسة.

قائمة الجداول

- الجدول رقم 01: المقارنة بين النظريتين كريستالر ولوش.
- الجدول رقم 02: الفئات العمرية لبلدية تبسة سنة 2019.
- الجدول رقم 03: صافي الهجرة لمدينة تبسة 2019.
- الجدول رقم 04: الطرق البلدية لبلدية تبسة 2019.
- الجدول رقم 05: جدول تحليل SWOT.
- جدول رقم 06: شبكة الملاحظة بالنسبة لحي سكانسكا.
- جدول رقم 07: SWOT نقاط القوة، نقاط الضعف، الفرص والتهديدات لحي سكانسكا.
- جدول رقم 08: جدول شبكة الملاحظة بالنسبة لحي طريق قسنطينة.
- جدول رقم 09: SWOT نقاط القوة، نقاط الضعف، الفرص والتهديدات لحي طريق قسنطينة.
- جدول رقم 10: جدول شبكة الملاحظة بالنسبة لحي طريق عنابة.
- جدول رقم 11: SWOT نقاط القوة، نقاط الضعف، الفرص والتهديدات لحي طريق عنابة.
- جدول رقم 12: جدول شبكة الملاحظة بالنسبة لحي لاروكاد.
- جدول رقم 13: SWOT نقاط القوة، نقاط الضعف، الفرص والتهديدات لحي لاروكاد.
- جدول رقم 14: حوصلة جميع الأحياء SWOT نقاط القوة، نقاط الضعف، الفرص والتهديدات.

قائمة الخرائط

- الخريطة رقم 01: الموقع الجغرافي لمدينة تبسة.
- الخريطة رقم 02: تمثل الموقع الإداري لمدينة تبسة.
- الخريطة رقم 03: الكثافة السكانية لمدينة تبسة سنة 2022.
- الخريطة رقم 04: شبكات الطرقات في مدينة تبسة.
- الخريطة رقم 05: أحياء الدراسة الميدانية في مدينة تبسة.
- الخريطة رقم 06: المركزيات الجديدة المحتملة بمدينة تبسة.

قائمة الصور

- الصورة رقم 01: واجهة برنامج Sphinx.

الفهرس

أ	المقدمة العامة	أ
أ	تمهيد	أ
ب	الإشكالية:	ب
ب	الفرضيات	ب
ج	أسباب اختيار البحث	ج
ج	أهداف الدراسة	ج
ج	المنهج	ج
د	هيكلية المذكرة	د

الفصل الأول: مفاهيم عامة عن المدينة الديناميكية الحضرية والمركزية

1 المبحث الأول: الجانب النظري حول المدينة وموضوع المركزية 1

1	تعريف المدينة:	1.1
2	البنية الحضرية للمدينة:	1.2
2	المركز:	1.2.1
3	2.2 الأحياء:	1.2.2
3	تعريف الحي:	1.2.3
3	خصائص الحي:	1.3
4	الديناميكية الحضرية	1.4
4	أنماط وخصوصيات الديناميكية الحضرية	1.5
5	- الديناميكية الحضرية في المركز والهامش:	1.6
5	الديناميكية الحضرية المؤطرة:	1.6.1
6	دينامية مجالية بقوى غير متكافئة تمييزية:	1.6.2
6	الديناميكية الحضرية في الضواحي	1.7
6	الديناميكية الحضرية التطورية:	1.7.1
7	تعريف الزحف العمراني:	1.8
8	التمدد الحضري:	1.9
8	الشكل الحضري:	1.10
9	الوصولية:	1.11
10	تعريف المكان المركزي:	1.12
11	تعريف المركزية:	1.13
12	أنواع المركزية:	1.14
13	المركزية الاقتصادية:	1.14.1

13	مركزية سهولة الوصول:	1.14.2
13	المركزية الرمزية:	1.14.3
14	تطور المركزية كخاصية حضرية:	1.15
14	المركزية الحضرية الأحادية:	1.16
14	المركزية الحضرية المتعددة:	1.17
14	. درجة المركزية الحضرية:	1.18
15	خصائص المركزية الحضرية:	1.19
15	المدخل:	1.19.1
15	المدة اللازمة للوصول:	1.19.2
16	وسائل النقل:	1.19.3
17	توفر الخدمات:	1.19.4
17	. العوامل التي توضح إنتاج المركزية:	1.20
17	الامتداد الحضري يكشف عن مراكز منسية:	1.21
18	الادماج الحضري:	1.21.1
18	الخيارات السياسية:	1.21.2
18	بعض محتويات المركزية:	1.22
19	. العلاقة بين المركزية والمركز:	1.23
19	. مفهوم الهرمية للأماكن المركزية:	1.24
20	. مظاهر المركزية:	1.25
20	المظاهر الطبوغرافية والتخطيطية: وتتمثل في:	1.25.1
20	المظاهر الوضعية:	1.25.2
20	المظاهر الرمزية:	1.25.3
20	نظرية الأماكن المركزية:	1.25.4
20	. تعريف النظرية:	1.25.5
21	مبادئ نظرية الأماكن المركزية:	1.25.6
22	نقد نظرية الأماكن المركزية:	1.26
23	. مراكز مثيرة للجدل:	1.27
24	شبكة النقل الحضري:	1.28
24	مفهوم شبكة النقل الحضري:	1.28.1
24	مكونات شبكة النقل الحضري:	1.28.2
24	الطريق: يعرف ب:	1.28.3
25	تصنيف الطرق:	1.28.4
27	رؤوس الخطوط:	1.28.5
28	التصنيف على أساس الأهمية و السعة:	1.28.6
29	التصنيف الوظيفي:	1.28.7

30.....	الوصولية:	1.29
31.....	امكانية الوصول في المناطق الحضرية والسياسات العامة.....	1.30
32.....	المبحث الثاني: دراسة تحليلية لمدينة تبسة.....	2
32.....	تمهيد:	2.1
32.....	الدراسة التحليلية لمدينة تبسة:	2.2
32.....	البعد التاريخي لمدينة تبسة: أصل التسمية:	2.2.1
32.....	نشأة المدينة:	2.2.2
35.....	الدراسة الطبيعية لمدينة تبسة:	2.2.3
35.....	الموقع الفلكي.....	2.2.3.2
36.....	الموقع الإداري:	2.2.4
37.....	الدراسة السكانية والعمرانية للمدينة:	2.3
37.....	الدراسة السكانية:	2.3.1
37.....	مراحل تطور السكان:	2.3.2
40.....	التركيب العمري للسكان:	2.3.3
42.....	الدراسة العمرانية:	1.1.1
43.....	مراحل التطور العمراني:	2.3.4
45.....	التجهيزات:	2.3.5
47.....	شبكة الطرق والمواصلات:	2.4
48.....	مفترقات الطرق (محاوير الطرق، العقد):	2.4.2
49.....	الجسور:	2.4.3
50.....	أماكن التوقف:	2.4.4
50.....	المواصلات:	2.4.5

3 الفصل الثاني: الجانب البروتوكولي للعمل الميداني

52.....	المبحث الثالث: استبيان ميداني.....	3
52.....	تمهيد:	3.1
52.....	مفهوم العمل الميداني:	3.2
52.....	مفهوم التحليل الإحصائي:	3.3
53.....	تعريف برنامج sphinx:	3.4
53.....	الخطوات المتبعة في إنجاز الاستبيان الميداني:	3.4.1
55.....	التعريف بأحياء الدراسة.....	3.5
56.....	تحليل الاستبيان:	3.6
64.....	تقاطع استبيان السكان والتحقق من فرضيات البحث:	3.7
70.....	التحليل البسيط Tri à plat.....	3.8
70.....	تحليل الاستبيان للتجار (المقارنة بين أحياء الدراسة):	3.8.1

76.....	التحقق من فرضيات العمل:	3.9
76.....	تقاطع استبيان التجار:	3.9.1
82.....	المبحث الرابع: الملاحظة الميدانية باستعمال شبكات الملاحظة.....	4
82	تعريف الملاحظة	4.1
82	أنواع الملاحظة:.....	4.2
82	الملاحظة التشاركية:.....	4.2.1
82	الملاحظة غير التشاركية:.....	4.2.2
83	الملاحظة المقصودة أو الغير مقصودة:.....	4.2.3
84	إيجابيات الملاحظة	
84	عيوب الملاحظة	
84	بناء شبكة الملاحظة.....	4.3
86	طريقة SWOT نقاط القوة، نقاط الضعف، الفرص والتهديدات	4.4
86	تعريف طريقة SWOT	4.4.1
102.....	الخاتمة:	5
103.....	قائمة المصادر والمراجع	6
106.....	الملاحق	7

المقدمة العامة

تمهيد

شهدت المدن الجزائرية في الآونة الأخيرة طفرات على جميع المستويات، بما في ذلك الجانب العمران، فهو أهم الميادين التي مسّتها هذه التغيرات السريعة والجذرية في بعض الأحيان، مما جعلها تسعى لاكتساب صور ووظائف حضرية متعددة من خلال تركيز التدخل على مراكز المدن كأنوية لها وخلق مركزيات جديدة، حتى تكون قادرة على المنافسة في مختلف الشبكات الحضرية المتدرجة في المستويات المجالية. وبالنسبة لمدينة تبسة فإن الأمر لا يختلف، لكن بسبب خصوصية مركزها الذي تمثل المدينة العتيقة المشيدة داخل الصور البيزنطي بخصائصه التاريخية الفريدة، فالمدينة تمثل كيان موحد جغرافيا. لكل مدينة تقسيمات حضرية تتفق طبيعتها مع وظائفها وأبعادها وخاصة مهنتها. هذه هي الطريقة التي تحتوي بها المدينة السياسية أكثر الكيانات الإدارية، تمامًا كما تكون المدينة الاقتصادية أكثر ثراءً في المرافق التجارية ومقار الشركة. يكشف التوزيع غير المتكافئ في الفضاء الحضري لهذه المؤسسات المختلفة عن نظام هرمي يشهد على الطريقة التي يتم بها يحاول الفاعلون الاجتماعيون الذين يمكن تحديدهم تسجيل منطقتهم في الإنتاج في الفضاء.

تعتبر ظاهرة المركزية أحد المفاهيم الأساسية في هذه العملية، يبدو أنه المظهر الأساسي لهذا النظام من التسلسل الهرمي، إنه يمثل تأثير تركيز جميع الإجراءات التي يمكن تحديدها من الجهات الفاعلة الاجتماعية ممارسة من خلال المجالات المختلفة لأنشطتهم.

ولكن إذا كانت هذه المركزية الوظيفية قد تزامنت منذ فترة طويلة مع المركزية الهندسية وتاريخياً، فإن الأزمة التي تهز المدن الحديثة اليوم قد دعت إلى التشكيك في مفاهيم المركز والمركزية. في الواقع، يشكل النمو الديموغرافي والمكاني لذلك فمشكلة تنوع المعالم العمرانية وتخصص مساحات النشاط. يؤدي إلى هيكل مدينة ممتد، مما يسهل حركة المرور، وغالباً ما يؤدي إلى إنشاء مساحات ذات وظيفة متخصصة، سواء للإسكان أو للأنشطة الحضرية.، ويتسبب تخطيط المدينة الوظيفي هذا في تفكك مراكز المدن القديمة. وهكذا جعلت المساحات المركزية الجديدة بصماتها مظهر خارجي، يشار إليها أحياناً باسم "المركزية". يبرر هذا الاسم حقيقة أن هذه المساحات المركزية الجديدة تقدم فقط سمات معينة للمركزية ولكنها خالية من خصائص التخطيط الحضري.

على الرغم من أن هذه المشكلة حديثة، فقد تم تكريس أدبيات مهمة لمفاهيم المركز والمركزية من خلال الجغرافيا الحضرية والعلوم الاجتماعية الأخرى التي يعتمد عليها المخططون الحضريون. ولكن يبقى الأكثر وفرة الذي لديه اعتبرت هذه المفاهيم من وجهة نظر وظيفية بحتة، مما أدى إلى بناء امتدادات حضرية، حتى مدن جديدة، مبنية على أساس رؤية اقتصادية ووظيفية، مع استئناف بعض القواعد المعدلة من المدن القديمة اليوم، المخططون الحضريون يبيكون الفشل. يعلنون أن أزمة المدينة المعاصرة هي أزمة المركز. يرجع هذا جزئياً إلى الخلط بين المفاهيم المفهومين (المركز والمركزية).

الإشكالية:

من بين أهم المدن التاريخية في الجزائر لما تحملها من تاريخ عتيق، وتراث مختلف يدل على تعاقب العديد من الحضارات على المدينة كل حضارة تركت بصمتها. و قد عرفت المدينة العديد من التغيرات والتطورات على نسيجها العمراني و المعماري ولعل من أهم هذه التغيرات هي الترقية الإدارية للمدينة سنة 1974م حيث تعتبر بمثابة نقطة التحول لها، فترقية مدينة تبسة إلى مقر للولاية أهلها للحصول على العديد من المشاريع التنموية، مما ساعدها في حل الكثير من الأزمات والمشاكل التي تعاني منها، وما يدل على ذلك هو نموها السريع في عدة اتجاهات مع زيادة طردية في عدد السكان وبالتالي اصبح مركز المدينة القديم المعروف حالياً تيفاست والذي شيد على الصور البيزنطي غير قادر على احتواء كل تلك الأنشطة الخدمائية والتجارية مما أدى الى ظهور مراكز حديثة يتميز بأنماط عمرانية عصرية متسارعة النمو وظهور الأنشطة الإدارية بالإضافة إلى التجارية والتي لها تأثير كبير على استقطاب السكان نحوه، مما أدى إلى خلق نوع من الحركية الشيء الذي جعل منه مراكز جديدة حيوية ووظيفية يتميز بنوع من المركزيات الجديدة التي اصبحا تنافس المركزية الحضرية التقليدية . هذا التحول او الانزلاق للمركزية الرئيسية أدى لظهور العديد من المناطق المجاورة التي تتميز بالمركزية وذلك لتقدم العديد من الخدمات وتلبي مختلف حاجيات السكان.

من هذا المنطلق أردنا طرح بعض التساؤلات:

- مع تشبع المركز القديم لمدينة تبسة (تيفاست) هل أدى هذا الى ظهور مراكز جديدة في الضواحي؟
- هل هذه المركزيات الجديدة في المدينة سوف تؤدي نفس الدور الحضري؟

الفرضيات

فرضية البحث: أدى التوسع العمراني إلى مدينة تبسة إلى ظهور مراكز جديدة.

أسباب اختيار البحث:

- عنوان البحث ملم بميولنا الشخصية وباعتباره موضوع غير مدروس سابقا.
- الموضوع يرتبط ارتباطا مباشرا بميدان تخصصنا الدراسي.
- اختيار أحياء الدراسة مبنيا على خرجات ميدانية وملاحظات قبلية.
- أهمية الموضوع وتأكيد حول ظهور مركزيات جديدة في أحياء الدراسة لمدينة تبسة.
- الموقع الهام لأحياء الدراسة وقربها من مركز المدينة.
- جعل هذا البحث إضافة جديدة وحلقة وصل بموضوعات أخرى ذات صلة بمعالجة موضوع المركزية الحضرية.

أهداف الدراسة:

لذلك سيركز العمل البحثي على:

- 1 - / تحديد المساحات المركزية من خلال تصنيف الجوانب: الوظيفية (إمكانية الوصول، المعدات، الأنشطة، التواصل، الإدارة، إلخ)، الاجتماعية (الديموغرافيا، الأنشطة، التمثيلات، الهوية. إلخ)، المساحات المركزية العمرانية والمعمارية.
- 2 - / تحديد موقع التمزقات الوظيفية والاجتماعية والبنوية من منظور التعبير والتوازن في إطار انفتاح اجتماعي واقتصادي وسياحي.
- 3 - / تحديد دور مختلف أصحاب المصلحة (السلطات، المقيمون، المروجون، تصميم المكاتب) في تطوير المساحات المركزية لتحديد لها وشرحها للفقوة التي قد توجد بين النموذج المنتج والاستخدامات المصنوعة منه.

المنهج:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي ساعدنا على الوصف الكامل والدقيق للظاهرة والإلمام بها من جميع نواحيها وتحليل البيانات والنتائج المنتقاة من أرض الواقع عن طريق الاستبيان الميداني. العينة: اختيار عينة الدراسة بعد تعيين الأحياء التي تم توزيع الاستبيان الميداني بها تم توزيع 100 ورقة (50 استبيان تجار، 50 استبيان السكان) في كل حي، والذي تحصلنا من خلاله على البيانات المرتبطة بالدراسة بعد أن اسقطنا العينة العشوائية البسيطة.

معيقات الدراسة:

- صعوبة توزيع الاستثمارات على الميدان ورفض التجاوب اعتقادا منهم اننا في مهام امنية.
- نقص الدراسات عن أحياء الدراسة.
- صعوبة التعامل مع بعض المديريات والمصالح.

هيكلية المذكرة

تمت معالجة إشكالية الهشاشة الاجتماعية الحضرية في مدينة تبسة وانتهت هذه المرحلة بكتابة ما قمنا بتنظيمه في فصلين رئيسيين:

الفصل الأول: مفاهيم عامة عن المدينة الديناميكية الحضرية والمركزية

به مبحثين:

المبحث الأول: الجانب النظري حول المدينة وموضوع المركزية

المبحث الثاني: الدراسة التحليلية لمدينة تبسة

الفصل الثاني: يحتوي على الجانب التطبيقي وبروتوكول العمل الميداني يحتوي أيضا على مبحثين:

المبحث الثالث: المبحث الثاني: بروتوكول العمل الميداني من خلال تحليل نتائج الاستبيان لبعض احياء ساكنة مدينة تبسة

المبحث الرابع: الملاحظة الميدانية باستعمال شبكات الملاحظة

ثم خاتمة لهذا البحث بتقديم بعض اقتراحات الهيئة حول ما يجب القيام به مع ظهور مركزيات جديدة في الضواحي.

الفصل الأول:

مفاهيم عامة عن المدينة الديناميكية الحضرية والمركزية

1 المبحث الأول: الجانب النظري حول المدينة وموضوع المركزية

1.1 تعريف المدينة:

تعتبر المدينة ظاهرة اجتماعية ارتبط وجودها بوجود المجتمع الإنساني، واختلف نمطها باختلاف المراحل التاريخية والاقتصادية التي قطعها الانسانية وكانت محل اهتمام الفلاسفة والباحثين عبر العصور. واختلف العلماء في تعريفهم للمدينة فظهرت عدة تعريفات مختلفة حسب وجهة نظر كل عالم. أهم دارسين المدينة روبرت بارك وماكس فيبر اللذان عرفا المدينة كالتالي:

- "عرف روبرت بارك المدينة بأنها منطقة طبيعية لإقامة الإنسان المتحضر، لها أنماط ثقافية خاصة بها حيث تشكل بناء متكامل يخضع لقوانين طبيعية واجتماعية على درجة عالية من التنظيم لا يمكن تجنبها."¹

- "وعرف ماكس فيبر المدينة بأنها ذلك الشكل الاجتماعي الذي يؤدي إلى ظهور أنماط متعددة وملموسة في أساليب وطرق الحياة، مما يسمح بظهور أعلى درجات الفردية الاجتماعية، وهي بذلك وسيلة للتغيير الاجتماعي التاريخي."²

وهناك تعريف آخر نظر إليها على أنها: "عبارة عن نسق اجتماعي مغلق نسبيا يتضمن أبعادا إيكولوجية وتاريخية وجغرافية قانونية وإدارية واقتصادية وهندسة معمارية متميزة، وينطوي على درجة أكبر من التنظيم الاجتماعي، وكثافة أكثر من الاتصالات الداخلية والخارجية في الوقت الذي يكون فيه النسق منطلقا لحركات التغيير الاجتماعي الشامل، ومركز للاحتكاك، والتفاعل الثقافي والابداع التكنولوجي

¹ محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، ط، 1995، ص 129.

² حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المدينة، دراسات في علم الاجتماع الحضري، المكتب الجامعي الحديث ط 6، 1998، ص 58.

والتقدم العلمي والحضاري، وتتكون المدينة من عناصر رئيسية وهي الطرق والمواصلات والمباني والمنشآت وغيرها.³

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن ملاحظة أن هذا التعريف أعم وأشمل والذي يتناول معنى المدينة من كافة النواحي.

أما حسب تعريف قانون المدينة 06/06 المؤرخ في 20 فيفري 2006، "تعرف المدينة على أنها كل تجمع حضري سكاني يتوفر على وظائف إدارية، اقتصادية، اجتماعية وثقافية."⁴

إذن حسب التعريف المدينة مجال متعدد الوظائف وهذا يتوافق مع الأسس التي وضعها المهندس المعماري Le Corbusier في تعريفه بالمدينة وهي: السكن، العمل، الحركة والترفيه، أين نجد السكن (تجمع حضري)، العمل (وظائف إدارية، اقتصادية...)، الترفيه نجده في الوظائف الثقافية وأخيرا وظيفة الحركة التي تنتج عن تداخل الوظائف الثلاثة السابقة. ومنه فتعريف القانون 06/06 للمدينة ألم جميع أسس ووظائف المدينة.

1.2 البنية الحضرية للمدينة:

المجال الحضري هو نتيجة تفاعل عناصر المدينة ومكوناتها، الاختلاف في تنظيمه وتفاعل العناصر يؤدي إلى اختلاف تركيبية المدينة، والمجال الحضري هو منظم ومهيكل لعناصر هي: المركز، الأحياء والضواحي.⁵

1.2.1 المركز:

تعتبر المجالات المركزية عن قوة وهوية مدينة ما، وهي مجالات متميزة والمركز هو مجال أو حيز تتجمع فيه وظائف وأنشطة لها نفوذ وسلطة على ما يحيط بها، فهو النواة التي تدير وتنشط الحياة الاقتصادية، الاجتماعية والإدارية، وبالتالي تنتظم حولها وداخلها كل الوظائف الراقية للمدينة وهذا يظهر في التردد المكثف للسكان لأغراض مختلفة، وكذا في حركة المرور الكثيفة للدراجين السيارات والنقل الحضري.⁶

³ سهر محمد ابو غالي، استراتيجيات التطور الحضري لمراكز المدن، (مركز مدينة رخ كحالة دراسية)، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في الهندسة المعمارية - الجامعة الإسلامية - غزة، كلية الهندسة قسم الهندسة المعمارية، 2013، ص 11-12.

⁴ الجريدة الرسمية الجزائرية، القانون 06/06، المتعلق بقانون المدينة، المؤرخ 20 فيفري 2006، ص 10

⁵ عقابية سمية، عباس نسمة، إشكالية تهيئة مركز عين مليلة مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة ام بواقي، دفعة 2010 ص 26.

⁶ Pierre Laborde, les espaces urbains dans le monde, Nathan Université, France, 2003p 150.

1.2.2 2.2 الأحياء:

هي واقع موجود، أحياء سكنية موزعة حول المركز، تمثل مجال الحياة اليومية يسكن فيها سكان يستغلون بعض الفضاءات كالمساحات الخضراء وبعض الخدمات، لها حدود واضحة وهي محاور النقل أو حدود يعرفها السكان، لكل حي خصائصه، خصوصياته واستقلالته، وله مركزه⁷.

3.2 الضواحي: هي نتيجة توسع المدينة عن أسرارها، وحيدة الوظيفة، وهي وليدة القرن العشرين، لعبت المواصلات دورا حاسما في نشأتها⁸.

1.2.3 تعريف الحي:

"يعرف الحي على أنه جزء من المدينة يحدد على أساس تركيبية من المعطيات تتعلق بحالة النسيج العمراني وبنيته وتشكيلته وعدد السكان المقيمين به."

وهو "وحدة مهيكلية للمجال الحضري أين تشكل الناحية السكنية الضيقة الغالبة على باقي القطاعات الأخرى وخاصة قطاعي الإنتاج والخدمات وهو عبارة عن تنظيم اجتماعي ذو بعد فيزيائي محدود"⁹ ومنه فإن الحي عبارة عن مجال محدد يعيش فيه السكان ويستغلون جميع الخدمات والفضاءات الموجودة فيه لتلبية احتياجاتهم يتميز بالخصوصية وحب الانتماء من طرف سكانه تجعلهم يتحملون مسؤوليته.

1.3 خصائص الحي:

"من الممكن التعرف على خصائص الحي من خلال العديد من العناصر لعل أهمها (المنظر الحضري، المحتوى الاجتماعي ووظيفة الحي):"¹⁰

- المنظر الحضري: يظهر من خلال شبكات الطرق التي تربط وتسهل الحركة إضافة إلى السكن وأماكن الترفيه كذلك مناصب العمل.

- المحتوى الاجتماعي: يظهر من خلال الخصائص الاجتماعية لسكان الحي وكثافتهم وعلاقاتهم ما يخلق الحي بالانتماء للحي.

⁷ Pierre Laborde مرجع سابق ص 143.

⁸ Pierre Laborde مرجع سابق ، ص 167.

¹⁰ برة يونس، محمد دحان: "الأحياء الإيكولوجية ومدى مساهمتها في تحسين الصورة المبترو بولية، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التسيير والتفتيات الحضرية." جامعة العري مجيدي لأم بواقي، دفعة 2013، ص 50.

- **وظيفة الحي:** يظهر من خلال نوع التجهيزات والنشاط السائد فيه ما يحقق الاستقلالية بتلبية حاجيات سكانه.

يتضح أن الحي يجمع بين ثلاثة خصائص مهمة أولها المنظر الحضري فيما أن الحي جزء من المدينة فهو بالضرورة يحمل خصائص المدينة أو بعضها فمن خصائص المدينة التي ركز عليها Le Corbusier هي (والنشاط والترفيه) كذلك الحي، على اعتبار أن ما يصدق على الكل يصدق على الجزء. كما يختص هذا الأخير بمحتوى اجتماعي يضم سكان يتحركون ويعملون ويرفهنون عن أنفسهم، ما يؤدي إلى تصادم بينهم ما ينتج عنه علاقات واتصالات فيما بينهم. والخاصية الأخيرة للحي هي الوظيفة فهو بتلبيته لحاجيات سكانه المختلفة خاصة الحاجيات اليومية التي لا تدعوه إلى التنقل خارج الحي خاصة بعد تطور النشاطات وتعدد الوظائف أصبحت الأحياء بدرجة المدينة.¹¹

1.4 الديناميكية الحضرية

يُقصد بالديناميكية الحضرية على أنها كل نمو حضري يساهم فيه النمو السكاني بدرجات مختلفة ومتفاوتة على مختلف المجالات، فكما نعلم أن المدن تشهد نمواً متواصلًا، وهذا النمو يمكن أن نلاحظه عبر بعض المؤشرات الملموسة، مثل: الزيادة السكانية واتساع رقعة المباني. الديناميكية الحضرية تعتبر نتاجاً لفعل نظري وعملي داخل إطار من العلاقات التفاعلية لكل مكونات الظاهرة الحضرية من حيث الكم والنوع والإدارة، وذلك تحت تأثير قوى داخلية وخارجية، فالقوى الداخلية تتمثل في المظاهر المجالية مثل: الطبوغرافيا، وامتداد مساحة البناء، ومراحل تطور المدينة، بالإضافة للمظاهر البشرية المتمثلة في الكثافة والتوزيع والهجرة وغيرها. أما القوى الخارجية فتتمثل في علاقة المجال المدروس بالمحيط وبالمراكز الحضرية الأخرى، وذلك ضمن إطار زمني مستمر نربط بواسطته الماضي بالحاضر، بالإضافة لمحاولات التخطيط للمستقبل.

1.5 أنماط وخصائص الديناميكية الحضرية

ارتبطت الديناميكية في حركتها التطورية بالهيكل الاقتصادية. انحصرت على مستوى البنيات المجالية في إطار المركز الإداري. -العاصمة- إلى جانب الوحدات الصناعية الكبرى. يؤكد الواع المجالي في الفترة الراهنة على انتقال هذه البنيات التطورية من الإطار المجالي الضيق- المدينة- إلى المجالات المجاورة.

¹¹"مرباط أحلام، تقييم المركزية التجارية بمركز المدينة 02 -مدينة أم بواقي- " مذكرة لنيل شهادة الماستر جامعة العربي بن مهيدي أم بواقي دفعة 2017، ص 10.

اتخذت هذه الحركة التوسعية أبعادا وانماطا متعددة تعكس وجود قوة فاعلة داخل مجال حضري معين تؤدي إلى الامتداد المجالي على مستوى الوحدات المجاورة يمكن التمييز بين أنماط متعددة من الديناميكية والتي تشهدها البنيات المجالية الحضرية

1.6 - الديناميكية الحضرية في المركز والهامش:

يعتبر المركز نقطة انطلاق الحركة الانمائية- الديناميكية- يتم تأطيرها مركزيا على مستوى المجال. تعرف هذه الحركة دعما تساهم فيه كل القطاعات المستقرة بالمركز. تؤدي عملية التركيز والتمركز الى تباين قوة الديناميكية على مستوى الوحدات المجالية المكونة للمركز أو على مستوى المركز والهامش. تتحكم في هذا التباين مجموعة من العناصر منها ما هو داخلي ومنها ما هو مكتسب تتعرض كل العناصر المحلية للتغيير، التراكم أو التداخل، لتشهد البنيات تغييرات نسبية أو شاملة. تتجاوز التغييرات وفي بعض الحالات الإطار المجالي الخاص بالمركز لتصبح أمام مشاهد حضرية جديدة وليدة الديناميكية.

1.6.1 الديناميكية الحضرية المؤطرة:

تتمثل ركائز هذا التوجه في محاولة الجمع بين التطور الداخلي للوحدات الحضرية والديناميكية التي ترافق هذه البنيات. تحققت مثل هذه الصورة في المجالات الحضرية التي تعرف نموا وتطورا في هياكلها الانتاجية، تطورا في قطاع العمران، تمكنها من خلق قواعد مجالية اقتصادية واجتماعية قادرة على امتصاص المجالات المجاورة وإدماجها ضمن البنيات المحلية. تؤدي هذه التركيبة إلى ضرورة اعتماد قواعد تنظيمية خاصة بتوزيع الوظائف المجالية إلا أن الإطار التنموي الذي تعيش عليه مثل هذه الوحدات يؤدي إلى خلق تغييرات تخص الوظائف المجالية وكذا التجهيزات اللازمة لمثل هذه البنيات المجالية الجديدة.

هي إذن تأطير الوحدات المجالية الصغرى بهدف حصر الحركة التطورية التي أصبحت تعرفها ليطم في مرحلة موالية تجميع هذه الوحدات في إطار جغرافي واحد تحت إشراف قطب مركزي. تتمثل النتائج في:

- تجاوز الفصل بين المدينة والضاحية القريبة

- المدينة الداخلية: أصبحت تفقد بعض خصوصياتها - الوظائفية- كما تشهد نزوح السكان في اتجاه

الوحدات الحضرية- المجاورة- لمدن الجديدة وهو ما أصفر عن طرح ظاهرة Rural + urbain

- تراجع جودة الحياة الحضرية+ الحضرية الهامشية

- مضاعفة ظاهرة الفقر الحضري.

- الفصل السوسيوومجالي+ التباين بين الطبقات الاجتماعية من التمثلات التي أصبحت مقبولة وفي تصاعد مستمر (التمهيش + الهشاشة).

- تراجع القدرات الانتاجية وبالتالي الغذائية داخل الأوساط الحضرية.

1.6.2 دينامية مجالية بقوى غير متكافئة تمييزية:

تقوم بالأساس على الفصل بين دينامية الوحدات المجالية المكونة للمدينة التقليدية. مقابل المجالات الخاصة بالمدينة الجديدة.

طرح هذا الفصل على أساس التمييز بين المجالات التابعة للسكان الأصليين والبنيات التابعة للفئات السكانية الأجنبية لنجد أنفسنا أمام ديناميكية من مستويين وبتوجهات، تمثلات وانعكاسات متباينة.

1.7 الديناميكية الحضرية في الضواحي

تمثل صورة للتجليات الحضرية والتي انبثقت في حدود 1980 تتزامن هذه الفترة مع عملية التمدين السريع (الانفجار الحضري) والذي شهدته العديد من المدن المغربية واضطرت للتوسع نحو الضاحية المباشرة. النتيجة المباشرة لهذه الظاهرة تخص فقدان البنيات المجالية الضاحوية للوظائف الاقتصادية التي كانت تقوم بها والمتمثلة في القطاع الفلاحي. تعكس صورة المجالات التي ثم إدماجها ضمن المدارات الحضرية شهدت هذه الوحدات المجالية الجيدة استقرار بنيات إنتاجية، سكانية وخدمانية. استدعت خلق تجهيزات أساسية تتناسب والوظائف الجديدة (توطين المرافق- التجهيزات الأساسية- شبكة المواصلات). أدت مثل هذه الحركة التنموية إلى خلق بنيات حضرية جديدة على مستوى الضاحية كاستجابة مباشرة للديناميكية المجالية خاصة في إطار المراكز الكبرى وكذا الوحدات التي هي في طور الانتقال الحضري.

1.7.1 الديناميكية الحضرية التطورية:

تتمثل ركائز هذه الحركة التنموية في محاولة الجمع بين التطور الداخلي للوحدات الحضرية والديناميكية التي ترافق هذه البنيات. تتحقق مثل هذه الصورة في المجالات الحضرية التي تعرف نموا على مستوى القطاعات الانتاجية وكذا في إطار قطاع العمران.

تتطلب هذه البنية طرح قواعد جديدة لتدبير الوحدة الحضرية وهو ما من شأنه إجبار الإدارات المحلية على اللجوء إلى المجالات الضاحوية وإدماجها ضمن البنيات المحلية.

تؤدي هذه التركيبة إلى التعامل بقواعد تنظيمية خاصة بتوزيع الوظائف المجالية إلا أن الإطار التنموي الذي تعرفه مثل هذه الوحدات يؤدي إلى خلق تغييرات وباستمرار تخص الوظائف المجالية وكذا التجهيزات اللازمة لمواكبة التحولات.

تعتبر تطويرية بحكم أن المستوى الأولي للدينامية والذي يخص المجالات الحضرية الرئيسية ظل قائما مع إضافة الحركة الإنمائية التي تعرفها المجالات التي ثم امتصاصها من طرف الوحدة الحضرية خاصة بالنظر إلى القطاعات والأدوار الجديدة للمدينة.

تعتبر تطويرية خاصة انها وليدة الوظائف الحضرية القارة والمشاريع المستقبلية.

1.8 تعريف الزحف العمراني:

ان الزحف هو مفهوم عام متعدد الوجوه يشير الى توسع مدينة ما، وضواحيها على حساب الأراضي والمناطق المحيطة بها. وتؤدي هذه الظاهرة إلى تطوير المناطق الريفية المجاورة للمدن الكبيرة تدريجيا وزيادة كثافتها السكانية شيئا فشيئا، كما تساعد على رفع مستوى الخدمات فيها وتتسبب بانتشار استخدام السيارات ووسائل النقل الحديثة بها على مستوى اوسع. إن تعريف مصطلح الزحف العمراني ليس واضحا كثيرا، وهو مثير للكثير من الجدالات حول المعنى الدقيق وراءه، فيعرفه البعض على أنه توسع المنشآت العمرانية على حساب الاراضي الزراعية المخصصة للاستغلال والإنتاج الزراعي، في حين يقيسه اخرون على سبيل المثال بمتوسط عدد الوحدات السكنية في كل أكر (الأكر) وهي وحدة حجم لقياس مساحة الأرض الزراعية ويقابله في العربية الفدان وكل 1أكر= 4050 متر مربع لا لا أكثر). كما يقيسه اخرون وفق اللامركزية، تمدد التجمعات السكانية دون مرجعيتها في تمدها إلى مركز واضح تنطلق منه وتتوسع في الاتجاهات الأخرى والتطور التقني ووفرة الخدمات.¹²

ومن هنا أصبحت هذه الظاهرة تشكل تحديا لمعظم دول العالم وبخاصة النامية منها، والتي يتزايد عدد سكانها بمعدلات مرتفعة، وما يتبع ذلك من ضغوط على الموارد، وبخاصة الأراضي الزراعية المحيطة بالمدن لذا كان لزاما على الدول أن تبادر إلى التخطيط العلمي من أجل الحد من اثارها السلبية على البيئة والأنظمة الحيوية المحيطة بالتجمعات السكنية.¹³

¹² العزاوي إبراهيم طه، التوسع العمراني وأثره على استعمالات الأرض الزراعية في ناحية يثرب مرجع سابق، ص 59.

¹³ المظفر، محسن عبد الصاحب، يوسف عمر الهاشمي جغرافية المدن مبادئ وأسس ومنهج ونظريات وتحليلات مكانية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان 2010م، ص 245.

1.9 التمدد الحضري:

تعددت المصطلحات التي تعبر على الاشكال الجديدة للنمو الحضري، لكن لايزال الكثير منها يكتنفها بعض الغموض، فلا توجد تعريفات محددة تضبطها ومؤشرات دقيقة تقيسها. والتمدد الحضري "étalement urbain" واحد من المصطلحات الدالة على التوجه الجديد في التحضر عالميا وبوتيرة أسرع في دول العالم النامي والجزائر. في معناه العام التمدد الحضري هو توسع مساحة تجمع سكاني على المجال المجاور له، ويعني كذلك التوسع الأفقي للمجال المبني للمدينة، كما عبر عنه بأنه العمران في توسع L'urbain en expansion.¹⁴ يختلف مصطلح التمدد "étalement" عن مصطلح التوسع "extension" كون التوسع يعني "عملية زيادة أبعاد المجال المبني"¹⁵ ويعتبر بيار ميرلان "Pierre Merlin" توسع المجال المبني هو النتيجة المنطقية لعملية التنمية العمرانية.¹⁶ أما التمدد فهو مؤشر لتراجع درجة شغل المجال الحضري من خلال "عملية الانتشار على مساحة بشكل سطحي"¹⁷، ومن المؤشرات الدالة على التمدد ظاهرة النمو الديموغرافي الكبير الذي يكون في صالح الأطراف و الضواحي على حساب المركز¹⁸. اما تعريف التمدد الحضري حسب تقرير الوكالة الأوروبية للبيئة الصادر في نوفمبر 2006 هو "مظهر جديد لتوسع المدينة يتميز بظهور ونمو مناطق سكنية غير مستمرة، ذات كثافة سكانية منخفضة تنتشر في المناطق التي تحيط بالمدينة، وهي مناطق ذات طبيعة زراعية، يمكن اعتبار هذا التوسع الغير مخططو الغير مهياً بأنه شغل عشوائي للمجال"¹⁹.

1.10 الشكل الحضري:

يعرف بأنه العلاقة بين المجال المبني والمجال الشاغر أو ما يسمى بالفراغ أو بالتوابع، وهذا التعريف يمثل مفهوما شاملا للشكل الحضري حيث يعتبر أحد العناصر الأساسية للتعمير والإنتاج الحضري ويلعب دورا اساسيا في دراسة وتنظيم المجال وتحديد المظهر العام للمدينة الذي يعكس بدوره مستوى معيشة سكانها. لطالما اعتبرت التعاريف المتعلقة بالشكل الحضري غاية في تباين وذلك بحكم تعقيد النسيج العمراني

P. JULIEN, Mesurer un univers urbain en expansion, Economie et statistiques, n°336,2000, pp.3-33¹⁴

¹⁵Dictionnaire de l'académie française, en ligne, WWW.atilf.atilif.fr.

¹⁶P. MERLIN. Les banlieues des villes françaises. La Documentation Française.Paris,1998.

¹⁷Dictionnaire de l'académie française, opcti

¹⁸P. BESSEY-PETRI, les formes récentes de la croissance urbaine, Economie et statistiques, n°336,2000, pp.35-5

¹⁹REDOR P , Masures et définitions de l'étalement urbain, de quoi parlent-on ?,INSEE-DAR ,CNIS,27mai 2007 ,document PDF, p3.

وتعقيد المدينة في حد الحضري ولكن بصيغة مغايرة بغرض الفهم والتبسيط أي إن الشكل الحضري يأخذ معناه انطلاقا من حدود البحث الموصلة إليه حيث:

-إذا كان الشكل الحضري يستعمل في تمييز المساحات العمرانية التي تمثل خصائص التجانس والاستمرارية والقطعية من جهة فيسمى النسيج الحضري.

-أما إذا كان تركيبة ذهنية غير معدومة فهو التمثيل الحضري.

-أما إذا كان مرتبط بالمظهر الجمالي للمدينة فهو النموذج الحضري.

-إذا استنبط من دراسة شكلية بمعنى التصنيف والنمطية فيتعلق بالنمط الحضري.²⁰

1.11 الوصولية:

"هي تسهيل الوصول إلى مكان انطلاقا من أماكن أخرى، مرتبطة بممارسة المركزية وتتطور عموما تبعاً لها بفضل

تهيئة البنى القاعدية للاتصالات وتقاس بمؤشرات"²¹. وبالتالي فإن هذا المصطلح يتعلق أساساً بإمكانية الوصول للمجال الي يتميز بمركزية معينة. حيث أن توفر هذا الشرط (سهولة الوصول) يعزز المركزية ويحافظ على قوتها ويضمن استمراريتها.

حتى يحقق مجال معين جودة في المركزية تؤهله لأداء وظائفه والمحافظة عليها، يتوجب أن يكون الوصول إليه في أقل مدة زمنية مع أقل تكاليف، وهنا يطرح السؤال: كيف تتحقق سهولة الوصول في ظل البيئة الحضرية الحالية؟ خاصة وأنها تصب إن لم تقل تتعذر في بعض المجالات خاصة في مراكز المدن.

وتتعلق سهولة الوصول عادة بالعقدة* "فالعقدة ليست بالضرورة مركز في المقابل المركز يكون غالبا عقدة، لأن سهولة الوصول هي شرط أساسي وتقريبا لا ينفصلان عن بعضهما في ممارسة سلطة الجذب أو النشر على المناطق النائية."²²

1. تعريف المركز:

إن إعطاء مفهوم مركز المدينة أصبح صعباً في المدن المعاصرة وقد اختلفت التعاريف حسب اختلاف المتناولين والمختصين كل حسب اختصاصه وقد حاول عدة علماء ومختصين تحديد هذا المفهوم إذ:

²⁰مذكرة ماستر ميدان العلوم الانسانية والاجتماعية فرع علم الاجتماع التخصص علم اجتماع حضري، من اعداد الطالب أحمد قوي -الأحياء العشوائية وأثارها السوسيوعمرانية في الوسط الحضري دراسة ميدانية لمدينة طولقة حي سيدي رواق نموذجاً-

²¹Denise Pumain, Thierry Paquet et Richard Kleinschamager : Op. Cit,320p

²² Rapport de l'observation du Op. Cite de recherche GEODE, LEPS/INSTED,2012 :la centralité urbaine au Luxembourg : analyse et perspectives ;11p

(*): يعرفها KEVIN LYNCH هي نقاط، أماكن استراتيجية للمدينة(...). أماكن تغير نظام نقل، تقاطعات(...). أماكن عبور من بنية إلى أخرى (...). يمكن أن نسميها مراكز.

"يعرفه Beaujeu Garnier على أنه عقدة المدينة، ملتقى المحاور الكبرى، المنطقة الأكثر تجهيزاً بالنشاطات الثالثة، تتجمع فيه المباني الإدارية، البنوك والمؤسسات التجارية، بعض المباني الخاصة بالحياة العمومية، الدينية والثقافية."²³

كما يعتبر بعض الباحثين أن "مركز المدينة هو الشارع الرئيسي أو الشارع التجاري داخل التجمع الحضري حيث توجد الأنشطة التجارية مثل الاسواق العامة."²⁴

أما حسب "Mucchielli Alberto (معماري إيطالي مختص في العمران) هو مجموعة من التجهيزات ذات طبيعة مختلفة، وعددها متغير حسب أهمية ونفوذ المدينة، مدمجة في الغالب بالعقارات السكنية موصولة بشبكة من محاور الطرق، الساحات والمساحات الخضراء للتلاقي، تكون موزعة على مساحة بحدود معينة."²⁵

اعتبر مركز المدينة مكان الالتقاء والتقارب ومكان الجذب والنزوح، وتخصص مركز المدينة بعدة عناصر معينة موجدة فيه، ويعني بهذا المفهوم ان مركز المدينة هو مكان للسكن اين تحدث فيه مختلف النشاطات الثقافية، الاقتصادية والسياسية والاجتماعية....²⁶

من هذه التعريفات نجد أن المركز هو النقطة المركزية للتحكم والسيطرة (نقطة الثقل)، خاصة من الناحية الادارية والاجتماعية أين توجد كل المصالح الإدارية التي تتحكم في توجيه واعطاء القرارات لجميع نطاقات المجتمع، أي نواة الأولى للمدينة الذي يتميز بتجمع مختلف الأنشطة والتجهيزات.

1.12 تعريف المكان المركزي:

أوضح كريستالر بأنه لا يعتبر جميع مراكز الاستقرار البشري أماكن مركزية، فالمكان المركزي عبارة عن تجمع مؤسسات تقدم خدمات وتقوم بتجارة المرفق وتقع في نقطة متوسطة ملائمة للمستهلكين الذين يأتون إليها للحصول على ما يحتاجونه من سلع وخدمات، وتسمى الخدمات التي يقدمها المكان المركزي بالوظائف المركزية.²⁷

²³سناني كريمة، المركزية الحضرية والممارسات المحلية، تحديات المجال الاستراتيجي حالة المدينة العتيقة قسنطينة، لنيل شهادة الماجستير في تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي، أم بواقي 2015 ص19.

²⁴ أحمد بن عبد المنعم حامد التحطان، متهج تطوير وتحديث المراكز الحضرية الكبرى تطبيقاً على منطقة وسط مدينة القاهرة، لنيل درجة الدكتوراه الفلسفة في الهندسة المعمارية، جامعة الأزهر 2010 ص6.

²⁵BouhablaDjalila, FardjaHanan, Lakhoichet Houria, La restructuration el la reconquête du center ville de jzjel 2010, P21.

²⁶ فؤاد محمد الشريف بن غضبان، مراكز المدن، دار البازوري للنشر والتوزيع، الطبعة العربية 2015، عمان ص 14.

²⁷كايد عثمان أبو صبحه، جغرافية المدن، دار وائل للنشر، قسم الجغرافيا للجامعة الأردنية، الطبعة الثالثة، 2010 ص 171.

1.13 تعريف المركزية:

ظهر هذا المفهوم من قبل الجغرافي الألماني كريستالر عام 1932 في نظريته الأماكن المركزية، وقد اختار سهل بافاريا في جنوب ألمانيا كمنطقة لبحثه، واستند في نظريته الى فكرة أن المركز لديه القدرة على الجذب والاشعاع على محيط موسع أو أقل بمعنى التأثير على المناطق المجاورة وذلك حسب تركيز الوظائف وتصنيفها، وهكذا فإن مبدأ هذه النظرية ان يتم انشاء التسلسل الهرمي بين المراكز²⁸. وتعرف المركزية كمكان دائم الحركة وهو المكان الذي ينتشر ويتسبب في التبادلات بكل أنواعها، ويسمح بالاتصال المرئي أو الكلامي أو الحركي فلا يمكن أن تكون هناك نشاطات بدون أفراد ولا مركزية بدون تركيز الافراد في مجال معين²⁹.

فمفهوم المركزية يشمل ناحية واسعة المجال الحضري، والمركزية هي تأثير عنصر معين من مركز معين على الضواحي وهي مفهوم تراتبي للخدمات والجاذبية أي متعلقة بقوة الجذب والاشعاع التي تعتمد على الفاعلية والاتصالية لهذا القطب المركزي، وتعد الاتصالية عامل أساسي وضروري لتحقيق المركزية³⁰. وفي تعريف اخر تعتبر المركزية المبدأ الاساسي في الربط بين المدينة ومجالها المحيط، كما يقصد بها درجة التعقد الوظيفي المكتسبة من قبل المركز والذي يعطيها قدرة الجذب مقارنة بالضاحية³¹. ومن خلال هذه التعاريف نستخلص أن المركزية في كل معانها تظهر التجمعات التي تتنوع فيها الوظائف الحضرية وتكثر فيها التدفقات حيث تسهل على المستهلك الحصول على السلع والخدمات بأقل وقت وجهد ممكن وتقاس المركزية بالجذب والاستقطاب وعدد الوظائف حيث كلما كان عدد الوظائف في المكان المركزي أكبر كلما زادت المركزية.

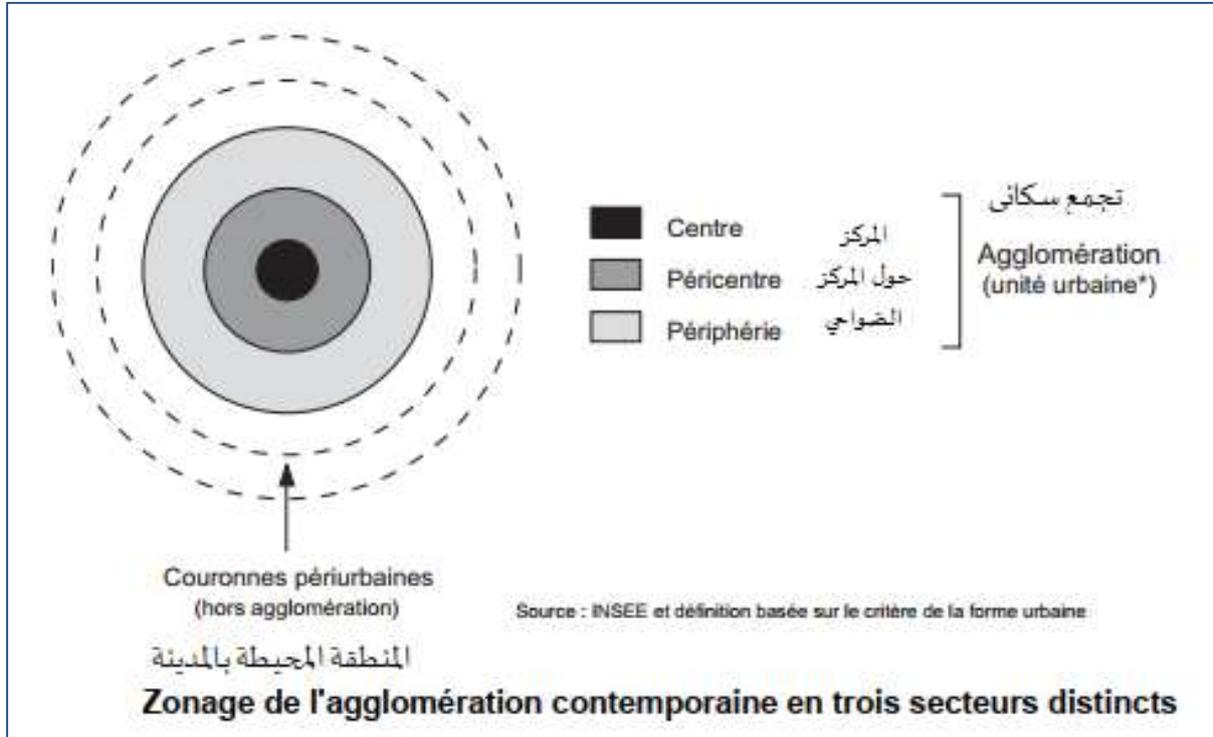
²⁸FRADI HADJER, OP CIT.P10.

²⁹فؤاد محمد الشريف بن غضبان، جغرافية المدن مراكز المدن، 2015 ص 32.

³⁰المرجع سابق نفسه، ص 33.

³¹ سناسي كريمة، المركزية الحضرية والممارسات المحلية: تحديات مجال إستراتيجي حالة المدينة العتيقة قسنطينة، شهادة ماجستير، تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي، أم بواقي، 2015 ص 26.

شكل رقم 01: تقسيم التجمعات العمرانية المعاصرة إلى ثلاث قطاعات متميزة



1.14 أنواع المركزية:

هناك تقسيمات عديدة لأنواع المركزية منهم من يقسمها إلى 06 أنواع ومنهم خمسة 05 كل على حسب تخصصه ونحن كمهندسين حاولنا تقسيمها إلى ما يلي:

1. المركزية السياسية:

وهي مركزية القوة التي تراقب وتوزع وتنشأ أنظمة المشاركة فيما بين المجموعات الاجتماعية، فهي تخص تركز المقررين السياسيين الأساسيين في ادارتهم المركزية³².

ولذلك فان المركز مكان للسيطرة لان الفاعلين الأساسيين للقرار يتمركزون في المركز، فهو يجذب المستهلكين من خلال عرضه للخدمات التي يبحثون عنها، وتعد المجاورة عنصراً أساسياً في المركزية والكثافة الحضرية وتشكل الشروط المتوفرة في المركزية بداية الانتشار الحضري والإفراط في استهلاك المساحات وحركة المرور³³.

³² فؤاد محمد الشريف بن غضبان، جغرافية المدن، 2015 مرجع سابق، ص 34.

³³ المرجع نفسه، ص 34.

1.14.1 المركزية الاقتصادية:

تسمح المركزية الاقتصادية بتنظيم التبادلات الاقتصادية وهي تقاس بتركز مختلف الشركات والمقاولات الاقتصادية، ونجد هذا النوع في المدن الامريكية وعدة حالات في مدن الشرق الاوسط³⁴.

3. المركزية التجارية:

تتعلق بتركز المؤسسات التجارية كبيرة كانت ام صغيرة فقد تكون مؤسسات ضخمة ومنظمة وذات إدارات وتنظيم خاص وهذا ما نجده في المدن التجارية الكبرى أو تكون محلات وأسواق متمركزة تلبى احتياجات سكانها فقط..

1.14.2 مركزية سهولة الوصول:

تطور المركزية التجارية أدى إلى ظهور مركزية سهولة الوصول، المتعلقة بإمكانية الالتحاق بالمكان المقصود بأقل تكلفة ووقت، ما يفسر وجود العديد من أنواع التجارات في الضواحي³⁵.

5. المركزية الاجتماعية:

تنشأ المركزية الاجتماعية عند تقاطع بعدين أساسيين، فمن جهة نلاحظ التطبيقات المجالية لتعريف الأماكن الأكثر ترددا، ومن جهة أخرى تحليل المجال والأماكن الأكثر حضورا من طرف المترددين في الجزء الأساسي للصورة الاجتماعية للحركة والتنقلات³⁶، وتظهر في المعاملات والعلاقات الاجتماعية بينهم.

1.14.3 المركزية الرمزية:

يظهر هذا النوع في المناطق الأثرية والمحميات التاريخية أو المناطق ذات الطابع الحسي والفني مثل المدن الأثرية مثل مدينة تيمقاد أو الرموز المعبرة مثل مقام الشهيد بالجزائر العاصمة. كل هذه الأنواع من المركزية قسمت على حسب كل مجال او المؤسسات التي يحملها والنشاط السائد فيه ومنه على حسب الوظيفة يكون نوع المركزية.

³⁴فؤاد محمد الشريف بن غضبان، جغرافية المدن، 2015 مرجع سابق، ص34.

³⁵سناني كريمة، المركزية الحضارية والممارسات المجالية تحديات مجال إستراتيجي حالة المدينة العتيقة قسنطينة مرجع سابق ص34.

³⁶فؤاد محمد الشريف بن غضبان، جغرافية المدن، 2015 مرجع سابق، ص34.

1.15 تطور المركزية كخاصية حضرية:³⁷

ظهرت المركزية كخاصية مع نشأة المدن القديمة، رغم عدم وجودها بالمفهوم المعاصر، بسبب تطور الاحتياجات والنشاطات التي تحكمت في طبيعتها، حيث حدد المختصين نوعين وهما:

1.16 المركزية الحضرية الأحادية:

عرفت المدن منذ العصور القديمة إلى غاية عصر النهضة مركزية واحدة متعلقة بالمركز، نظر لاحتوائه على كل النشاطات الحياتية للسكان. بداية بالأكر وبول كمركزية دينية وسياسية ثم انتقلت إلى الساحات الأغورة في أثينا والفوروم في روما كمركزية اقتصادية واجتماعية، مع ظهور المركزية التجارية بسبب وجود السوق وشبكة الطرقات المسهلة لذلك، حيث أصبح المركز مكان تواصل وتركز.

1.17 المركزية الحضرية المتعددة:

بعد عصر النهضة ومع بداية الثورة الصناعية، شهدت المدينة تحولات كثيرة وعميقة ما أدى إلى غياب مفهوم المركزية الأحادية وحل محله العديد من المركزية المختلفة من حيث الوظيفة وكمثال على ذلك: المدينة الصناعية: تميزت بأنها ليست وحدة متكاملة وإنما كانت مجموعة من الأجزاء تربط بينها وسائل النقل مما جعل كل جزء منها مركزية خاصة.

المدينة الحديثة: ركزت على التطبيق (عمل، تنقل، سكن، ترفيه)، لذلك كان لكل منطقة خصائصها وبالتالي مركزيات حسب الوظائف.

المدينة المعاصرة: تطور المدن أدى إلى تغير مفهوم المركزية وظهرت مركزيات عديدة حسب التخصصات.

1.18 . درجة المركزية الحضرية:

يوضح كريستالر أن درجة مركزية المكان تخضع لأملاكه وخدماته فمثلا: «مكان مركزي ذو مستوى عالي يوفر في الوقت نفسه أملاك وخدمات خاصة في صفه، لكن أيضا كل الخدمات المعرفة للمستويات الأدنى».³⁸

كما تعتمد المركزية على مقاييس جديدة، من بينها طبيعة الترددات وعلى هذا فإنه مهما كان النشاط المسند للمركزية فإنها تحصل على درجتها تبعا لنسبة التردد عليها، وقد صنفت إلى ثلاثة أصناف كما يلي:³⁹

³⁷ بعوش راج، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص «المدن والمشروع الحضري»، التجديد الحضري لمراكز المدن حالة-مركز مدينة ميلة-2017 ص 30.

³⁸CIATTONI Annette et VEURET Yvette :Op.cit,132p

³⁹بعوش راج، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص «المدن والمشروع الحضري»، التجديد الحضري لمراكز المدن حالة-مركز مدينة ميلة-2017 ص 31.

- المركزية الأولية: تتعلق بالترددات اليومية أو الأسبوعية من أجل التجارة الأولية أو الخدمات الأولية.
- المركزية المتوسطة: متعلقة بالترددات الشهرية وما يصاحبها من تنقلات بين الأحياء في المدينة.
- المركزية العالية: مختلف الترددات غير المنتظمة، سنوية أو أكثر، ذات إشعاع مجالي واسع.

1.19 خصائص المركزية الحضرية:

1. سهولة الوصول: «هي السهولة التي تمكن من الوصول إلى مكان من العديد من الأوضاع، وترتبط الموصلية بممارسة المركزية»⁴⁰. فهي إمكانية الوصول إلى مكان من جهات عديدة ومختلفة، وبشرط أن تكوم المسافة المقطوعة قليلة وكذلك الوقت يكون مناسب، ترتبط سهولة الوصول بالبنية التحتية للمجال. حيث ترتبط سهولة الوصول بعدة عناصر تحققها وترجمها في الواقع بكل سهولة، أي بتوفر هذه العناصر يتحقق سهولة الوصول ومنه تكون المركزية التي ترتبط بها، هذه العناصر هي⁴¹:

1.19.1 المداخل:

- يعرف المدخل على أنه كل الفتحات والممرات التي تسمح بالعبور ودخول مجال معين، فمنها الخاصة بدخول الوسائل الميكانيكية وتمثل في مدخل الطريق، ومنها المخصصة لدخول الراجلين وتكون بين السكنات وممرات الراجلين والطرق أيضا حيث تتحكم المداخل في سهولة الوصول من خلال:
- عددها: فكلما كان عدد المداخل أكبر كلما كان هناك سهولة وصول، فالعلاقة علاقة طردية بين عدد المداخل وسهولة الوصول.
 - عرضها: نفس العلاقة السابقة بين عرض المدخل وسهولة الوصول، فكلما كان العرض أكبر كلما حققنا سهولة الوصول بشكل جيد. (تتحكم مساحة المجال ووظيفته في عدد المداخل).

1.19.2 المدة اللازمة للوصول:

هو عامل مهم، يؤثر على نوعية الخدمة ويتعلق أساسا بسرعة وسيلة النقل المعتمدة، وهذه الأخيرة تتأثر في العموم بسعة الطريق ومستوى الخدمة، وهذا العامل يتدخل في اختيار وسيلة النقل حيث أن عددا من

⁴⁰Denise Pumain, Thierry Paquot et Richard Kleinschamager, Dictionnaire La ville et l'urbain Anthropos-Economico, 2006 p01.

⁴¹مرابط أحلام، تقييم المركزية التجارية بمركز المدينة 02 -مدينة أم بواقي- " مذكرة لنيل شهادة الماستر جامعة العربي بن مهيدي أم بواقي دفعة 2017، ص 13، 14، 15.

المتنقلين يختارون استعمال وسيلة أسرع حتى لو اضطروا للدفع أكثر، من أجل ربح الوقت وكمثال نرى أن نسبة من زبائن النقل الحضري يفضلون توفير الوقت بركوب سيارات الأجرة ودفع مبلغ أكثر. وهناك عوامل عديدة تؤثر على المدة اللازمة لسهولة الوصول وهي السرعة المستعملة ومحطات التوقف والمسافات البيئية والانتظام ونوعية المسالك وفترات الذروة والتسارع والتباطؤ. ومنه فإن سهولة الوصول تتطلب أقل وقت مستغرق للوصول إلى المكان.

1.19.3 وسائل النقل:

هناك وسائل نقل عامة وخاصة، ويعتبر التوزيع الأمثل لحركة المرور بين هاتين الوسيلتين من أعقد مشاكل النقل الحضري في تاريخنا المعاصر ما يؤثر سواء بالإيجاب أو بالسلب على سهولة الوصول. 3. البنية التحتية للطرق: الطريق هي مجال للتنقل والتي شأنها ضمان الوصول إلى مختلف نقاط المدينة (الأحياء) والتجهيزات المختلفة وهي أول ما يجب التفكير فيه عند دراسة أي مشروع، منها المخصصة للحركة الميكانيكية ولحركة الراجلين، يمكن أن تكون شارعاً، جسراً، ممر دراجات، محولات أو طرقاً للراجلين، كما يتحكم الطريق في سهولة الوصول من خلال:

- العرض: تتوافق مع المقاييس القانونية لطرق فكل طريق يحمل مقياس محدد على حسب نوعها ووظيفتها مثل: طرق أولية بين 12.5 م إلى 16 م، طرق المشاة من 1.5 م إلى 3.5 م.
- الاتجاه: هناك طرق ذات الاتجاه الواحد وطرق ذات اتجاهين وهذا حسب نوع الطريق حيث أن الطرق ذات الاتجاهين تحقق الوصلية أحسن من ذات الاتجاه الواحد.
- المسافة: كلما كانت مسافة الطريق المقطوعة للوصول إلى المكان قصيرة كلما حققنا سهولة وصول والعكس في حالة طولها.
- الحالة الفيزيائية للطريق: هناك من الطرق التي تحتوي على كل الشروط السابقة، ولكن حالتها الفيزيائية متدهورة وغير صالحة، ما يجعلها غير وظيفية.

1.19.4 توفر الخدمات:

توفر وتنوع الخدمات التي تلبى متطلبات السكان وتقضي حاجاته وتحقق رغباته التي تخضع لنوع النشاط الذي يتركز بالمجال ويحقق المركزية، مثال مجال تتركز به عدة خدمات إلى جانب توفر نشاط تجاري متنوع. توفر هذه الخصائص (سهولة الوصول وتوفير الخدمات) تتحقق نقطة قوة في المجال أو قطبية مجالية وهي المركزية الحضرية.

1.20 . العوامل التي توضح إنتاج المركزية:

إمكانية الوصول، معيار الموقع: وهذا أحد العوامل الأولى. المركزية هي مكان للتجمع. مكان يأتي فيه الناس للعمل، يستمعون، يتعلمون، ينفقون أموالهم. وهم مفترق الطرق للمعلومات والأفكار والسلع.⁴² والهدف من أي مركزية هو بصفة عامة الاستيلاء على التدفقات التي تتدفق إليها، والسماح لها بتوطيد دعائمها، وبالتالي هم موجودون في بعض الاستثناءات، بالقرب من أو على طرق المرور الرئيسية. والاخيرة تختلف باختلاف التكتل الذي يوجد فيه او لا ولم يكن دائما نفس الشيء بمرور الوقت.⁴³

1.21 الامتداد الحضري يكشف عن مركزيات منسية:

بدون الامتداد الحضري، أي قرية او مدينة يجب أن تبقى معزولة. وبالنسبة للمجتمعات الأكبر فإن هذه ليست مشكلة. فهي تجمع بين جميع الأنشطة التي تمكن العيش في شبه اكتفاء ذاتي: الأعمال التجارية وأوقات الفراغ والعمل والمناطق الريفية الكبيرة الى حد ما. ولا يشك في استمراريتهم مع مرور الوقت، ما لم يحدث تغيير جذري في نمط حياتهم أو أنشطتهم.⁴⁴ الامتداد الحضري يصحح بعض الشيء هذه الصورة السلبية لبلدة ريفية صغيرة، وفي الواقع تم تجاوز المراكز المنسية تدريجيا من خلال ارتفاع التحضر في التكتل المجاور. يتم امتصاصهم تماما بواسطة النسيج العمراني وبعد بضع سنوات تصبح جزء لا يتجزأ منها.

⁴²GOHIER Malo : Comment identifier les centralités urbaines et quelles relations entretiennent-elles entre elles ? mémoire de Magister, université paris Est, 2008, p14

⁴³GOHIER Malo ,Op.cit., p20

⁴⁴- Ibid.,

1.21.1 الادمج الحضري:

نالت ضواحي المدينة استحسانا واسعا بعرض المجال على حساب العلاقة الوثيقة مع المدينة، اليوم لم تعد هذه هي القضية. وأصبحت الآن المركزية "معايير الجودة الحضرية". بدون مركزية، تعتبر المدينة بدون ديناميكية، هذا هو السبب في أن المخططين الحضريين يحاولون ذلك لجعلها حقيقة واقعة في مشاريعهم الحضرية.⁴⁵

يحاول المخطط الحضري أحيانا تنظيم الفضاء الحضري من أجل إنشاء مركز جديد، ثم يلعب على العناصر البصرية وعلى ممارسة المستخدم للمجال. إدماج أثار حضري محدد من خلال الالوان والاشكال يمكن أن يخلق أصالة في الحي. إنها حرية الاسلوب التي يمكن أن تسلط الضوء على المجال الذي يستوعب عندئذ إلى المركزية.⁴⁶ لذلك، يجب أن تجذب المركزية النظر وتكون جاذبة من ناحية الجمالية، إنها طريقة للتمييز عما ليس المكان مركزيا.

1.21.2 الخيارات السياسية:

القرارات التي تتخذها الجهات المسؤولة عن المدينة أو الجهات الفاعلة الحضرية المختلفة (تجهيزات، تعليم، صحة، صناعة، تجارة...) يمكن أن تكون لها عواقب وخيمة في وتثقل كاهلها في اختيار الموقع أو المحتوى أو حتى شدة المركزية الجديدة او الموجودة.

من أجل أن تعمل، تحتاج المدينة إلى بنية تحتية عالية الأداء. من مرافق عامة مثل البلدية، المراكز الاجتماعية المستشفيات والمدارس، المنشآت الرياضية، كلها مركزية محتملة لأنها جاذبة يمكن أن تكون مهمة.⁴⁷

1.22 بعض محتويات المركزية:

- تجارية: نبدأ بالمركزية التجارية. هذه هي الأكثر روعة لأنها شهدت أكثر التغييرات في السنوات الاخيرة. المركزية التجارية تحاول اليوم إعادة تهيئة جو حضري حقيقي، تريد أن يبقى الزبون طوال اليوم في أراضيها، حيث يجد كل ما يبحث عنه، والاسترخاء وحده او مع أسرته.⁴⁸

⁴⁵- Ibid., p21

Ibid., p22⁴⁶-

⁴⁷-GOHIER Malo, Op.cit.,

⁴⁸- Ibid., p22

- سياحية وتاريخية: وهذه هي أقدم المركزيات، حضرية بالكامل في الأنسجة الكثيفة، يطلق عليهم أحيانا المركز، مركز المدينة. هذه هي أقدم الأحياء وتشمل المباني القديمة. هذا الاخيران اعتمادا على جاذبيتهما القوية إلى حد ما يمكن أن تخلقان معا مركزية تاريخية.

1.23 . العلاقة بين المركزية والمركز:

إن مفهوم المركز والمركزية يقدمان نفس دور المدينة فالمركز يحقق الجذب كذلك المركزية فهي الجذب في حد ذاتها، ولكن يختلفان كون كل مركز يحقق مركزية وليس كل مركزية مرتبطة بالمركز فهناك مركزيات كثيرة تكون خارج المركز وتكون في ضواحي المدن، مثال الضاحية البحرية لمدينة جيجل تحقق مركزية وجذب وطني دون وقوعها في مركز المدينة.

المركزية تتعلق بالوظيفة والنشاط ولا تربط بالموقع الجغرافي المركزي للمدينة فخاصيته المركزية معنوية، عكس المركز يرتبط بالموقع الجغرافي المركزي في خاصيته الفيزيائية.

العلاقة بين المركز والمركزية هي أن المركز يتوسط الوسط فهو مركز ثقل المجال، أما المركزية فتكون في المركز الذي بضرورة تكون فيه مركزية وأيضا نجدها في ضواحي المدينة أي غير المركز.⁴⁹

1.24 . مفهوم الهرمية للأماكن المركزية:

اقترح كريستالر في نظريته إمكانية ظهور هرمية لمراكز الاستقرار البشري في الحيز أو المجال الجغرافي، وظهور هرمية للمناطق التجارية لهذه الأماكن وحتى لمجال الوظائف المركزية المختلفة، حيث تطلب بعض الوظائف من قبل عدد قليل من المستهلكين في حين تطلب وظائف أخرى من قبل اعداد كبيرة من المستهلكين، كما يقطع المستهلكون مسافات متفاوتة للحصول على هذه الوظائف.⁵⁰

ولفهم الترتيب الهرمي للأماكن المركزية لابد من معرفة المحتوى الوظيفي للأماكن المركزية المختلفة أي الوظائف أو الخدمات التي تقدمها هذه الأماكن، بالإضافة إلى معرفة التنظيم المكاني لهذه الأماكن في الحيز الجغرافي.

وعرض كريستالر أن: الأماكن المركزية في كل مستوى من مستويات البنية الهرمية تقدم مجموعة من الوظائف المتشابهة كما تقدم الأماكن المركزية في مستوى معين جميع الوظائف التي تقدم في الأماكن المركزية من المستويات الأدنى، بالإضافة إلى وظائف خاصة بالأماكن المركزية من هذا المستوى المعين، فتقدم المدينة

⁴⁹ مراط أحلام، تقييم المركزية التجارية بمركز المدينة 02 -مدينة أم بواقي- " مذكرة لنيل شهادة الماستر جامعة العربي بن مهيدي أم بواقي دفعة 2017، ص 17.16.

⁵⁰كايد عثمان أبو صبحه، جغرافية المدن، مرجع سابق 2010 ص 176.

الوظائف التي تقدمها البلدة والتي تقدمها البلدة والتي تقدمها القرية والتي تقدمها المزرعة بالإضافة الى الوظائف الخاصة بها (المدينة)⁵¹.

1.25 . مظاهر المركزية:⁵²

1.25.1 المظاهر الطبوغرافية والتخطيطية: وتتمثل في:

- وجود مركز جغرافي يتميز بتركز التجمعات السكنية أو نقطة التقاء الطرق الرئيسية.
- كما يرتبط أيضا بشبكات الطرق وحركة المرور.

1.25.2 المظاهر الوضعية:

- هي ظاهرة تركز الانشطة المتعددة، التجارية، الثقافية والادارية... إلخ

1.25.3 المظاهر الرمزية:

وترتبط المركزية في هذه الحالة بتاريخ المكان، إضافة إلى قيمته المعنوية التي تجعل منه إشعاع ثقافي أو ديني⁵³.

1.25.4 نظرية الأماكن المركزية:

إن إيراد نظرية الأماكن المركزية التي وُضعت لتعرف العلاقات داخل الشبكة الحضرية، يهدف الاستفادة منها بالنسبة لمركز المدينة باعتبار أن ما قيل عن المدينة ينطبق على المركز، وما يقال عن إقليم المدينة ينطبق على مجال المركز (ما يحيط به) حيث أنه يمكن إسقاط الشكل الأكبر والشامل على جزء منه بسبب التدرج الذي تتميز به المجالات.

وباعتبار المدينة عبارة عن منظومة تصدق فيها العلاقات والخواص على كل الأجزاء بالتدرج وانطلاقا من مجال يتميز بالمركزية فإنه يمكن رسم الشبكة التي وضعها كريستالر ولهذا كان التطرق لهذه النظرية. (هي أول النظريات الجغرافية التي ناقشت مفهوم المركزية الحضرية).

1.25.5 . تعريف النظرية:

ظهر مصطلح المحلات المركزية لأول مرة في مقال للجغرافي الأمريكي مارك جيفرسون عام 1931م، حين ذكر أن المدن لا تنمو من تلقاء نفسها ولكن الريف تهيؤها للقيام بدور لا بد من ممارسته في محلات مركزية. وبعد

⁵¹ المرجع نفسه، ص 177.

⁵² مراط مسعود معاذ، مختاش مروان، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تهيئة مشاريع المدينة، التجديد الحضري ومعالجة مراكز المدن، 2016 ص 23.

⁵³Atoui Waffa, les mutations des quartiers en centre-ville. (Les logiques des acteurs urbains et les stratégies d'accompagnements). Université Badji Mokhtar Annaba.2012 p24.

ذلك ظهرت فكرة المحلات المركزية على شكل نظرية الجغرافي الألماني فالتر كريستالر في عام 1933⁵⁴، نتيجة لدراسة "كان الغرض منها التوصل إلى قانون، يستطيع كريستالر بواسطته أن يفسر مواقع المدن وتوزيعها وتباعدها وحجومها وتصنيفها حسب وظائفها وتحديد علاقاتها ببعضها وبمناطق التأثير لها⁵⁵". وقد وضع كريستالر أن المركزية تعني درجة وظيفية ويقصد بذلك أنه توجد درجات للمراكز المركزية فبعضها عالي الدرجة، وبعضها الآخر من درجة أدنى وهذا يتحدد بالأهمية التجارية ونفوذ المركز المتميز بالمركزية. إذن فالأهمية والمرتبة لا تتعلقان بعدد السكان ولكن بالوزن الاقتصادي للمكان ولذلك فإن مركزية المكان تعني أهميتها النسبية المتعلقة بوظائفها التي تمارسها.

وبالتالي فالمركزية التي يعتمدها كريستالر؛ هي التي تعطي الأماكن صفة المركزية المتعلقة بالوظائف، السلع والخدمات المقدمة أو المنتجة في هذه الأماكن، هذا لا يعني إهمال رأي كل من (REMY.J و VOYE.L)؛ اللذان اعتبرا العنصر السوسيوولوجي مهماً جداً إلى جانب ما ذكره كريستالر لخلق المركزية هذا لأن الوظائف، السلع والخدمات كلها في خدمة الإنسان والمجتمع الذي يسكن المنطقة كما أنها خاضعة لرغباته، عاداته ومتطلباته.

فرضيات النظرية: اجتهد كريستالر في إيجاد الشكل المثالي لتوزيع المدن؛ حيث وضع فرضيتان تفسران مجال نفوذ المدينة وعلاقتها بتلبية احتياجات إقليمها وتوفير مختلف الخدمات:

- الشكل الدائري: وقد اعتمده لأنه أكثر شكل هندسي يوفر مسافات متساوية بين المركز وجميع نقاط المحيط. لكنه رأى أنه يجعل من منطقتي نفوذ المدينتين المتجاورتين إما متماستان فيوجد بينهما فراغ وظيفي وإما متقاطعتان فتتنازعان فيما بينهما مما أدى إلى إخفاق هذا الشكل.
- الشكل السداسي: اعتبره الشكل المثالي والأنسب، لأنه أقرب في خصائصه للشكل الدائري وفي الوقت نفسه يتفادى مناطق التقاطع والتلامس.

1.25.6 مبادئ نظرية الأماكن المركزية:

- نظرية الأماكن المركزية التي وضعها كريستالر تقوم خاصة على مبدئين هامين يعملان في شكل تكاملي:
- المسافة الاقتصادية: هي الوحدة التي تحدد مدى السلعة، حيث تتأثر بتكلفة النقل، التأمين، التخزين من جهة، ومن جهة ثانية بوقت أو وزن النقل الضائعين. أي تحويل وحدة المسافة من قياس طولي إلى قيمة نقدية.

⁵⁴إرائد أحمد صالح: محاضرات في جغرافية العمران، الجزء الثاني، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية الآداب، قسم الجغرافيا.
⁵⁵عبد الله عطوي: مرجع سابق، ص 8.

- العلاقات الساكنة: يربط كريستالر بين استهلاك السلع المركزية (الأكثر طلبا) وتطور الأماكن المركزية التي تنمو بزيادة الاستهلاك بعدد السكان وعلاقتهم بالسوق أو الاستهلاك من جهة وتأثير البعد عن المكان المركزي في ذلك من جهة أخرى.

1.26 نقد نظرية الأماكن المركزية:

يرى Georges Nicola أن نظرية كريستالر اعتمدت على معايير غير عقلانية و نسبية؛ خاصة بالنسبة للسلع المركزية حيث يقول: "الملكية أو المنتج - السلعة المركزية- في مصطلحاتChristaller هذه المسافة الحد الأقصى لفضاء التوزيع تعتبر -حاملة- للسلعة المركزية، تميز رياضيا أو اقتصاديا، متعلقة ببنية التوزيع أو العرض و مرتبطة بعدد و توزيع السكان و المداخل المتاحة، يمكن أن تكون مطلقة (حالة المكان المركزي المعزول) أو نسبية (وضعية المنافسة بين الأماكن المركزية التي توفر نفس السلعة المركزية)⁵⁶، كما تعرضت هذه النظرية للنقد حول نقاط أخرى. ويذكر الجغرافيون في كتاب les fondamentaux de la géographie جانب من هذه النقاط أبرزها:

- عدم الأخذ بعين الاعتبار لتخصصات المدن.
 - غير كافية لحساب التعقيد في الروابط الجديدة بين المدن.
 - التطور الحالي يقود إلى التوافق بين المدن من نفس المستوى، خاصة بين المدن الكبرى التي تربطها علاقات أفقية في إطار الميترابوليتاني la métropolisation.
 - عولمة المبادلات تقود إلى نشوء شبكات جديدة.
- بالتالي فإن نظرية كريستالر اهتمت بالمدينة وشبكتها من الناحية الهندسية متناسية أهمية البعد الاجتماعي المتمثل في مختلف العلاقات والروابط بين السكان. كما أهملت البعد التاريخي الذي يميز المكان ويعطيه نوعا من الخصوصية التي تخضع لتراكمات زمنية. وقد أكد كريستالر نفسه أن التقسيم الإداري للمناطق ونمط طرق المواصلات تؤثر على مبادئ هذه النظرية.

-نظرية لوش: و حسب عبد الله عوطي جغرافي (المدن الجزء الثالث الطبعة أيلول سنة 2003) جاءت لتعديل نظرية كريستالر، لم يحاول الوصف الحقيقي لنظريته بل قام بتطويرها بعدما وافق على الشكل السداسي و أدخل العديد من التعديلات عليها فقد الحظ أن حدود الإقليم ليست في حالة ثبات وسكون لأن هناك تداخلا بين الأقاليم وفق الأشكال السداسية التي تتخذها مع بعضها بصورة معقدة ومتطورة، وقام بتحريك

⁵⁶ADAM Sylvie (d'après les recherches de Georges NICOLAS avec la collaboration de Pierre DUBUIS et Anne RADEFF texte établi en 1990 révisé en 2006) : La théorie de la centralité de Walter CHRISTALLER explique – t – elle la formation du réseau de Bourgs de Suisse occidentale au moyen âge ? 03p.

المراكز الاستيطانية حول تلك المدينة مما أدى إلى وجود نمط تظهر فيه ستة قطاعات تزداد فيها كثافة المراكز العمرانية وستة قطاعات أخرى تقل فيها كثافة المراكز العمرانية ووجود القطاعات الغنية في المدينة تفصل بينها أخرى فقيرة، وقد أطلق لوش على تلك الأنماط ب (المظهر الاقتصادي)، اهتم بالجانب الاقتصادي للمناطق التجارية فقام بتحليل الدقيق لقانون العرض والطلب.

جدول 01: المقارنة بين النظريتين:

كريستالر	لوش
الأقاليم في حالة ثابتة.	-حدود الأقاليم ليست ثابتة بل يوجد بينها تداخل.
الأماكن المركزية تقدم نفس الخدمات في مستويات مختلفة من المركز.	عارض الفكرة بأنه ليس من الضروري فيمكن أي نشاط أن يقدم في أي مكان.
اهتم بجانب الخدمات	إضافة التحليل الاقتصادي.
تقوم على التجانس من الناحية الطبوغرافية والسكانية والمستوى الاقتصادي والقدرات الشرائية	لا يوجد تجانس بين الأقاليم والسكان واختلاف المستوى الاقتصادي والقدرات الشرائية

إذن يمكن أن نقيم درجة المركزية بالاعتماد على كمية السلع والخدمات التي يقدمها المركز، بالإضافة إلى الدور الكبير الذي يلعبه الاقتصاد في التحكم في حجم الخدمات. تقييم المركزية: حسب كريستالر فإن المركزية تقيم بحساب سهولة الوصول والتي تقاس حسب التدفقات.

1.27 . مركزيات مثيرة للجدل:

1. مركزية المناطق السكنية: «لا يجب أن ندرس المناطق السكنية كأماكن مركزية لأنها تملك العديد من العلاقات والروابط المعقدة التي تجعل الأماكن مركزية ولا مركزية (des centraux/centraux)»⁵⁷ هذا باعتبار أن المناطق السكنية هي مناطق تغيب بها مختلف الوظائف باستثناء السكن ومجموعة التجارات الجوية. وبحكم العمل، التسوق، الترفيه وغيرها من الاحتياجات؛ فإن السكان يغادرونها ويعودون إليها في

⁵⁷RADEFF Anne et NICOLAS Georges : lieux centraux-décentraux (théorie de la centralité et réalité des petites villes).

رحلة نواسية. وبالتالي في حالة وجودهم فهناك نشاطات حركة، مبادلات وتثمين للعلاقات الاجتماعية؛ ما يخلق نمطا من المركزية. أما في حالة غيابهم فإن المنطقة السكنية تفقد مركزيتها.

2. هل تتميز الأحياء العشوائية بالمركزية: نظرا لعدم ارتباط المركزية بالمركز؛ فإن الأحياء العشوائية يمكن أن تكون لها مركزية خاصة، فهي تكتسبها بداية من كونها مناطق سكنية ثم تجارية. وبسبب تطورها شيئا فشيئا فإنها تكتسب العديد من الوظائف الأخرى. وحسب SAIDI TAHAR فإن هذه الأحياء شهدت تكثيفا للتجارات عبر محاور ديناميكية كمرحلة أولى. ثم شهدت تخصصا للشوارع. مما أدى إلى خلق مركزية تجارية، مثل واد الحد في قسنطينة، بوعقال في باتنة وواد السخون في قلمة.

1.28 شبكة النقل الحضري:

إن طبيعة شبكة النقل الحضري في كل مدينة و مدى كثافتها و تنظيمها دليل على التطور الحضري، كما تعبر على قدرة المخططين على ضمان مدينة منظمة تؤدي وظائفها على أكمل وجه و توفر الراحة والأمان لسكانها.

1.28.1 مفهوم شبكة النقل الحضري:

هي عبارة عن شبكة تتوسط المحيط الحضري للمدينة و تربط بين مختلف أحيائها و ذلك من خلال انتظام مجموعة من الطرق و المنشآت القاعدية في صورة عقد تتضمنها مجموعة من الوصلات . تتأثر شبكة النقل الحضري بالوسط الذي توجد فيه، و الذي يتكون من مجموعة من الأنسجة العمرانية تختلف خصائصها حسب طبيعتها، فنجد أن هناك أنسجة قديمة و أخرى حديثة و نوع آخر يتوسط مجموعة من التضاريس الوعرة، و بالتالي نجد أن هناك تباين في نوعية و اتساع الطرق التي تتخلل هذه الأنسجة، و كذا التباين في حجم التنقلات إذا ما نظرنا إلى الاختلاف الموجود في الكثافة السكانية لمختلف الأنسجة، و هنا يتأكد لنا التأثير الكبير لشبكة النقل بطبيعة الأنسجة العمرانية و التنقلات.

1.28.2 مكونات شبكة النقل الحضري:⁵⁸

تتكون شبكة النقل الحضري مما يلي:

1.28.3 الطريق: يعرف ب :

- انه مسلك عمومي مخصص لحركة مرور المركبات.
- هو كل إنشاء خاص مهياً بصفة جيدة على الأرض موجه للسيارات و الراجلين.

⁵⁸ - حريز، يعقوب. (2010-2011). "دراسة مؤشرات المواصلات في شبكات النقل تحليل كمي ونوعي لشبكة مدينة باتنة دراسة حالة: شبكة المؤسسة العمومية للنقل الحضري ETUB، رسالة ماستر. كلية العلوم الاقتصادية والتجارة وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

1.28.4 تصنيف الطرق:

يخضع تصنيف الطرق إلى عدة اعتبارات منها : حجم المرور، وظيفة الطريق، أهمية الطريق، مناطق الربط (العقد)، حالة الطريق.

أ- الطرق الوطنية: و يطلق عليها اسم الطرق الرئيسية وهي نوعان الطرق المزدوجة و غير المزدوجة، وهي طرق سريعة مخصصة للمرور الكبير، تربط عاصمة الإقليم بمدنها الهامة كما تربط أطراف الإقليم ببعضها البعض .

ب- الطرق الولائية: يطلق عليها اسم الطرق الثانوية، و هي تستعمل لربط الطرق الوطنية ببعضها البعض (الطرق الرابطة)، و هي مخصصة للنقل و المرور داخل مجال الولاية.

ت- الطرق البلدية: وهي طرق فرعية و محدودة من حيث خصائصها و طاقة الاستيعاب، و يتم إعدادها لتكون في المستقبل طرق ولائية ، و تكمن أهميتها في تهيئة مجال المدينة و تنميتها بفك العزلة عن المناطق المهمشة و ربطها بالمراكز الكبيرة.

1.28.4.1 الهياكل القاعدية أو المنشآت الطرقية :

تنظم خدمة النقل الحضري حسب شبكة طرقية تتكون في الأساس من العقد ، الخطوط (المسالك)، رؤوس الخطوط، نقاط التوقف و المحطات الحضرية.

1.28.4.1.1 العقد:

هي نقطة تقاطع لخطين أو أكثر و يمكنها كذلك ن تكون نهاية خط و في هذه الحالة تسمى رأس ، و يرتبط عدد العقد بطول الشبكة داخل المجال ، كلما زاد طول الشبكة زاد عدد العقد، و تعود أهميتها في تنظيم و تسيير حركة المرور و الحد من حوادث المرور و ذلك بخفض السرعة على مستوى هذه العقد.

1.28.4.1.2 الخطوط (المسالك):

في شبكة النقل الحضري تتنوع الخطوط الحضرية حسب ربطها لأجزاء المدينة المختلفة حيث يمكننا تصنيفها كالتالي :

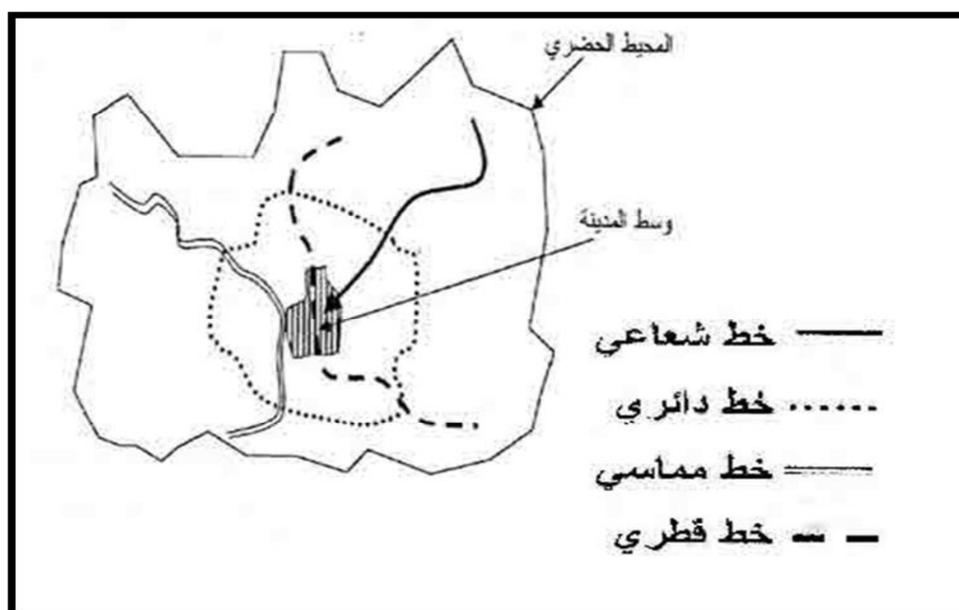
- أ- حسب طبيعة الخطوط : أي حسب مدى أهميتها بالنسبة للتنقلات :
- الخطوط الضرورية: و هي الخطوط التي تضمن الربط بين مختلف الأحياء للمنطقة العمرانية بالمركز الرئيسي أو مناطق الجذب.
- الخطوط النفعية : و هي الخطوط التي تربط مختلف الأحياء فيما بينها.

- الخطوط الملائمة: و هي خطوط ليست ضرورية أو مهمة جدا و لكنها تمكن المستعملين من التنقل عليها بسهولة و بكل راحة.

ب- حسب تخطيط المسالك :

- خطوط شعاعية: وهي الخطوط التي تربط ضواحي المدينة بوسطها.
- خطوط مماسية: و هي الخطوط التي تربط الضواحي فيما بينها، و تمر مماسيا بوسط المدينة.
- خطوط دائرية: و هي الخطوط التي تربط جميع نقاط المنطقة العمرانية ببعضها دون قطع وسط المدينة أو المرور مماسيا بها، و لكنها تحيط بالمنطقة العمرانية على شكل حلقة.
- خطوط قطرية: و هي الخطوط التي تربط الضواحي فيما بينها مروراً بوسط المدينة.

الشكل رقم 2: يوضح الخطوط حسب تخطيط المسالك



المصدر: حريز يعقوب، مرجع سابق

- ت- حسب وسيلة النقل :
- الخطوط عبر المواقع الخاصة أو ذات الطريق الثابت: و يقصد بها تلك الخطوط التي تستغلها وسيلة نقل ذات حركة مثل: Téléphérique, Tramway.
 - الخطوط ذات الطريق الثابت جزئياً: حيث تتبع فيه المركبات مسالك محددة و تكون لها نوعين من حرية الحركة في تنقلها مثل الحافلات التي تستعمل الأسلاك الكهربائية.
 - الخطوط ذات الطريق الحر: و تكون فيها حركة المركبات ذات حرية كبير في الاتجاهين.

1.28.5 رؤوس الخطوط :

وهي بداية الخط (منبع الحركة أو نقطة الانطلاق) و نهاية الخط (مصب الحركة أو نقطة الوصول) .

1.28.5.1 المواقف (نقاط التوقف) :

هي نقاط من مسار الخط الذي تستعمله وسائل النقل و يتم الوقوف فيها بصفة مؤقتة بغية صعود أو نزول مستعملي النقل . كما أن هناك نوعان من المواقف هما :

- مواقف بسيطة: و هي عبارة عن مواقف لا تحتوي على مخابئ (Abris) و لا تستحق تجهيزات كبيرة تحتوي على عمود إشارات و عمود المعلومات، لا يحتاج المستعمل لهذا النوع مدة كبيرة للانتظار، و تحتوي منطقة الموقف على موقف عن اليمين للذهاب و آخر من جهة اليسار للإياب.
- مواقف ذات مخابئ : و هي عبارة عن مواقف تطول فيها مدة الانتظار، و تتميز بوجود عمود الإشارات و آخر للمعلومات و الأرصفة.

1.28.5.2 المحطات الحضرية :

المحطة هي المكان المخصص لاستقبال المسافرين لمختلف المناطق و الأحياء و هي مكان التقاء وسائل النقل القادمة من مختلف المناطق ، تتجمع فيه الخطوط الحضرية مما يسهل على المسافرين تغيير وجهات التنقل و تحتوي المحطة على:

- مكان مخصص للمركبات .
 - مكان مخصص للاستراحة .
 - مكان مخصص للانتظار .
 - وسائل النقل :
- وهي الوسائل المستعملة في النقل الحضري (العربات المجهزة، الحافلات، الترامواي، القطارات، المترو ...)

1.28.5.3 تصنيف شبكات النقل الحضري: ⁵⁹

يعتمد تصنيف شبكات النقل الحضري على تصنيف الطرق التي عمد المخططون على وضع عدة تصنيفات لها قصد تحقيق تدرج وظيفي و مجالي يمكن من تجديد دور كل طريق مسبقا، و بالتالي اتخاذ

⁵⁹ - زين العابدين، علي، 2004، ص 56-61.

الإجراءات التخطيطية و التصميمية المناسبة، لضمان كفاءة عالية، و من بين التصنيفات التي وضعها الباحثون في هذا المجال ما يلي:

1.28.6 التصنيف على أساس الأهمية والسعة :

أ- طرق حرة (route libre) : تصمم هذه الطرق بمقاييس كبيرة تهدف إلى تحقيق سرعة عالية و لمسافات كبيرة تمتد لخارج الوسط الحضري ضمن رحلات دولية و إقليمية و حضرية و بطاقة استيعابية بين 1800 و 2000 سيارة/ساعة و بعدد خطط للمرور بين 4 إلى 8 خطوط و سرعة عملية بين 60 و 80 كلم/ساعة.

ب- طرق سريعة (sut route) : و هي طرق سريعة موجهة لخدمة حجم أكبر و بسرعة عالية و لمسافات طويلة لتنقلات إقليمية و حضرية، و بطاقة استيعابية بين 1000 و 14000 سيارة/ساعة و بعدد خطوط بين 4-8 خطوط، و بسرعة عملية بين 60-80 كلم/ساعة.

ت- طرق شريانية (route artérielle) : صممت هذه الطرق لتقديم تسهيلات كبيرة لاستيعاب حجم كبير من الرحلات الحضرية 800-1200 مركبة/ ساعة، و لمسافات طويلة. و للوصول بسرعة كبيرة (السرعة العملية بين 40-60 كلم/ ساعة) و تخدم كذلك محيط الوسط الحضري.

ث- طرق مجمعة (une collectrice) : هذا النوع من الطرق موجه للتنقلات الحضرية القصيرة و تحقق سهولة الوصول إلى كافة أرجاء الوسط الحضري و بطاقة استيعابية من 600-900 سيارة/ساعة حيث ينشأ نظام الطرق المجمع من المناطق التي تتميز بوجود الطرق الرئيسية و تتمثل وظيفتها بصورة رئيسية في توزيع حركة المرور من الطرق الرئيسية للتنقل بين المناطق التجارية و المناطق السكنية 1 و على نظام النقل بالوسط الحضري و تجمع التدفقات المرورية من الطرق المحلية، أما سرعتها العملية فتتراوح بين 30-50 كلم/ ساعة.

ج- طرق محلية (voie locale) : توجه هذه الطرق لخدمة التنقلات القصيرة المحلية للوصول إلى أماكن السكن و الخدمات، و سرعة بسيطة تتراوح بين 20 و 30 كلم/ساعة، و بطاقة استيعابية بين 500 و 700 سيارة/ساعة. و هي أدنى صنف من أصناف الطرق الحضرية، أي مهمته تأتي في آخر التنقلات.

1.28.6.1 التصنيف المورفولوجي :

يعتمد هذا التصنيف على الخصائص المورفولوجية أي الهندسية و المرورية للطرق. ذلك حسب سعة و عدد ممراته و اتجاهاته و نوع المرور وحجمه. و يتبين انه هناك علاقة قوية بين الخصائص الهندسية و

الخصائص المرورية للطرق الحضرية إذ يجب أن يكون هناك انسجام في هذه العلاقة كي تستطيع الطرق أداء مهمتها بكل كفاءة.

أ- **الطرق السريعة (autoroute)**: هذه الطرق لها وظيفة واحدة، وهي إتاحة حركة المرور العالية و التي تقوم بربط الوسط الحضري و مختلف قطاعاته بشبكة الطرق الخارجية، حيث ان هذه الطرق تخلو من التقاطعات و الساحات المرورية و الإشارات الضوئية لا تخترق النسيج العمراني الداخلي.

ب- **الطرق الرئيسية**: و هي اقل درجة من سابقه في التصنيف المروري. و يعطي حركة مرورية بين المناطق و يخترق أحياء الوسط الحضري، كما يعطي مدخلا مباشرا لخدمات المناطق السكنية، كما يربط مدخل المدينة بمركز الخدمات و يفضل ألا يقل عرض هذه الطريق عن 16 متر و تتميز بان سرعة المركبات فيها اقل بالموازاة مع الطرق السريعة.

ت- **الطرق المجمععة**: تغذي هذه الطرق طرق المرور الرئيسية، و تسهل الحركة المرورية بين الطرق الرئيسية و الطرق الفرعية. و توجه المداخل مباشرة إلى المناطق المختلفة في المدينة، و يفضل ألا يقل عرض هذه الطريق عن 12 م. و تتكون هذه الطرق من ممرين للمرور إضافة إلى ممر آخر لوقوف المركبات.

ث- **الطرق المحلية**: تتمثل هذه الطرق نهايات شبكة الطرق بوصفها الشبكة التوزيعية المجمععة بين المحلات السكنية و امتدادها إلى الوحدات السكنية بشكل مباشر، و هي تتخذ أشكالا مختلفة، بعضها حلقيه و أخرى ذات نهايات مغلقة و منها ما هو ضيق جدا يقتصر استخدامها على حركة المشاة فقط. و يفضل أن يكون عرض هذه الطريق 10 متر و لا يقل عن 8 متر. و يصمم الطريق المحلي لخدمة عدد من الوحدات السكنية التي يجب ألا يزيد عددها عن 25 وحدة سكني، أي ما يعادل 250 رحلة في اليوم. و يولد المسكن عادة ما يتراوح بين 4 و 10 رحلات في اليوم. تنتهي منها 80٪ إلى المنزل. و تأتي الطرق المحلية في المرتبة الرابعة في التصنيف المورفولوجي إلا أنها تحتل المرتبة من حيث عددها في المدينة و طولها.

1.28.7 التصنيف الوظيفي:

يعتمد هذا التصنيف على الوظيفة المدنية و العمرانية التي تؤديها كل طريق.

أ- **الطرق التجارية (voie commerciales)**: تقدم الطرق وظائف عديدة لسكان المدينة حيث تختص بوظائف معينة منها ما يقدم الجانب التجاري إذ يفضل أصحاب المؤسسات التجارية و الخدمات المختلفة اختيار موقع مؤسساتهم على امتداد الطرق لسهولة الوصول إليها بمختلف وسائل النقل أو عادة تحتل مثل هذه الطرق و خاصة الرئيسية الأماكن المركزية في المدينة، و تتفرع منها طرق ثانوية و محلية.

ب- **الطرق السكنية (voie résidentielle)**: إن توزيع استعمال الأرض السكنية بأشكالها وأحجامها المختلفة على أجزاء الأرض الحضرية، ينعكس مباشرة على الطرق التي تخدمها، والتي أنشأت لتخدم طبيعة العقارات المبنية، و متطلبات السكان و راحتهم، و التي تربطهم بالطرق على اختلاف رتبها، و تتكامل معظمها لذلك تختلف أبعادها من موقع لأخر.

ت- **الطرق الترفيهية**: تتمثل في:

- الطرق التي تطل على شواطئ البحار و الأنهار أو التي تخترق الغابات أو المساحات الخضراء .
- الطرق التي تتعد فيها الاستعمالات ذات الغرض الترفيهي و تنتشر على طول قاعات السينما و المسارح و أروقة العرض المختلفة و النوادي و المطاعم، فضلا عن أماكن الراحة المتمثلة في الحدائق العمومية و المتنزهات و المراكز الرياضية.

ث- **الطرق الصناعية (voie d'industrie)**: تحتاج المناطق الصناعية إلى ارتباط دائم بالمدينة بواسطة وسائل النقل المختلفة (نقل البضائع، نقل العمال) و يجب أن تتصف مثل هذه الخدمات بالاستمرارية والأمان والسرعة وتؤمن بصورة أساسية بواسطة ثلاثة طرق:

- طرق إقليمية تحيط بالمناطق الصناعية وتربطها بباقي المناطق المجاورة
- طرق محلية تتفرع من الطرق الإقليمية إلى داخل المناطق الصناعية وتقسّمها إلى تجمعات
- طرق فرعية داخلية تقوم بالربط بين الطرق المحلية ومناطق العمران و المصانع والخدمات المختلفة في المدينة.

1.29 الوصولية: ⁶⁰

هي إمكانية الوصول من مكان إلى مكان حيث تميز مستوى خدمة شبكة النقل للمدينة، يمكننا قياس الوصولية من نقطة (مكان الإقامة) إلى نقطة بعدة طرق منها حسب عدد الوصلات و حسب أطوالها. منذ أوائل التسعينيات، أدت سياسات النقل في المناطق الحضرية إلى "عودة البطء" في مراكز المدن في التجمعات السكانية الفرنسية. في مواجهة قيود ندرة المساحات، والازدحام، و متطلبات التنمية المستدامة، لم يعد البحث عن توفير الوقت هو الأولوية. يوضح بدء تشغيل النقل العام على مساره الخاص، وخاصة

خطوط الترام، مجموعة من الأولويات التي تهدف إلى استعادة المراكز الحضرية من خلال مكافحة التوسع المتزايد للمدينة خارج حدودها التاريخية.⁶¹

1.30 إمكانية الوصول في المناطق الحضرية والسياسات العامة

يشكل مفهوم إمكانية الوصول، من خلال ربط نظام النقل بالفرص التي يتيحها الوصول إليها، أداة مثيرة للاهتمام للمساعدة في صنع القرار العام. بالنظر إلى الحاجة المتزايدة لإدماج البعد البيئي في سياسات النقل وتخطيط استخدام الأراضي،

⁶¹ A. Bonnafous, Y. Crozet, A. Mercier, N. Ovtracht, V. Thiébaud : « MOSART (MOdélisation et Simulation de l'Accessibilité aux Réseaux et aux Territoires) : un prototype d'outil d'aide à la décision individuelle et collective pour une mobilité durable ». Rapport final pour le compte du PREDIT, 2009.

2 المبحث الثاني: دراسة تحليلية لمدينة تبسة

2.1 تمهيد:

تعتبر المدينة عنصرا حيا ينمو ويتطور مع مرور الزمن، لذلك من أجل الدراسة التحليلية لأي مدينة لابد أن نتطرق لمراحل نشأتها لتحديد كيفية تطور مجالها الحضري والعناصر المكونة لها، ومن أهم هذه العناصر التجهيزات التي تعتبر المحرك الديناميكي والحيوي لأي مدينة أو نسيج حضري، إذ لا يكتمل إلا بخلق العديد من التجهيزات والوظائف التي تكون مرتبطة مباشرة بالهيكل الحضري القائم بطريقة منسجمة ونظام وظيفي أكيد، ومن أجل تحقيق هذا الترابط يجب إنشاء شبكة النقل الحضري تربط كامل أطراف النسيج الحضري ببعضه.

2.2 الدراسة التحليلية لمدينة تبسة:

2.2.1 البعد التاريخي لمدينة تبسة: أصل التسمية:⁶²

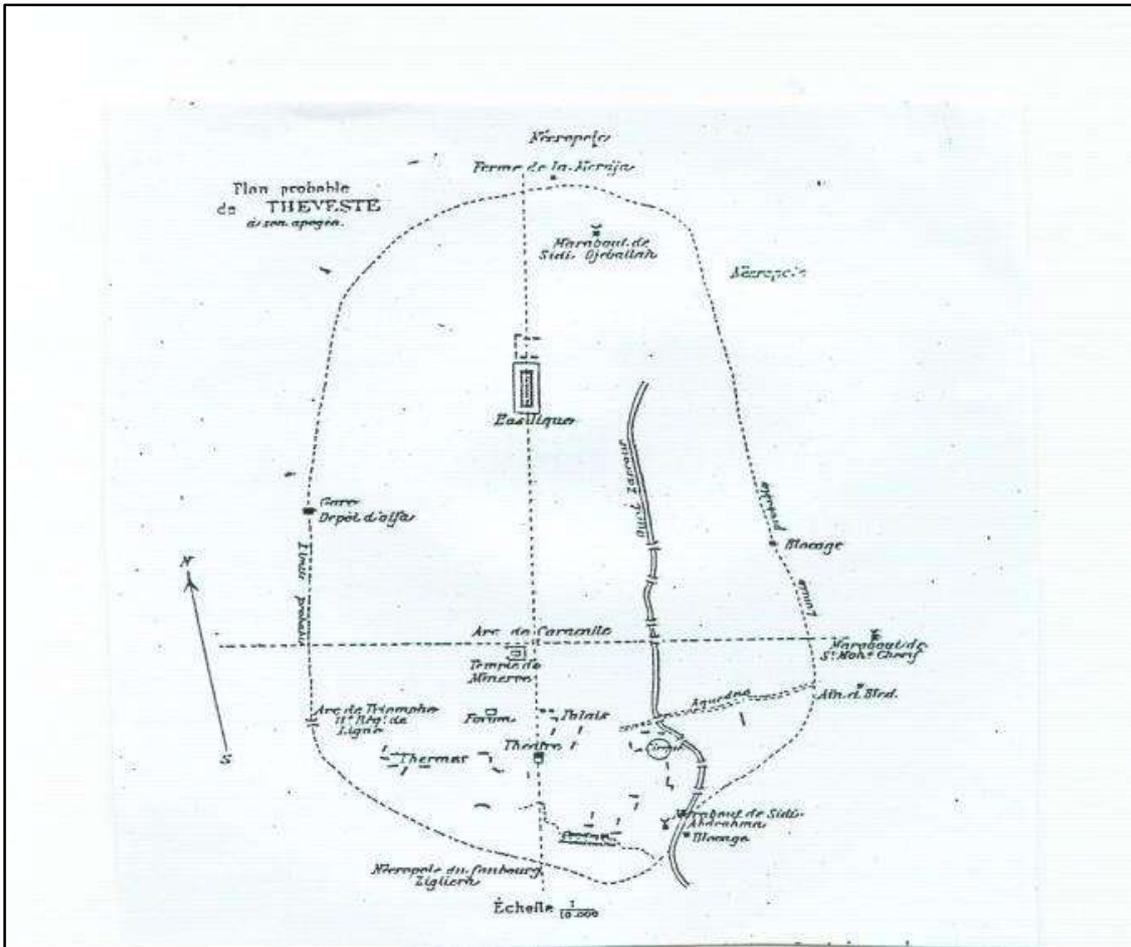
كان أول لفظ أطلق على المدينة هو (إكاتومبيل) وهو اسم بربري أطلقه عليها السكان الأصليون، ثم لقبت ب (هركيليس تيبس) من قبل القائد القرطاجي، ثم لقها الرومان ب (تيفاست) بمعنى اللبوة، ثم لقبت ب (تبسة) من قبل المسلمين وظلت بهذا الاسم لحد الآن.

2.2.2 نشأة المدينة:

تعد مدينة تبسة من أقدم المناطق بالجزائر وذلك لنشأتها التي كانت قبل آلاف السنين قبل الميلاد، توالى وتعاقبت عليها الحضارات التي سجلت تاريخها بالمنطقة وتركت شواهدا الملموسة على مختلف ربوع المدينة لتروي لنا قصة هذا التاريخ العريق الذي مرت به.

⁶² عيساوي، أحمد، ص 24.

شكل رقم 3 مدينة تبسة في الحقبة الرومانية



المصدر: متحف تبسة التاريخي

يعود تاريخ نشأة المدينة ووجود الإنسان عليها منذ حوالي 12000 سنة قبل الميلاد فيما يعرف عند المؤرخين بالحضارة العاترية⁶³، ثم قدم إليها الفينيقيون ليحتلوها في القرن الخامس قبل الميلاد وبنوها كمركز تجاري للمبادلات التجارية مع مملكة قرطاج التي ضمتها إليها سنة 250 قبل الميلاد⁶⁴، إلى أن وقعت تحت حكم الروماني سنة 200 قبل الميلاد بعد تغلبهم في الحرب على القرطاج فأصبحت مقاطعة رومانية ونقطة عبور هامة للتجار من الجنوب إلى الشمال، وفي هذه الفترة وفي ظل حركة التوسع العمراني والازدهار المعماري قام الرومان بشق الطرق وبناء كل من بوابة النصر (قوس النصر)، كاراكالا، المسرح المدرج، معبد مينارف، السور القديم أو القلعة، الجسور السبعة على واد زعرور، والكنيسة الكاتدرائية⁶⁵، وبسقوط الحكم

⁶³- عيساوي، أحمد ص 25.

⁶⁴- عبد الرحمان، الجيلالي، عبد الرحمان، ص 49 و 50.

⁶⁵- زمال، سمير، 2013 ص 37.

الروماني على يد الوندال المتوحش الذين عاثوا فسادا وهدموا الكثير مما بناه الرومان، ظلت المنطقة تحت سيطرة الوندال حتى استلاء البيزنطيين عليها سنة 533 للميلاد الذين قاموا بترميم وإصلاح كل ما هدمه وأفسده الوندال مع إضافة بعض المرافق كأسوار حول البازيليك المشيد في العهد الروماني، وحوالي 50 برجا للمراقبة، لكن ومع مقاومة السكان والتصدي للبيزنطيين هزموا سنة 546 ميلادي لتدخل بعدها المنطقة في فوضى وتدهور⁶⁶.

أعقب الحضارات سابقة الذكر دخول الفتح الإسلامي المنطقة سنة 700 ميلادي بقيادة حسان بن نعمان الغساني، لتكون بذلك من أولى المدن الجزائرية التي وصلها الإسلام، بدأ الحكم الإسلامي بالخلافة الأموية ثم العباسية ثم الفاطمية ثم الزحف الهلالي وأخيرا تحت حكم الدولة الموحدية وبعد انقسام شمال إفريقيا لثلاث دويلات أصبح إقليم تبسة تابعا للدولة الحفصية 03 قرون⁶⁷، وبحلول سنة (1574 ميلادي أصبحت المدينة تحت سيطرة الحكم العثماني إلى حين دخول الاستعمار الفرنسي للمدينة سنة (1846 ميلادي، الذي دمر جانب من الجهة الجنوبية لسور المدينة، ثم قام بتشييد (الثكنة العسكرية جنوب القلعة الحالية في 1856م وبعض الطرق الحضرية بالإضافة إلى بناء السكة الحديدية لتسهيل نقل الثروات (فوسفات، حديد) إلى الساحل، وبقيام الثورة التحريرية 1954م لعبت مدينة تبسة دورا فعالا في نجاحها بحكم الموقع الحدودي لها فكانت معبر للأسلحة والذخائر الحربية إلى غاية الاستقلال سنة 1962⁶⁸.

⁶⁶ - بوزيدي، روميصة. وخالد، صباح. (2016|2017). "مخطط الحركة والمرور ودوره في تنظيم الحياة الحضرية داخل مدينة تبسة - حالة مدينة تبسة"، مذكرة ماستر. كلية علوم الأرض والهندسة المعمارية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي.

⁶⁷ - عيساوي، أحمد، ص 30 و 31 و 32 و 33.

⁶⁸ - بوزيدي، روميصة. وخالد، صباح. (2016|2017)، مرجع سابق.

2.2.3 الدراسة الطبيعية لمدينة تبسة:

2.2.3.1 دراسة الموقع⁶⁹:

يكتسي الموقع خصوصيات مميزة في تحديد المراكز العمرانية بالنسبة للجوار وأهمية المركز الحضري بالنسبة للمحيط، لذا فهو عنصر مهم في الدراسات العمرانية، وتضم:

2.2.3.2 الموقع الفلكي:

تكمن أهمية دراسة الموقع الفلكي لأي منطقة في تحديد المناخ السائد بها وخصائصه الطبيعية، ومدينة تبسة تقع على خط الطول $7,8^\circ$ درجة شرقا وخط العرض $35,24^\circ$ درجة شمالا.

2.2.3.3 الموقع الجغرافي:

تقع مدينة تبسة في شرق الجزائر وهي تحتل موقعا استراتيجيا مهما فهي واحدة من مدن الهضاب العليا الشرقية، وموقعها مجاور للحدود التونسية التي تبعد عنها بحوالي 39 كم وعن العاصمة التونسية بـ 289 كم، تمر بها عدة طرق وطنية:

- الطريق الوطني رقم 10 الذي يصل مدينة قسنطينة بها مرورا إلى الجمهورية التونسية.
- الطريق الوطني رقم 16 الذي يصل مدينة عنابة بمدينة تبسة ووادي سوف جنوبا.
- الطرق الوطني رقم 82 وهو المدخل الشمالي الشرقي للمدينة يربطها بمدينة الكويف لیتجه نحو الحدود التونسية (مركز العبور رأس العيون).
- إضافة إلى خط السكة الحديدية المار بالمدينة، والذي يربط منجم جبل العنق للفوسفات المتواجد ببئر العاتر بمدينة عنابة، كما يتفرع خط آخر للسكة الحديدية من مدينة تبسة إلى الجمهورية التونسية مرورا بمدينة الكويف. بالإضافة إلى وجود مطار للخطوط الداخلية في الجزء الشمالي للمدينة.

⁶⁹ - المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2009

الخريطة رقم (01): تمثل الموقع الجغرافي لمدينة تبسة.



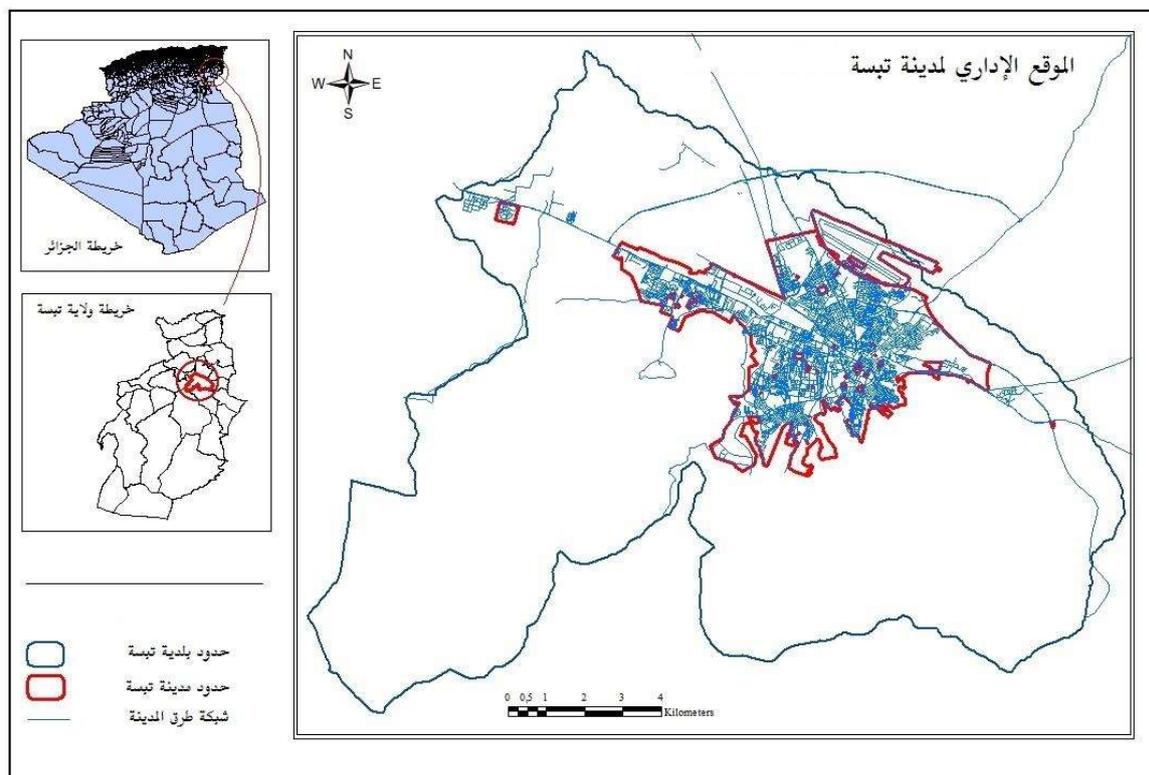
المصدر من انجاز الطالبات

2.2.4 الموقع الإداري:

تعتبر مدينة تبسة مقر لولاية حدودية منذ التقسيم الإداري لسنة 1974 م كما انها مقر دائرة تضم بلدية واحدة (بلدية تبسة)، تقع في الجزء الشرقي للولاية، يحدها:

- من الشمال الغربي: بلدية الحمامات.
 - ومن الجنوب: بلدية الماء الأبيض وبلدية العقلة المالحة.
 - ومن الشرق: بلدية الكويف؛ وبولحاف الدير.
 - ومن الغرب: بلدية بئر مقدم.
- وتتربع البلدية على مساحة تقدر بـ 184 كلم².

الخريطة رقم 2: تمثل الموقع الإداري لمدينة تبسة.



2.3 الدراسة السكانية والعمرانية للمدينة:

2.3.1 الدراسة السكانية:

لدراسة السكانية أهمية كبيرة ومكانة محورية في الدراسة العمرانية، إذ تبين لنا الوضع الحالي للظاهرة السكانية وأبرز المراحل التي مرت بها، ليتبين لنا مختلف المشاكل التي تعاني منها المدينة ومنها المتعلقة بشبكة النقل.

2.3.2 مراحل تطور السكان⁷⁰:

المرحلة الأولى (1870_1954):

اتسمت هذه المرحلة بنمو سكاني بطيء نسبيا حيث كان عدد السكان سنة 1870 في حدود 2370 نسمة لينتقل إلى 21480 نسمة سنة 1954 م، أي بمعدل 2.66 %، ويرجع انخفاض معدل النمو في هذه المرحلة هو نتيجة لهجرة الأهالي الى الجهة الجنوبية للولاية جراء ضغوطات الاستعمار الفرنسي القاهرة، بالإضافة إلى العديد من الأزمات الاقتصادية مثل الأزمة الاقتصادية لسنة 1929 م.

ONS الديوان الوطني للتخطيط و للإحصاء⁷⁰

المرحلة الثانية (1954_ 1966):

ارتفع عدد سكان المدينة في هذه المرحلة لتصل إلى 42642 نسمة سنة 1966 بمعدل نمو مرتفع نسبيا 5.88 %، وهذا ما يفسر كونها فترة انتقالية بين مرحلتين (الاحتلال والاستقلال)، نزح خلالها معظم سكان الريف إلى المدينة بعد الاستقلال مباشرة.

المرحلة الثالثة (1966_1977):

انتقال حجم سكان المدينة إلى 62639 نسمة سنة 1977 ، وفي هذه المرحلة تم ترقية مدينة تبسة إلى مقر ولاية أثناء التقسيم الإداري لسنة 1974 ، إلا أنه لم يكن له الأثر الكبير في تطور نمو السكان، حيث قدر معدل النمو ب 3.56% وبقي منخفضا خلال هذه الفترة مقارنة بالمعدل الوطني 5.40% وهذا بسبب انتهاج سياسة الثورة الزراعية لعام 1974م وما نتج عنها من استقرار لسكان الأرياف في أراضيهم، كون منطقة تبسة منطقة فلاحية بالدرجة الأولى.

المرحلة الرابعة (1977_ 1987):

بلغ عدد سكان المدينة سنة 1987 إلى 107559 نسمة بمعدل 5.55 % وهو معدل مرتفع نسبيا إلا أنه أكبر من المعدل الحضري لنفس الفترة المقدر ب 5.46 % ، ويعود سبب ذلك إلى استفادة المدينة من العديد من المشاريع التنموية وتوفر ظروف الجذب كالمسكن والمرافق الصحية والعمل وتحسن الدخل إلخ، وتجدر الإشارة إلى ظهور تجمع على مهني على بعد 8 كم غرب مركز المدينة في هذه الفترة

المرحلة الخامسة (1987-1998): ارتفع عدد السكان ليصل 154335 نسمة مع تسجيل انخفاض في معدل النمو ليصل إلى 3,34 %، ومن بين الأسباب التي أدت إلى ذلك تراجع ظروف جذب السكان كالمسكن والعمل، إضافة إلى انخفاض معدل الهجرة نحوها بسبب زيادة الوزن الحضري لبعض مدن الولاية نتيجة تحسن الظروف الأمنية لهذه المناطق.

المرحلة السادسة (1998-2008):

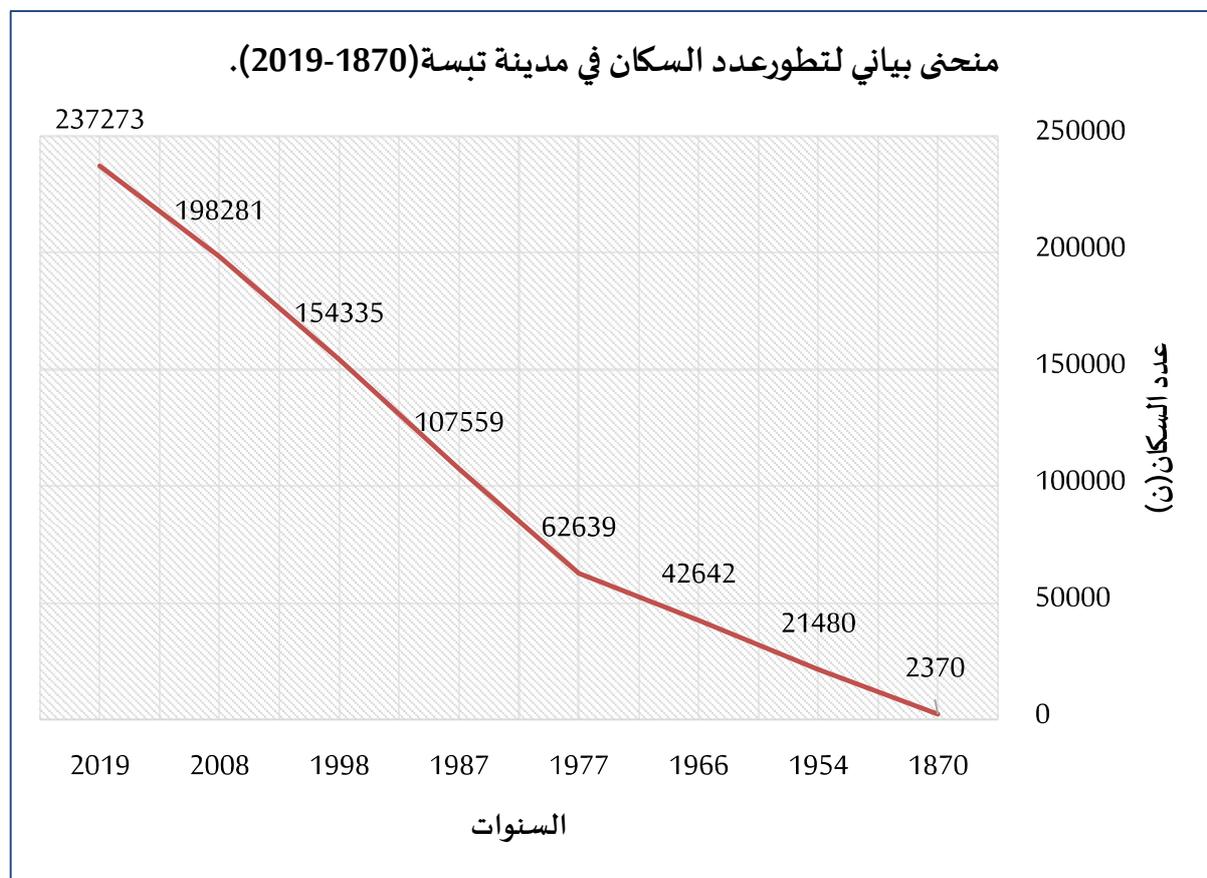
سجل في هذه الفترة ارتفاع عدد السكان ليصل إلى 198281 نسمة وبالتالي مواصلة انخفاض معدل النمو إلى قيمة 2,64 % الذي يفوق المعدل الوطني 2,15 % وذلك عائد الى تراجع نفوذ المدينة على باقي التجمعات الحضرية المحيطة المتولد عن تنامي الوزن الحضري لبعض مدن الولاية.

المرحلة السابعة (2008-2019)⁷¹:

بلغ عدد السكان في هذه المرحلة 237273 نسمة ليواصل بذلك معدل النمو بالانخفاض ليصل إلى قيمة 1,63 % وذلك بسبب عزوف الشباب عن الزواج وارتفاع نسبة البطالة وصعوبة العيش.

⁷¹ مديرية البرجة و التخطيط DPAT . لولاية تبسة 2019.

الشكل رقم (3): يمثل منحنى بياني لتطور عدد السكان في مدينة تبسة (1870-2019).



- كيفية حساب معدل النمو:

$$R = (P2 / P1)e / T * 100$$

قانون معدل النمو:

معدل النمو: R.

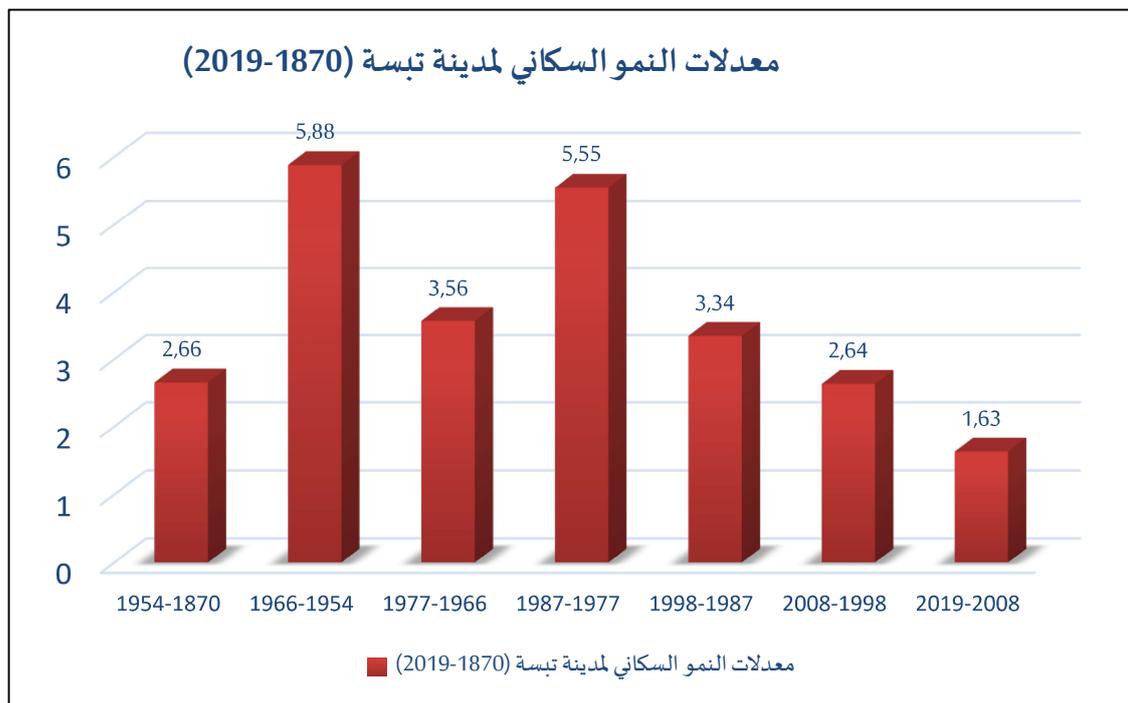
التعداد السكاني القديم: P1.

التعداد السكاني الحديث: P2.

أساس اللوغاريتم الطبيعي: E.

الفترة الزمنية الممتدة بين التعدادين: T.

الشكل رقم (04): يمثل أعمدة بيانية لمعدلات النمو السكاني لمدينة تبسة (1870_2019).



المصدر: إنجاز الطالبات

2.3.3 التركيب العمري للسكان:

الجدول رقم (021): يمثل الفئات العمرية لبلدية تبسة سنة 2019.

الفئات العمرية	أقل من 6 سنوات	6-15	16-24	24-50	50-60	أكثر من 60 سنة	المجموع
عدد السكان (ن)	28472	49852	49805	76876	15659	16609	237273

المصدر: مديرية البرمجة والتخطيط 2019

نلاحظ من خلال الجدول الذي يمثل الفئات العمرية الفئة العمرية (24-50) تحوز على أكبر عدد من السكان المقدر ب 76876 نسمة تليها فئتي (6-15) و (16-24) حيث بلغ عدد السكان فيهما 49852 و 49805 ن لكلهما، أما أقل عدد من السكان فكان في الفئة العمرية (50-60) الذي قدر ب 15659 نسمة، وبالتالي فمجتمع بلدية تبسة مجتمع شاب.

2.3.3.1 العوامل المؤثرة في التطور والنمو السكاني:

شهدت مدينة تبسة نمو وتطور سكاني ملحوظ وهذا راجع لعدة أسباب تتمثل أهمها في:

الزيادة الطبيعية:

هي الفرق بين عدد المواليد والوفيات، تعتبر عامل طبيعي يؤثر بشكل مباشر في التطور السكاني فتزيد بزيادة عدد المواليد ونقصان عدد الوفيات والعكس صحيح.

شهدت مدينة تبسة خلال سنة 2018م زيادة طبيعية والتي أدت بدورها لتطور عدد السكان قدرت ب 9756 نسمة بسبب ارتفاع عدد المواليد 11099 مولود عن عدد الوفيات الذي قدر ب 1343⁷².

الهجرة:

هي الظاهرة التي تعبر لنا عن الانتقال من مكان لآخر لتحقيق مستوى معيشي أفضل، لها دور فعال في ارتفاع أو انخفاض السكان ونجدها في قسمين الهجرة الوافدة والهجرة المغادرة.

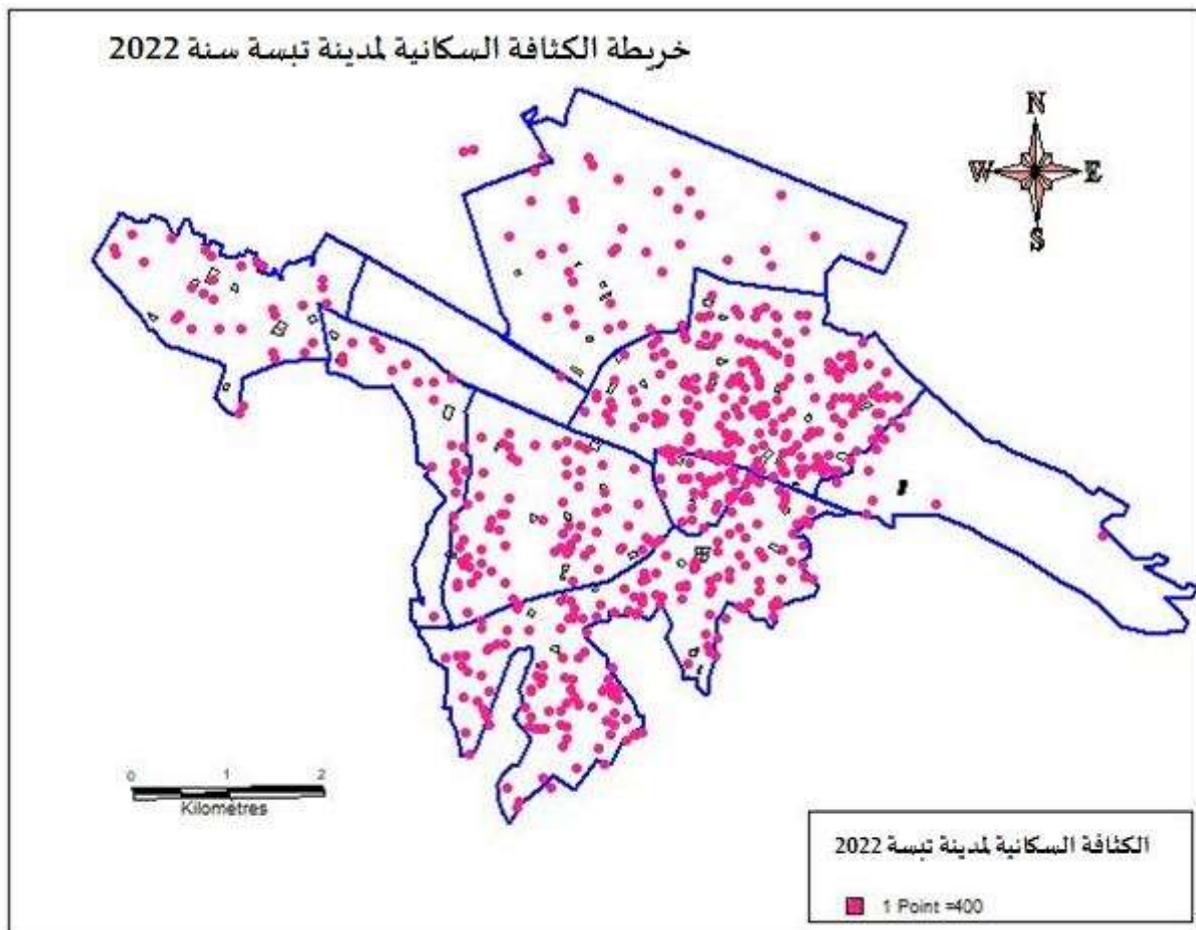
الجدول رقم (03): يمثل صافي الهجرة لمدينة تبسة سنة 2019

عدد الوافدين	عدد المغادرين	صافي الهجرة
582	509	73

المصدر: إنجاز الطالبات من خلال فرز القوائم الانتخابية سنة 2019.

من خلال الجدول الذي يمثل صافي الهجرة لمدينة تبسة سنة 2019، نلاحظ أن عدد الوافدين قدر ب 582 فرد (بسبب ارتباطات العمل خاصة الإدارية) أما المغادرين فكان عددهم 509 فرد (بسبب العمل، الزواج ...) وقدر صافي الهجرة ب 73 فرد، وهذا ما يترتب عليه حركية بين المدينة وأماكن الجذب أو الطرد.

خريطة رقم 03: الكثافة السكانية لمدينة تبسة سنة 2022



المصدر: من انجاز الطالبات بناء على معطيات مديرية البرمجة

1.1.1 الدراسة العمرانية:

للدراصة العمرانية أهمية لا تقل عن أهمية كل من الدراصة السكانية والطبيعية، فمن خلالها تتم قراءة تاريخية للمدينة وإعطاء حجم المدينة وما تحتويه من عمران، كذلك معرفة اتجاهات التوسع المتبعة، ولها علاقة بشبكة النقل (التوسع عادة ما يكون متماشيا مع الطرق).

2.3.4 مراحل التطور العمراني:

مرت مدينة تبسة بمراحل تطور عمراني واتسعت عبر العديد من المراحل أهمها⁷³:

المرحلة الأولى: قبل سنة 1846م:

وهي سنة دخول الاحتلال للمدينة، حيث كانت عبارة عن النواة الأولى التي تتشكل من الشواهد العمرانية للحضارات التي تعاقبت عليها (الرومانية، البيزنطية الإسلامية ثم الأتراك)، وتبلغ مساحتها حوالي 8.9 هكتار. حيث كانت مربوطة بعدة طرق تعد حاليا طرق وطنية:

- طريق يربط مدينة تبسة (تيفاست) بقرطاج (تونس).
- طريق يربط مدينة تبسة (تيفاست) بقسنطينة (سرتا).
- طريق يربط مدينة تبسة (تيفاست) بتيماق (باتنة).

المرحلة الثانية: من 1846 إلى 1832م

بدخول الاستعمار سنة 1846م وبعد تهديمهم لجانب من سور المدينة، قاموا بتشيد الثكنة داخل السور البيزنطي في الجهة الجنوبية سنة 1952م، كذلك قاموا بتحويل العديد من المباني العربية التقليدية إلى مباني استعمارية، ثم أخذ العمران بالتوسع خارج السور بشكل فوضوي دون تخطيط الذي دفع الفرنسيين لإصدار مخطط الهيئة سنة 1931م للتحكم في التوسع العمراني للمدينة وتنظيمه، وبلغت مساحة المدينة في هذه الفترة حوالي 44.45 هكتار.

المرحلة الثالثة: 1962-1932م

عرف العمران شكلا منظما في ظل مخطط الهيئة سنة 1931م، حيث عمل الفرنسيون وفق توجيهاته بتكثيف البناء ليشتغل الفراغات المتواجدة ضمن فضاءات المرحلة السابقة، لتبلغ مساحة المحيط العمراني في هذه الفترة حوالي 126.05 هكتار، وكان اتجاه توسع العمران في هذه المرحلة على محوري الطريقتين الرئيسيتين في المدينة آنذاك (طريق شرق- غرب وطريق شمال - جنوب).

المرحلة الرابعة: 1972-1962م

شهدت المدينة في هذه الفترة ركود في التوسع العمراني بسبب استغلال المساكن التي تركها المعمرين، على غرار بعض التوسعات ببناء مساكن جديدة للسكان النازحين من الأرياف بغية العمل وبلغت مساحة هذا التوسع ب 39.33 هكتار، وقدرت مساحة المدينة في هذه الفترة ب 165.38 هكتار.

المرحلة الخامسة 1972-1988

DPAT - مديرية البرمجة والتخطيط⁷³

شملت مدينة تبسة الترقية الإدارية سنة 1974م والتي أصبحت بموجبها مقر ولاية، الذي جعلها تستفيد من عدة مشاريع هامة من أجل بعث ديناميكية جديدة فيها وتنميتها، لتشهد المدينة بذلك تسارع كبير في وتيرة توسعها المجالي في هذه المرحلة، نتيجة انجاز عدد مهم من المساكن من ضمنها المناطق الحضرية الجديدة (ZHUN) التي تركزت في الجهة الغربية للمدينة وقد بلغ عدد المساكن المنجزة في هذه الفترة 8959 مسكن، كما ظهرت عدة خدمات ومرافق جديدة (كمقر الولاية، المطار) ، بالإضافة إلى توطين المنطقة الصناعية ومنطقة النشاطات. استهلك العمران في هذه الفترة مساحة تقدر 1472 هكتار.

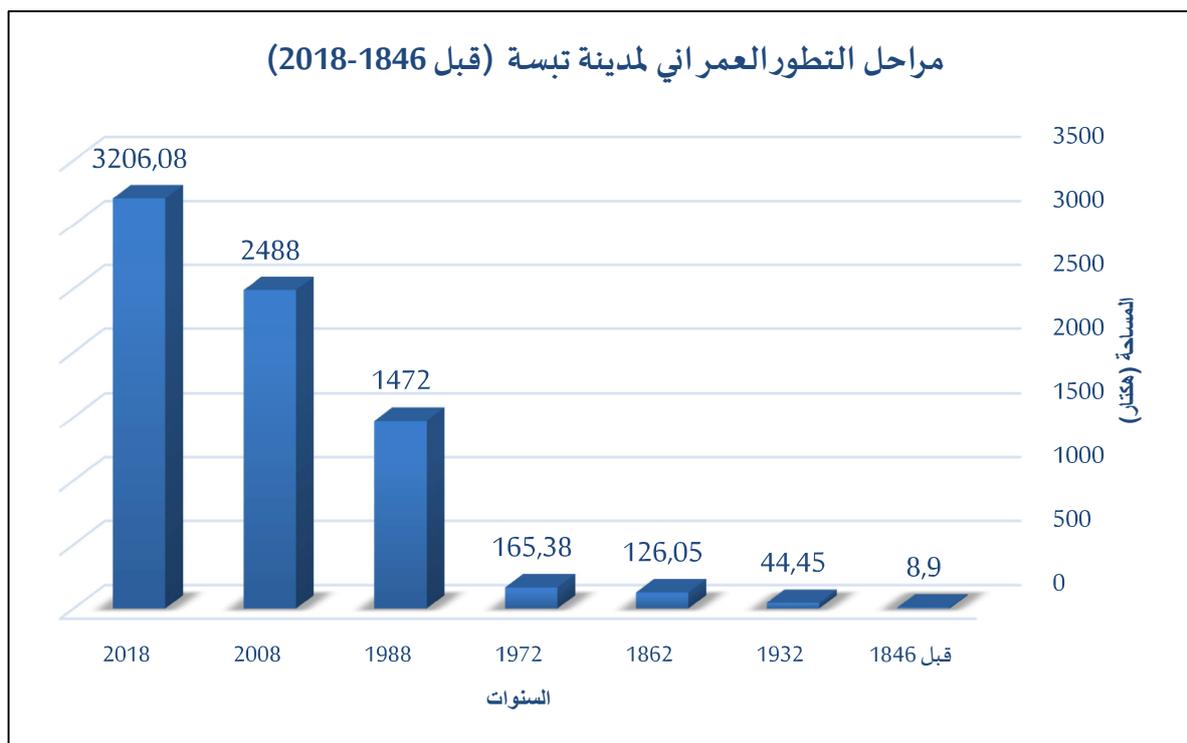
المرحلة السادسة 1988-2008:

أخذ النسيج العمراني في هذه المرحلة بالزحف خاصة في الاتجاه الغربي للمدينة على طول الطريق الوطني رقم 10 (الاتجاه الأنسب للتوسع لخلوه من العوائق عكس الاتجاهات الأخرى) كما حدث تكثيف للبناء في الجنوب الفارغة وتم إنجاز مشاريع سكنية بتخطيط مسبق في مناطق التوسع ذات النمط الجماعي، وفي سنة 2002 تم اتصال عمراني بين المدينة والتجمع العمراني الثانوي على مهني، ليصبح ضمن المحيط العمراني، اتسعت المدينة في هذه المرحلة بـ 850.62 هكتار من إجمالي المساحة المعمرة بالمدينة والبالغة 2488 هكتار.

المرحلة السابعة 2008-2018:

أنشأت في هذه الفترة عدة مشاريع منها المحطة البرية في الجهة الغربية من المدينة بمساحة قدرت بـ 12.96 هكتار، إضافة إلى ثانوية غرب حي أول نوفمبر والقطب اسكني الجديد الدكان في الجز الجنوبي الغربي بمساحة تقدر بـ 192,24 هكتار، حيث بلغت مساحة المدينة 3206,08 هكتار.

الشكل رقم (05): يمثل أعمدة بيانية لمراحل التطور العمراني لمدينة تبسة (قبل 1846_2018).



المصدر: إنجاز الطالبات.

2.3.5 التجهيزات:

تعتبر التجهيزات القلب النابض للمدينة، لدورها الهام والفعال باعتبارها مركز لتوافد السكان لتلبية متطلباتهم واحتياجاتهم وبذلك فالتجهيزات أساس الحركة في المدينة فهي توجه الحركة والتنقل نحوها وهنا يمكن القول إن توزيعها مربوط بشبكة الطرق (كلما كانت شبكة الطرق مخططة وموزعة بشكل جيد ساعد في سهولة الوصول إلى مواقعها بأقل جهد وزمن وتكلفة).

تضم بلدية تبسة مختلف التجهيزات (الإدارية، الامنية، الثقافية، السياحية، الترفيهية، الرياضية والتجارية) بالإضافة في إلى التجهيزات التالية⁷⁴:

- مديرية البرجة والتخطيط لولاية تبسة 2019.74

1.1.1.1 التجهيزات التعليمية:

تضم بلدية تبسة 81 مدرسة ابتدائية، 28 مؤسسة تعليم متوسط و13 ثانوية. بالإضافة إلى وجود بعض من مراكز تكوين مهني والجامعة.

2.3.5.1 التجهيزات الصحية:

تتمثل في:

- d`EHS: مشفى متخصص (خالدي عبد العزيز) بطاقة استيعاب 140 سرير.
- مستشفى بطاقة استيعاب 208 سرير.
- 08 مستوصفات بطاقة استيعاب 12 سرير.
- U.M.C d: (الاستعجاليات الطبية) بطاقة استيعاب 85 سرير.
- مركز غسيل الكلى بطاقة استيعاب 23 سرير.
- C.T.W.S و C.I.S.T
- 11 قاعة علاج.

2.3.5.2 التجهيزات الصناعية:

يقدر إجمالي مساحة مناطق النشاط ب 32,85 هكتار أما مساحة السطح النشطة فقدرت ب 20,09 هكتار مقسمة إلى 3 مناطق للنشاطات. بالإضافة إلى عدة تجهيزات أخرى:

التجهيزات الدينية المتمثلة في المساجد المتوفرة بشكل جيد كذلك وجود ثلاث (03) مقابر إسلامية (مقبرة تاغدة، مقبرة سيدي خريف، المقبرة الجديدة) ومقبرة يهودية مسيحية بالإضافة إلى وجود مدارس قرآنية وزوايا.

2.3.5.3 الشبكات التقنية:

تعد الشبكات التقنية عصباً رئيسياً داخل المدينة، وخدماتها من الأولويات التي تسعى كل مدينة لتوفيرها بالشكل المناسب، وذلك لمساهمتها في النهوض بالمجتمع وتطوير الحياة العامة نحو الأفضل وأهم هذه الشبكات شبكة الطرق والمواصلات.

2.4 شبكة الطرق والمواصلات:

2.4.1.1 شبكة الطرق⁷⁵:

تعد شبكة الطرق من الأساسيات التي تقوم عليها المدينة، بحيث تتميز بهيكلية المجال العمراني للمدينة، كما تساهم في التنسيق وربط مختلف وظائف المدينة.

تشق مدينة تبسة شبكة طرق مهمة والتي تتمثل فيما يلي:

1.1.1.2 الطرق الوطنية:

تتميز مدينة تبسة بموقعها الاستراتيجي الحدودي الذي جعلها نقطة التقاء ثلاث طرق وطنية بالغة الأهمية وهي:

- الطريق الوطني رقم 10: يربط مدينة قسنطينة بمدينة تبسة متجها إلى تونس ويعتبر مدخل ومخرج للمدينة به عدة تجهيزات أغلبها تجارية، يمتاز بحالة إنشائية جيدة حيث يسجل أكبر حركة مرور ويصنف ضمن الطرق الحضرية عند دخول المجال العمراني.

- الطريق الوطني رقم 16: الطريق الواصلة بين مدينتي عنابة والوادي مرورا بتبسة، له دور فعال في ربط الجنوب بالشمال الجزائري، حالته الإنشائية جيدة، يمتاز بحركية اقل من سابقه ويصنف ضمن الطرق الحضرية عند دخول المجال العمراني.

- الطريق الوطني رقم: 82: وهو المدخل الشمالي الشرقي للمدينة ويربطها بمدينة الكويف متجها نحو الحدود التونسية (مركز رأس العيون) ، حالته الإنشائية جيدة ويشهد حركية متوسطة ترتفع بحلول فصل الصيف.

2.4.1.2 الطرق الولائية:

تضم مدينة تبسة طريق ولائية واحدة والمتمثلة في الطرق رقم (08)، تربط بين المدينة وبلدية بئر مقدم والشريعة وهي بحالة إنشائية جيدة.

2.4.1.3 الطرق الحضرية:

تمتد داخل المدينة وهي نتاج هيكلية وتقاطع الطرق الوطنية، تنقسم إلى ثلاثة أنواع رئيسية (أولية، ثانوية، ثالثة)، ومن بين أهم الطرق الأولية والثانوية نجد:

- الطريق الذي يخترق المدينة من الجهة الغربية وينتهي عند مركز المدينة وهو امتداد للطريق الوطني رقم (10) طريق قسنطينة، يعتبر من أهم الطرق في المدينة (نهج الأمير عبد القادر) حيث ساهم في توجيه التعمير بشكل طولي.

المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2009. 75

- الطريق الذي تخترق المدينة من الجهة الشمالية ليلتقي مع سابقه بوسط المدينة وهو امتداد للطريق رقم 16 (طريق عنابة).
- الطريق الذي يمثل امتداد للطريق الولائي رقم 08 وينتهي عند وسط المدينة (نهج أولاد هلال).
- الطريق الرابط بين نهج واد هلال ونهج الأمير عبد القادر (نهج هواري بومدين).

2.4.1.4 الطرق البلدية:

- والتي تتمثل فيما يلي.

الجدول رقم (4): يمثل الطرق البلدية لبلدية تبسة 2019.

الطرق البلدية	الطول (كلم)
الطول الإجمالي للطرق البلدية	13,500
طول الطرق المعبدة	2,00
طول الطرق غير المعبدة	00
طول المسارات	11,500

المصدر: مديرية البرمجة والتخطيط 2019.

2.4.2 مفترقات الطرق (محاور الطرق، العقد):

تتواجد بالمدينة 26 عقدة والمتمثلة فيما يلي:

- عقدة الجامعة 1 (univ1).
- عقدة الجامعة 2 ((univ2).
- عقدة علي مهني (Ali M'Heni).
- عقدة الملحق الجامعي (annexe).
- عقدة الحماية المدنية-600 سكن (Pompier).
- عقدة بريد-تخصيص العربي التبسي (Post_Lots Lar tb).
- عقدة حديقة التسلية (Parc D'attract).
- عقدة الجامع الكبير- العربي التبسي (Grde Mosqé).
- عقدة نحو مدرسة الشرطة (vers Ecole_Polic).
- عقدة الجرف-الشادلي (Djebel Djorf_chadli).

- عقدة جبل الجرف-بلقاسم (Djebel Djorf_Belgacm).
- عقدة-جرف-هواري-واد (Djorf_Houari_Ouedh).
- عقدة الولاية (Wilaya).
- عقدة دغبوج-ابو بكر (Daghbouge_Abou Bakr).
- عقدة عفيفي-RN10 طريق بكارية (Afifi_RN10 route bkaria).
- عقدة النقل الجامعي (Transprt_Universit).
- عقدة الدوان (Douane).
- عقدة ساحة النسر (Thevest_Aigle).
- عقدة سينما المغرب RN10 (Maghreb_Rn10).
- RN10 طريق عنابة_كركال (Rn10_Rte Annaba_Caracala).
- عقدة المركز الكهربائي (Centrale Electric_R).
- عقدة 11 ديسمبر (11decmbre).
- عقدة نحو راس العيون (Ras El Aioun_R).
- عقدة نحو المطار (Vers Aeroport).
- عقدة نحو طريق عنابة (Vers Route Annaba).
- عقدة طريق عنابة_مطار (Annaba Aerop).
- بالإضافة إلى 04 عقدة خارج المحيط الحضري وتتمثل في:
 - RN10- طريق بكارية (Rn10_Route Bekaria).
 - راس العيون- الانعطاف الشمالي (Ras El Aioun Deviat Nor).
 - الانعطاف الشمالي-طريق عنابة (Deviat Nord_Route Annaba).
 - الانعطاف الشمالي-طريق قسنطينة ((Deviat Nord Route Constantine).

2.4.3 الجسور:

- أنشأت الجسور بمدينة تبسة تفاديا للأودية التي تمر بالمدينة أو لوجود السكك الحديدية، حيث قدر عددها ب (11) جسرا أهمها الجسور الواقعة وسط المدينة والتي تعتبر كنقاط استدلال وتتمثل في:
- الجسر الواقع على مستوى شارع العقيد محمد الشريف.
 - الجسر الواقع على مستوى شارع عوايطية الطاهر.

- جسر رزق الله الواقع على مستوى شارع حشيش الشريف بباب الزيتين.>

2.4.4 أماكن التوقف:

تعاني مدينة تبسة نقصا ملحوظا في أماكن التوقف خاصة في وسط المدينة الأمر الذي أدى إلى الوقوف العشوائي والفضوي واستغلال بعض الأماكن الممنوعة للتوقف (استعمال السور البيزنطي كموقف للسيارات) مما أدى إلى الازدحام المروري.

2.4.5 المواصلات⁷⁶:

2.4.5.1 النقل الحضري:

قدر إجمالي المسافرين سنة 2019 ب 940000 مسافر أما بالنسبة للبضائع المنقولة فقدت ب 8456224 طن/سنة النقل بواسطة السكة الحديدية:

يبلغ طول السكة الحديدية ب 259 كم حيث تبلغ كمية البضائع المنقولة سنويا 1874316 طن/سنة.

2.4.5.2 النقل الجوي:

يوجد بالمدينة مطار واحد (مطار الشيخ العربي التبسي) يقدر عدد المسافرين ب 40962 مسافر سنويا أما بالنسبة للبضائع فتقدر الكمية المنقولة ب 154900 طن/سنة.

2.4.5.3 خاتمة:

من خلال دراستنا لمدينة تبسة واعتمادا على تحليل المعطيات والبيانات المتوفرة نستخلص النقاط التالية:
- منذ نشأة المدينة التي تعود إلى 12000 سنة قبل الميلاد تعاقبت عليها عدة حضارات التي تركت شواهدا على تراب المدينة حيث بلغ عددها حوالي 2000 معلم تاريخي.

- تحتل موقعا استراتيجيا مهما وحدوديا الذي جعلها همزة وصل بين الجزائر وتونس، ونقطة عبور لمختلف بلدياتها ودوائرها.

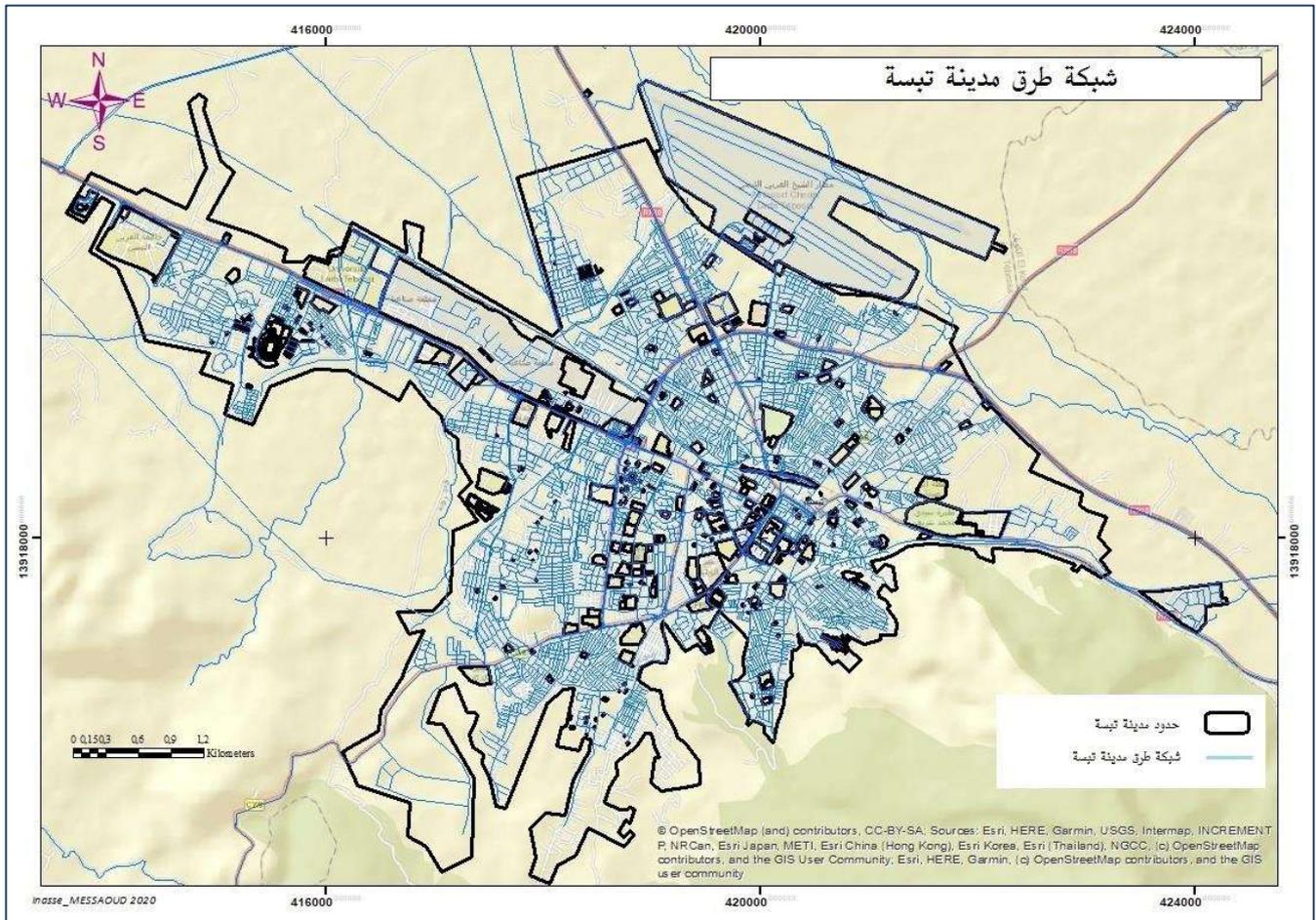
- أما الدراسة السكانية فقد شهدت مدينة تبسة تزايد كبير لعدد السكان خلال مراحل تطورها السكاني الذي بلغ سنة 1870 (2370 نسمة) ليصل إلى (237273 نسمة) سنة 2019م، وهذا التطور كان بسبب عدة عوامل منها الزيادة الطبيعية والهجرة.

وبالنسبة للدراسة العمرانية فالمدينة:

- مرت بعدة مراحل خلال تطورها العمراني الذي ارتبط فيه التوسع العمراني بشبكة الطرق (العامل الموجه والمهيكل لتطور المدينة) خاصة في الجهة الغربية على امتداد الطريق الوطني رقم 10 طريق قسنطينة.
- تتوفر البلدية على مختلف التجهيزات التي تتركز معظمها في المركز الذي أدى إلى خلق حركة كثيفة.

76 - مديرية البرمجة والتخطيط لولاية تبسة 2019

خريطة رقم (04) : شبكة الطرقات في مدينة تبسة



المصدر: من انجاز الطالبات

الفصل الثاني:

الجانب البروتوكولي للعمل الميداني

3 المبحث الثالث: استبيان ميداني:

3.1 تمهيد:

تعد عملية جمع البيانات خطوة أساسية ومهمة ضمن البحث العلمي، وتستند هذه الخطوة في بحثنا بشكل رئيسي على الاستبيان الميداني لمعالجة الإشكالية المطروحة، حيث اخترنا في دراستنا برنامج sphinx كأداة لإنشاء استمارة الاستبيان، وأردنا تحليل النتائج المتحصل عليها بواسطة التحليل العاملي للمتغيرات (سؤال بسؤال، مقاطعة مجموعة من الأسئلة في معلم) لإثبات مدى صحة الفرضية المطروحة "أدى التوسع العمراني لمدينة تبسة إلى ظهور مركزيات جديدة".

3.2 مفهوم العمل الميداني:

يعد العمل الميداني من المجالات الأساسية التي يستطيع الباحث من خلالها الوصول إلى المصادقية في بحثه وخاصة تلك التي تعتمد على دراسة عينات من مجال الدراسة للإجابة على معظم التساؤلات المطروحة والتي تخص موضوع الدراسة والاستبيان كغيره من الوسائل الميدانية التي تساعد الباحث في الحصول على أكبر كم من المعلومات الآنية.

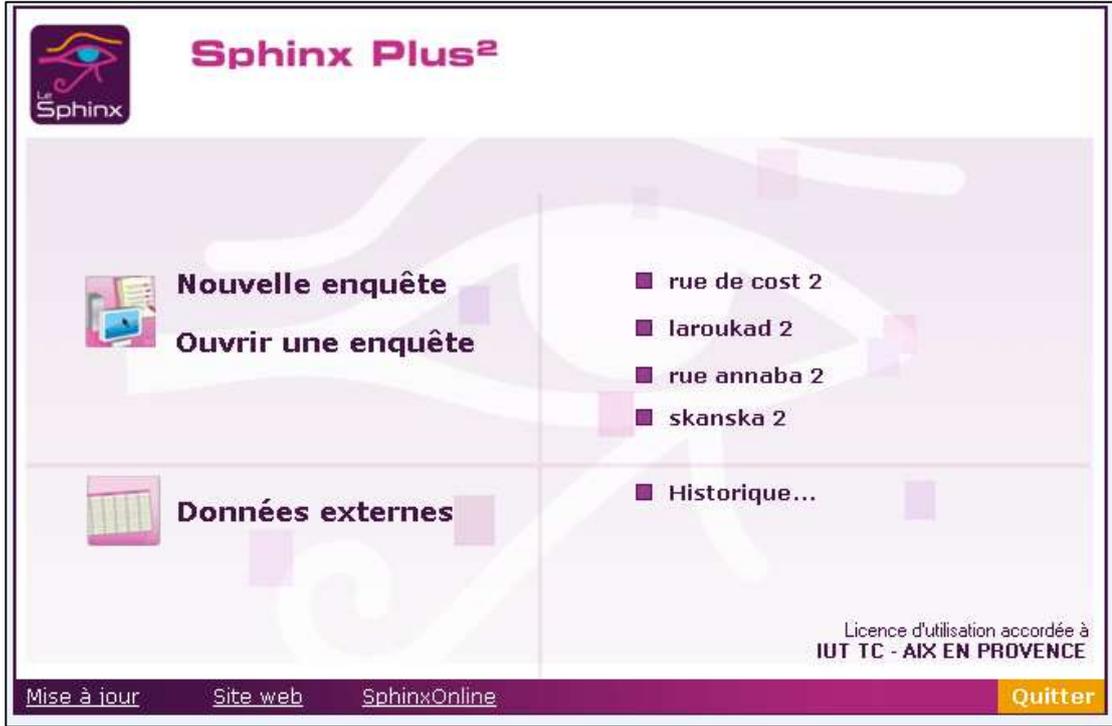
3.3 مفهوم التحليل الإحصائي:

وهو الطريقة العلمية التي يقوم بها الباحث بعد خطوة تجهيز البيانات العلمية فيقوم بإجراء التحليل عليها وفقا لمعطيات سابقة من اجل الوصول الى معلومات جديدة وذات فائدة قيمة. وتكمن أهميته في مساعدة الباحث على دراسة العينات الكبيرة وبالتالي ضبط البحث العلمي والحصول على نتائج دقيقة وصادقة يمكن الاعتماد عليها بشكل كبير كما يمكن تعميم هذه النتائج على مجتمع الدراسة.

3.4 تعريف برنامج sphinx:

هو برنامج تحليل إحصائي مشهور في فرنسا، يستعمل لمعالجة نتائج الاستبيان بتحليل معطياته وفق تمثيلات بيانية مبسطة أو تقاطعات، حيث يضم ويعالج جميع الأسئلة: إجابة واحدة، متعددة، رقمية، تاريخ ونص، ويستعمل في دراسات علم الاجتماع، الجغرافيا والتهيئة.

الصورة 03: واجهة برنامج sphinx.



المصدر: إنجاز الطالبات.

3.4.1 الخطوات المتبعة في إنجاز الاستبيان الميداني:

✓ **الخطوة الأولى:** أنشأنا استمارتين تحقيق ميداني واحدة موجهة للسكان وأخرى موجهة للتجار حول انزلاق أو انسحاب مركزيات إلى أطراف المدينة –دراسة حالة مدينة تبسة- وتمثلت في مجموعة من الأسئلة مقسمة إلى جزئيين:

الجزء الأول: تمثلت أسئلته حول معلومات سوسيو مهنية وعامة لعينة الدراسة: الجنس، السن...

الجزء الثاني: أسئلة تمحورت على أساس فرضية الدراسة.

✓ **الخطوة الثانية:** قمنا باختيار الأحياء التي سيتم توزيع فيها الاستمارات وكانت على النحو التالي: (حي سكانسكا، حي طريق قسنطينة، حي طريق عنابة، حي لاروكاد).

✓ **الخطوة الثالثة:** قمنا بتوزيع استثمارات الاستبيان على عينة عشوائية من جميع أحياء الدراسة خلال الفترة الممتدة من 20 مارس إلى 03 افريل والمتمثل عددها 400 استمارة مقسمة 200 إلى تجار الأحياء و200 إلى السكان، حيث تم استرداد 208 استمارة من العدد الإجمالي (استمارة السكان: 25 حي سكانسكا، 22 حي طريق قسنطينة، 26 حي طريق عنابة، 28 حي لاروكاد. استمارة التجار: 32 حي سكانسكا، 25 حي طريق قسنطينة، 25 حي طريق عنابة، 25 حي لاروكاد)، في حين أن 192 استمارة لم تسترجع (من استمارة السكان: 25 حي سكانسكا، 28 طريق قسنطينة، 24 حي طريق عنابة، 22 حي لاروكاد. من استمارة التجار: 18 حي سكانسكا، 25 حي طريق قسنطينة، 25 حي طريق عنابة، 25 حي لاروكاد)، حيث واجهنا الكثير من الصعوبات أثناء عملية توزيع الاستبيان منها:

- تهاون وعدم اهتمام بعض السكان للموضوع.
- رفض فئة الإناث من الإجابة على الأسئلة.
- غياب الوعي الثقافي لدى المواطنين والتجار على حد سواء.
- تخوف التجار من الإجابة اعتقادا منهم أننا في مهام أمنية.

3.5 التعريف بأحياء الدراسة

1. حي سكانسكا

يحدّه طريق قسنطينة من الشرق وحي OPGI من الغرب، ومن الشمال حي فاطمة الزهراء، ومن الجنوب حي جبل الجرف.

2. حي طريق قسنطينة

يشمل الطريق الوطني رقم 10 ويحدّه شمالا حي فاطمة الزهراء، وجنوبا حي يحيى فارس، من الشرق وسط المدينة، من الغرب حي الكويماد.

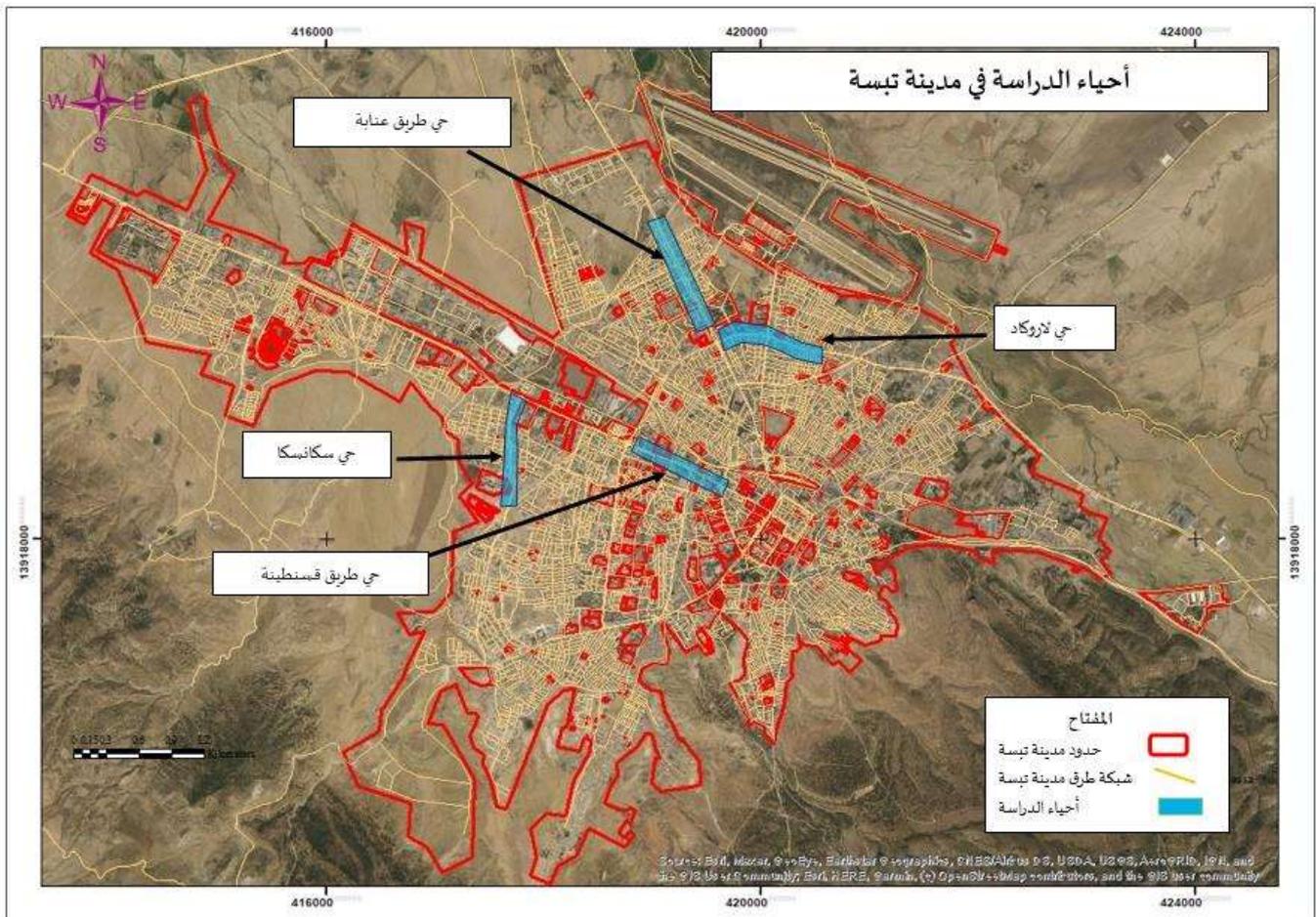
3. حي طريق عنابة

يتوسط الأحياء التالية: حي فاطمة الزهراء، حي 325 سكن، حي العرامي.

4. حي لاروكاد

قريب من حي طريق عنابة من الجهة الغربية، يتوسط الأحياء التالية: حي الزهور، حي الطيب.

خريطة رقم (05): أحياء الدراسة الميدانية في مدينة تبسة



3.6 تحليل الاستبيان:

بعد توزيع استمارتي الاستبيان على عينة الدراسة، ومعالجتها بواسطة برنامج Sphinx، توصلنا إلى النتائج

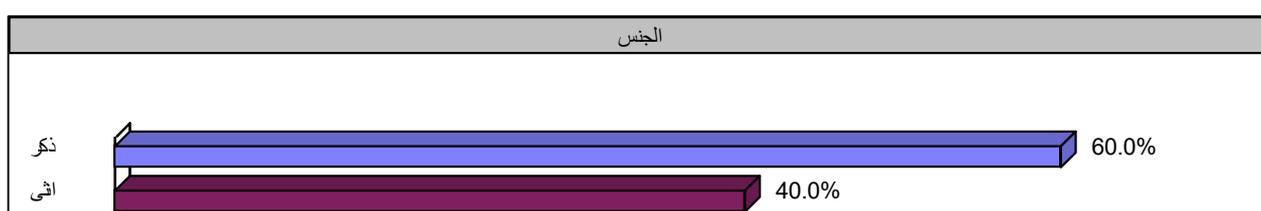
الموضحة في الجداول والأشكال البيانية المدعمة بالتحليل المناسب لها:

التحليل البسيط Tri à plat

تحليل الاستبيان للسكان (المقارنة بين أحياء الدراسة):

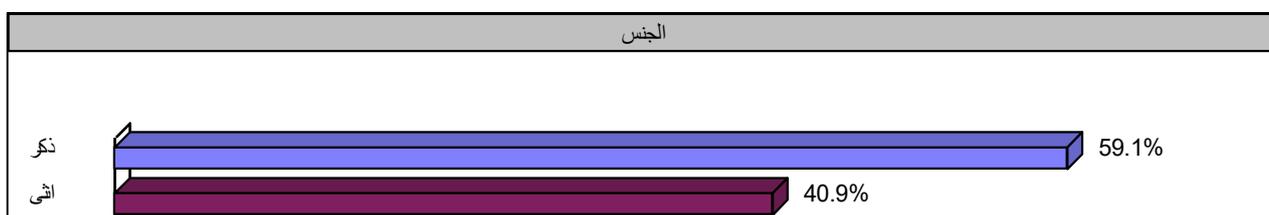
الجنس:

الشكل (05): يمثل أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس حي سكانسكا.



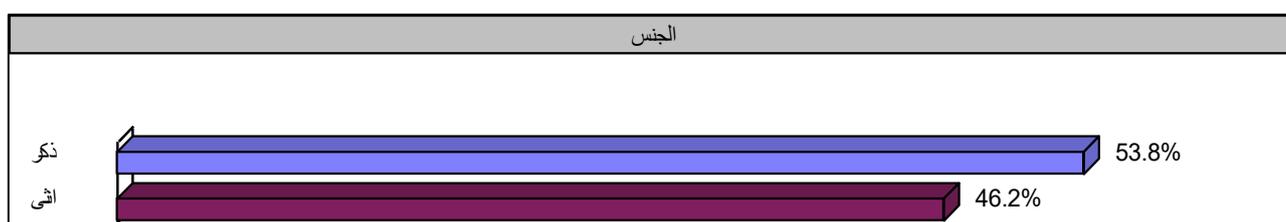
المصدر: من إعداد الطالبتين عجاب سارة وعبادة اية بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

الشكل (06): يمثل أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس حي طريق قسنطينة.



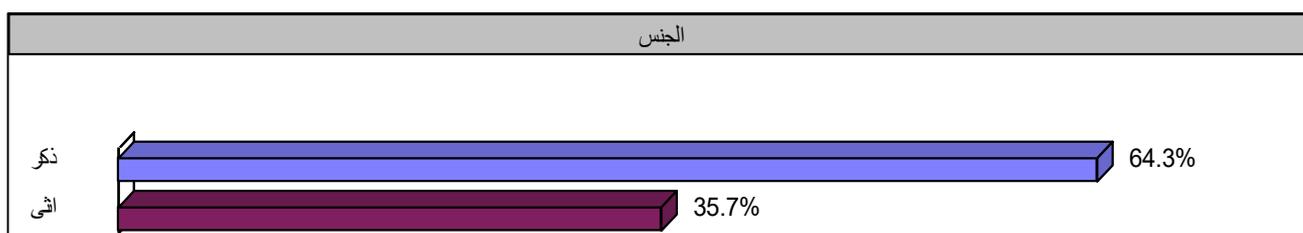
المصدر: من إعداد الطالبتين عجاب سارة وعبادة اية بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

الشكل (07): يمثل أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس حي طريق عنابة.



المصدر: من إعداد الطالبتين عجاب سارة وعبادة اية بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

الشكل (08): يمثل أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس حي لاروكاد.



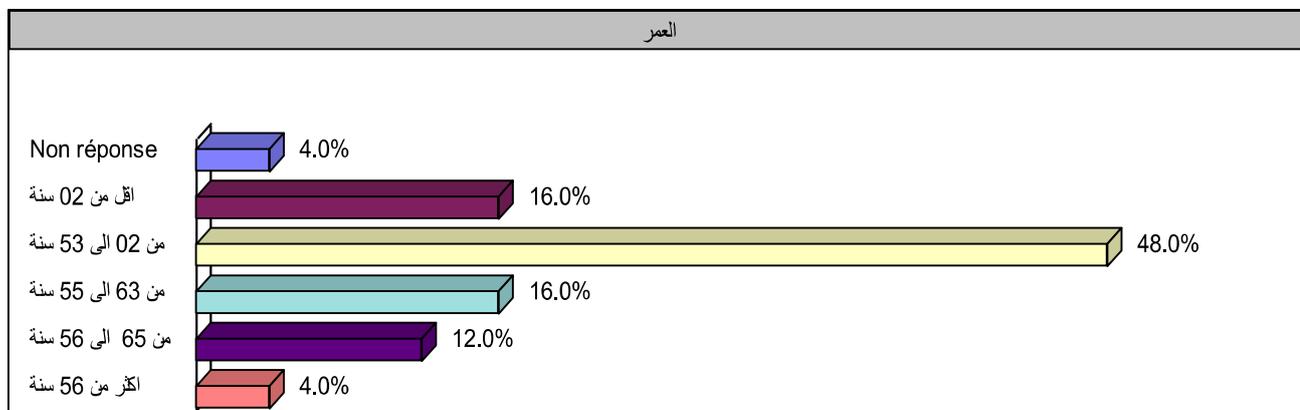
المصدر: من إعداد الطالبتين عجاب سارة وعبادة اية بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

التحليل:

أردنا معرفة الفئة الغالبة في عينة الدراسة من خلال طرح سؤال عن الجنس ونلاحظ من خلال الجداول التي تمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس أن النسبة الأكبر كانت لفئة الذكور في جميع أحياء الدراسة حيث سجلت في حي سكانسكا بنسبة 60% بينما نسبة الإناث قدرت ب 40%، أما على مستوى حي طريق قسنطينة وحي طريق عنابة كانت النسبة 59.1% و53.8% على الترتيب، في حين أن نسبة الإناث كانت 40.9% في طريق قسنطينة و46.9% في طريق عنابة، وأخيرا حي لاروكاد حيث سجلت نسبة الذكور 64.3% أما الإناث 35.7%. ويعود ارتفاع نسبة فئة الذكور على فئة الإناث إلى أن معظم المستجوبين هم من فئة الذكور وتعتبر معظم الأحياء أحياء سكنية بالدرجة الأولى، وأخذ بعين الاعتبار توقيت توزيع الاستمارات.

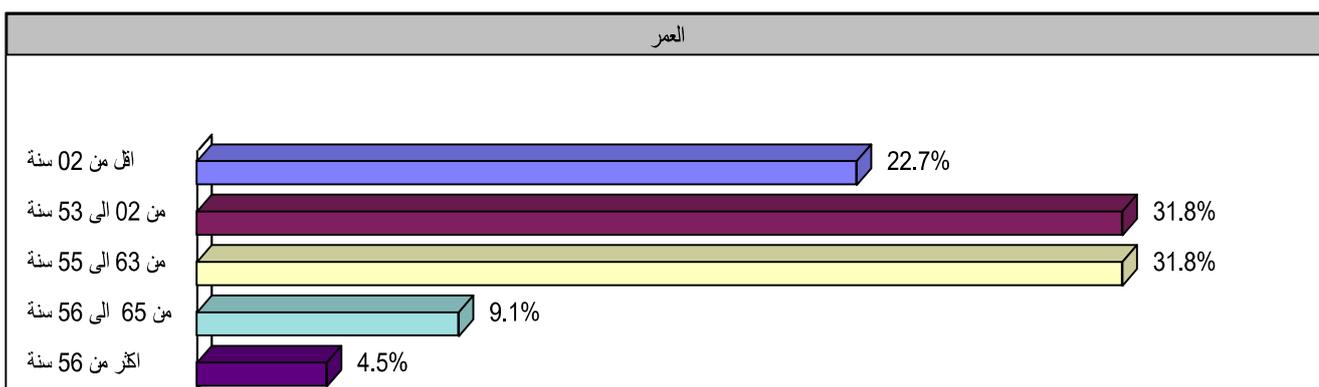
العمر:

الشكل (09): يمثل أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب العمر في سكانسكا.



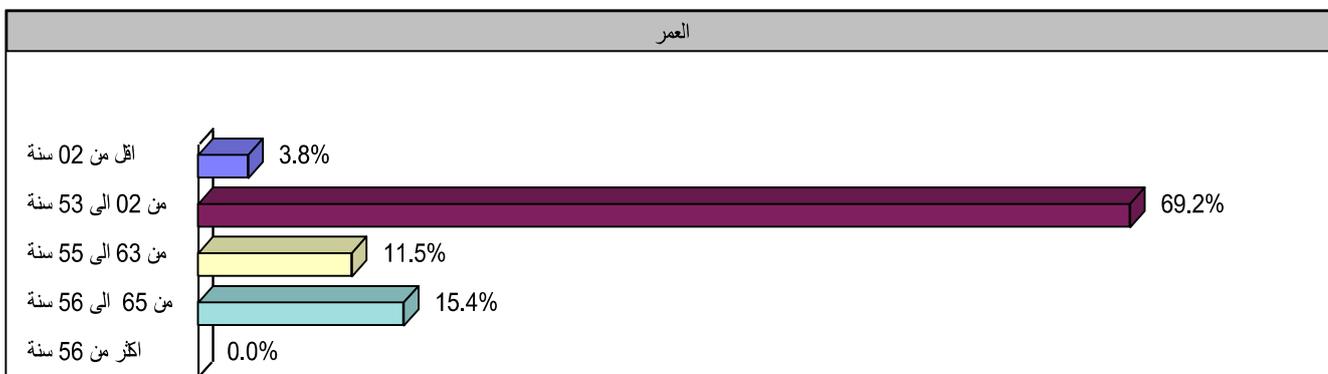
المصدر: من إعداد الطالبتين عجاب سارة وعبادة اية بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

الشكل (10): يمثل أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب العمر طريق قسنطينة.



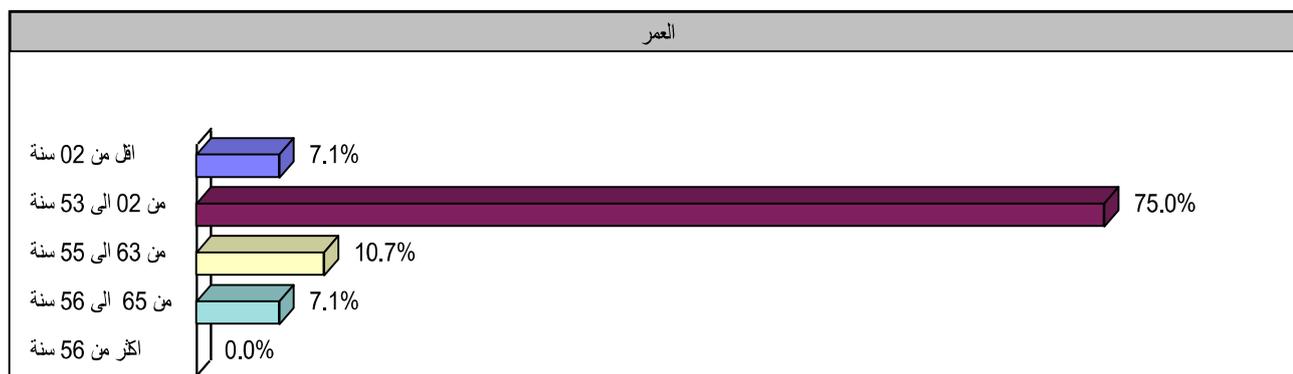
المصدر: من إعداد الطالبتين عجاب سارة وعبادة اية بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

الشكل (11): يمثل أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب العمر طريق عنابة.



المصدر: من إعداد الطالبتين عجاب سارة وعبادة اية بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

الشكل (12): يمثل أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب العمر حي لاروكاد.



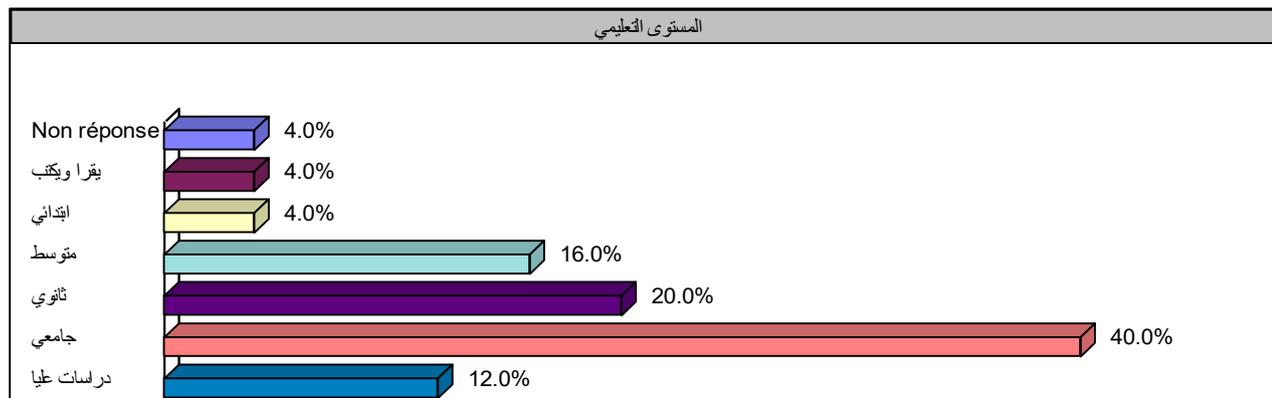
المصدر: من إعداد الطالبتين عجاب سارة وعبادة اية بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

التحليل:

بالنسبة لتحليل الفئة العمرية لعينة الدراسة فشكّلت الفئة من (20 إلى 35 سنة) الفئة الغالبة في جميع أحياء الدراسة (حي سكانسكا، حي طريق قسنطينة، حي طريق عنابة، حي لاروكاد) بنسبة (48 %، 31.8 %، 69.2 %، 75 %) على الترتيب، ثم تليها الفئة من (36 إلى 55 سنة) في كل (حي سكانسكا، حي طريق قسنطينة، حي لاروكاد) وكانت النسب ترتيبية كالآتي (31.8 %، 16 %، 10.7 %) أما طريق عنابة كانت في الفئة من (56 إلى 65 سنة) بنسبة 15.4 %، بالنسبة للفئات المتبقية فكانت بنسب ضئيلة مقارنة بالفئتين السابقتين ويعود هذا إلى ارتفاع عدد الشباب في فترة توزيع الاستبيان مما يدل على أن طبيعة المجتمع الجزائري مجتمع شبابي بالدرجة الأولى ويعتبر الفئة الأكثر نشاطا خاصة في الأماكن التي وزعنا فيها الاستبيان.

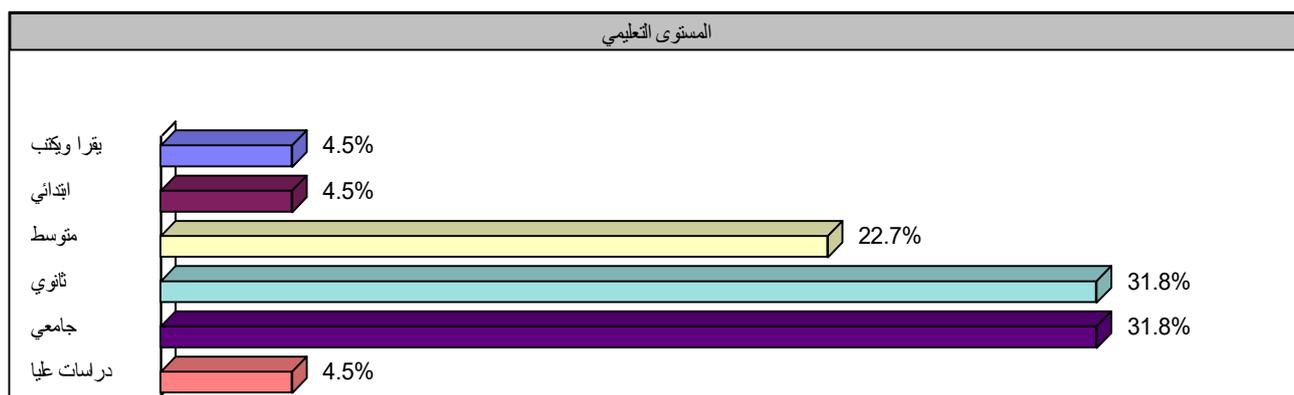
المستوى التعليمي:

الشكل (13): يمثل أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي حي سكانسكا.



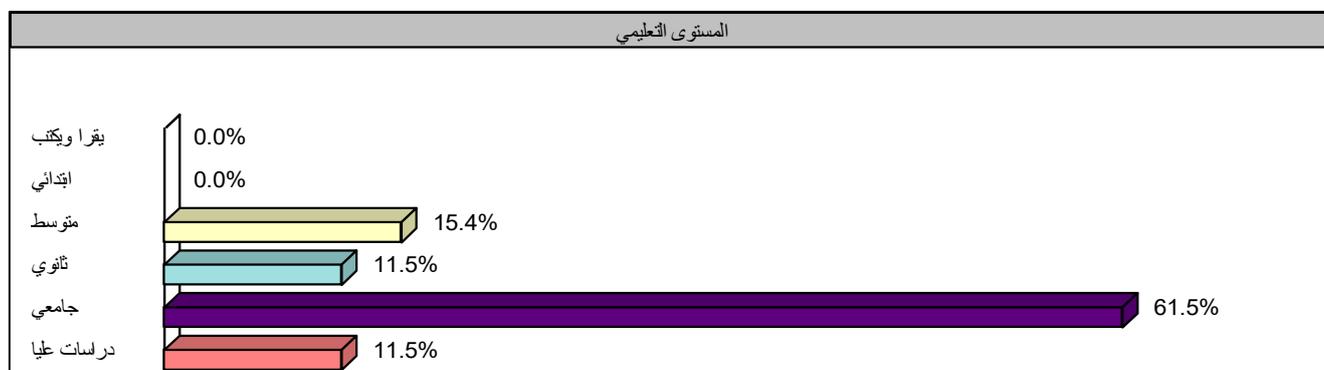
المصدر: من إعداد الطالبتين عجاب سارة وعبادة اية بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

الشكل (14): يمثل أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي طريق قسنطينة.



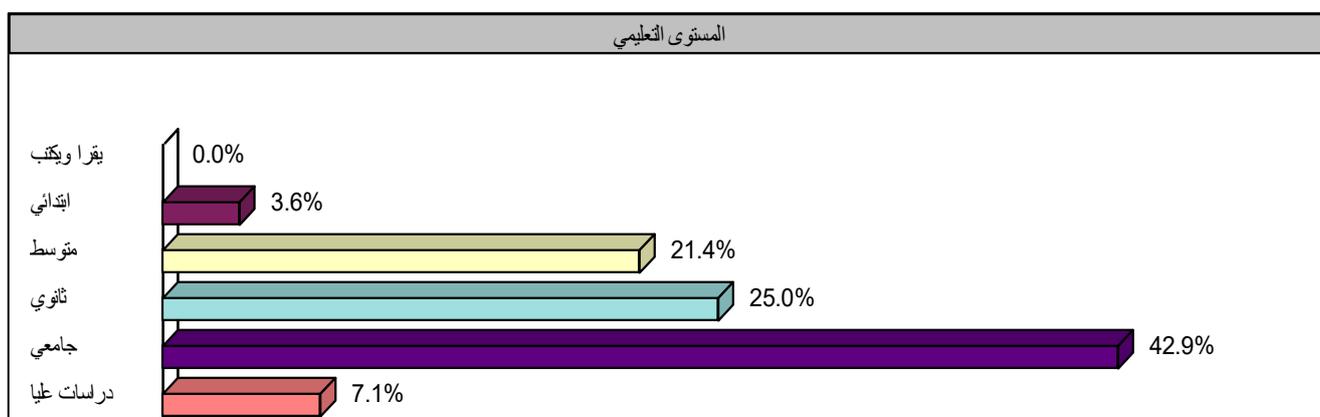
المصدر: من إعداد الطالبتين عجاب سارة وعبادة اية بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

الشكل (15): يمثل أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي طريق عنابة.



المصدر: من إعداد الطالبتين عجاب سارة وعبادة اية بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

الشكل (16): يمثل أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي في لاروكاد.



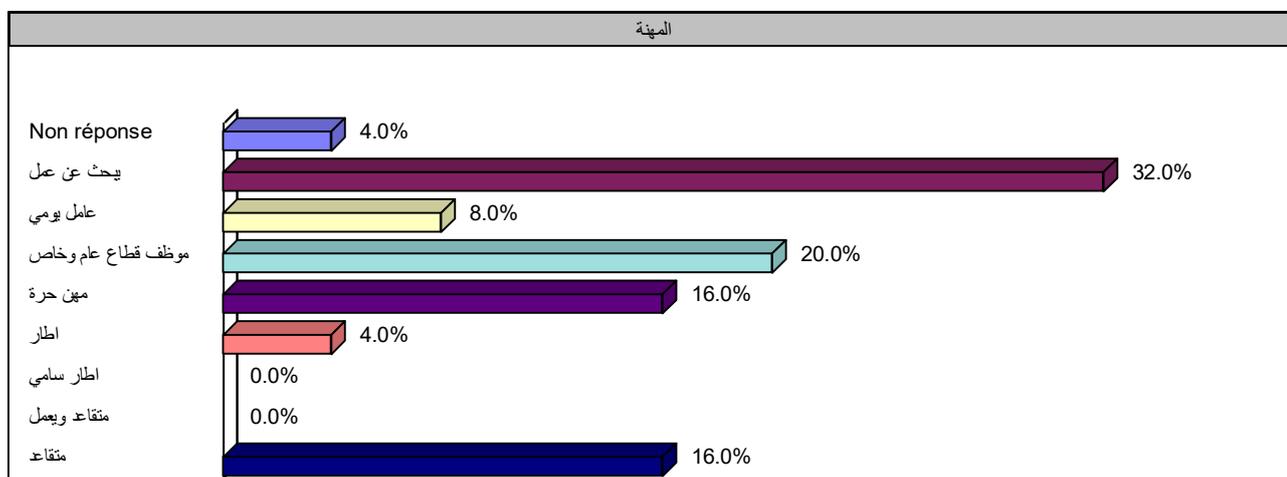
المصدر: من إعداد الطالبتين عجاب سارة وعبادة اية بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

التحليل:

نلاحظ من خلال الجدول الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي أن النسبة الأكبر كانت لفئة الجامعيين في جميع أحياء الدراسة (حي طريق عنابة، حي لاروكاد، حي سكانسكا، حي طريق قسنطينة) بنسب ترتيبية (61.5%، 42.9%، 40%، 31.8%)، وتلها مباشرة فئة الثانوي في كل من (حي طريق قسنطينة، حي لاروكاد، حي سكانسكا) بنسبة (31.8%، 25%، 20%) على الترتيب حيث أن فئة الجامعي و الثانوي متساوية في حي طريق قسنطينة، أما في حي طريق عنابة فكانت تلها فئة المتوسط بنسبة 15.4% على غرار الأحياء الأخرى، ثم تلها فئة الثانوي و الدراسات العليا متساوية النسب و قدرت ب 11.5%، في حين أن في كل من حي (طريق قسنطينة، لاروكاد، سكانسكا) تلها فئة المتوسط بنسب (22.7%، 21.4%، 16%) على الترتيب، ثم تلها فئة الدراسات العليا في جميع الأحياء، ويرجع هذا على أن العينة المستجوبة في أحياء الدراسة هي طبقة مثقفة ذو مستوى تعليمي عالي. وفي الأخير نجد أن فئة يقرأ ويكتب وفئة ابتدائي ذو نسب ضئيلة ومنعدمة في الأحياء.

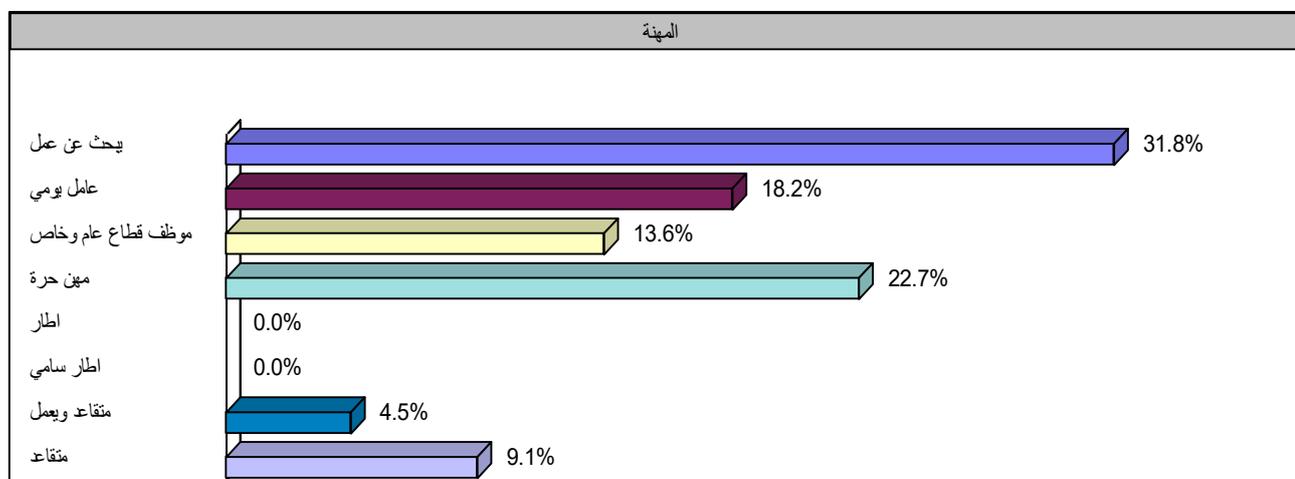
المهنة:

الشكل (17): يمثل أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب المهنة حي سكانسكا.



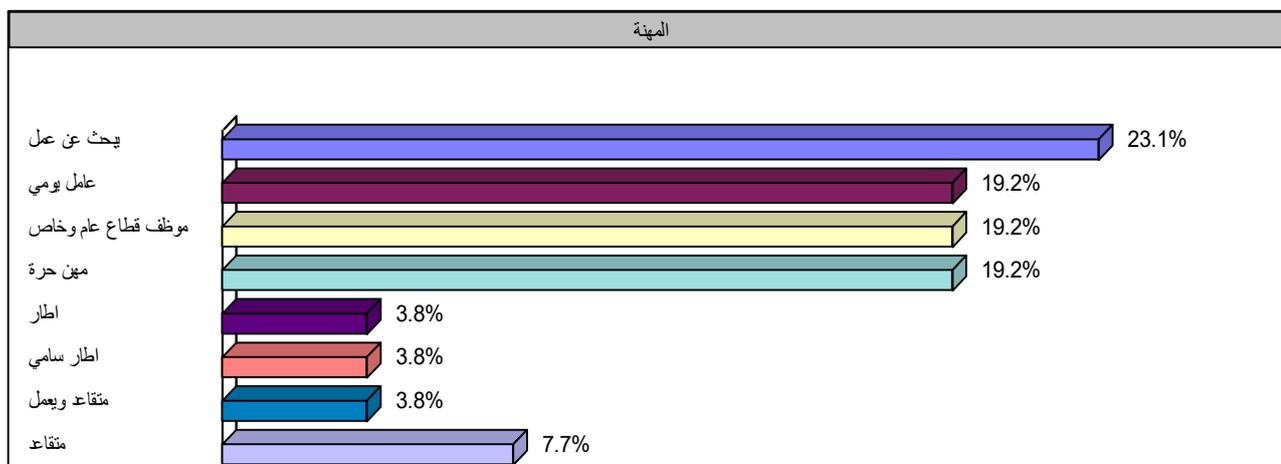
المصدر: من إعداد الطالبتين عجاب سارة وعبادة اية بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

الشكل (18): يمثل أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب المهنة طريق قسنطينة.



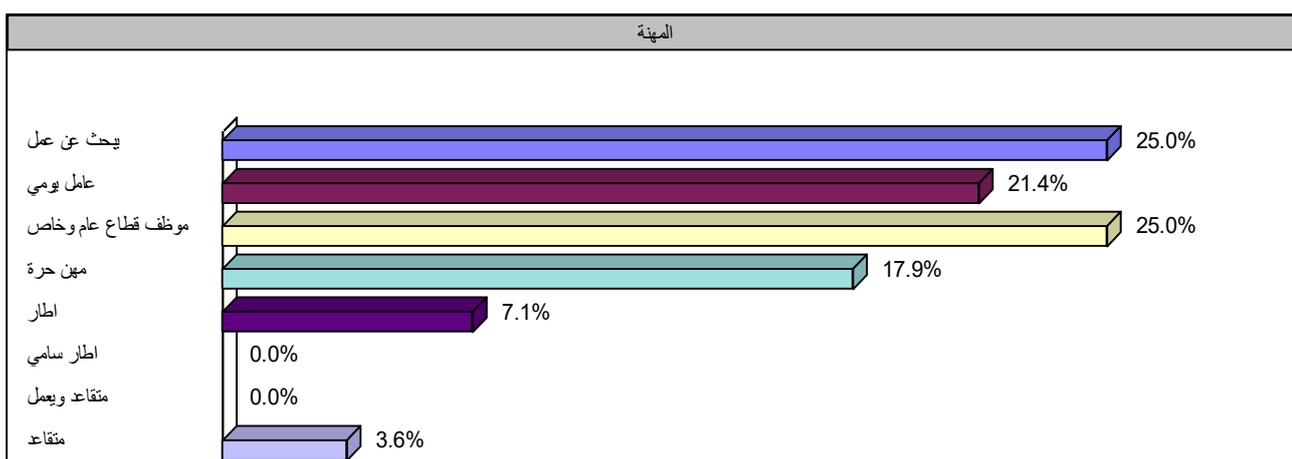
المصدر: من إعداد الطالبتين عجاب سارة وعبادة اية بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

الشكل (19): يمثل أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب المهنة طريق عنابة.



المصدر: من إعداد الطالبتين عجاب سارة وعبادة اية بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

الشكل (20): يمثل أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب المهنة حي لاروكاد.



المصدر: من إعداد الطالبتين عجاب سارة وعبادة اية بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

التحليل:

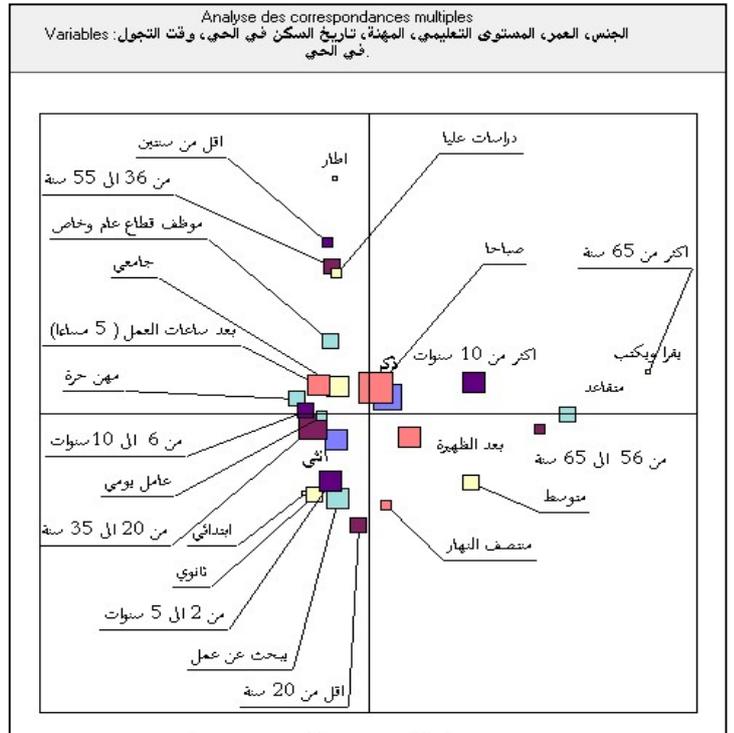
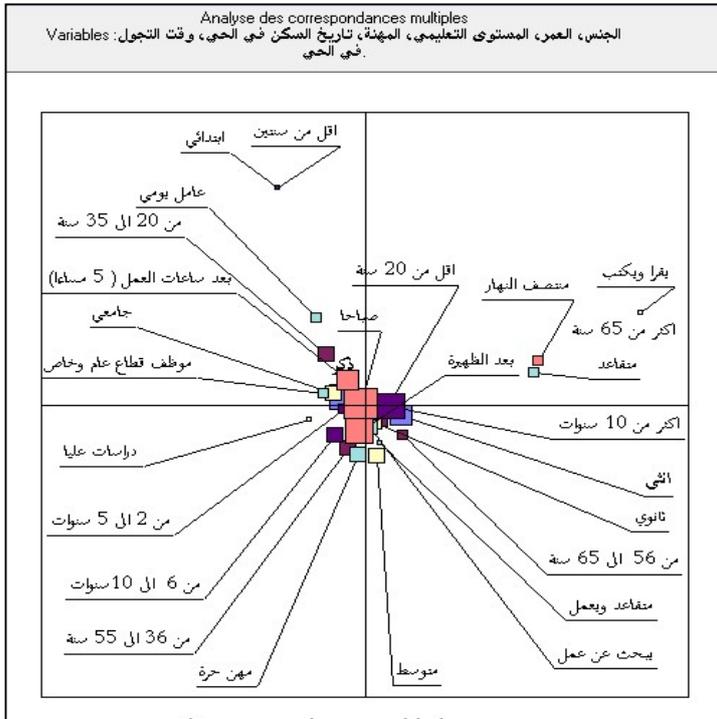
حاولنا من خلال العينة المستجوبة معرفة مهنة الممارسة لدى سكان الأحياء، حيث نلاحظ أن النسبة الأكبر من العينة يبحث عن عمل في كل الأحياء (حي سكانسكا، حي طريق قسنطينة، حي لاروكاد، حي طريق عنابة) بنسب ترتيبية (32%، 31.8%، 25%، 23.1%)، وهذا راجع إلى نقص مناصب الشغل لدى الدولة، ثم تليها مباشرة فئة موظف قطاع عام وخاص في كل من (حي لاروكاد، سكانسكا، طريق عنابة) بنسب (25%، 20%، 19.2%)، ثم فئة مهن حرة في كل من حي (طريق قسنطينة، طريق عنابة، سكانسكا) بنسب ترتيبية كالآتي (22.7%، 19.2%، 16%)، وفئة عامل يومي في الأحياء (لاروكاد، طريق عنابة، طريق قسنطينة) بنسبة (21.4%، 19.2%، 18.2%) بترتيب مما يدل على توجه السكان أعمال خاصة و حرة، أما باقي الفئات فكانت ذو نسب ضئيلة مقارنة بباقي الفئات.

3.7 تقاطع استبيان السكان والتحقق من فرضيات البحث:

شكل (21): تقاطع الأسئلة التالية: س1، س2، س3، س4، س5، س6، س7 بالنسبة لأحياء الدراسة:

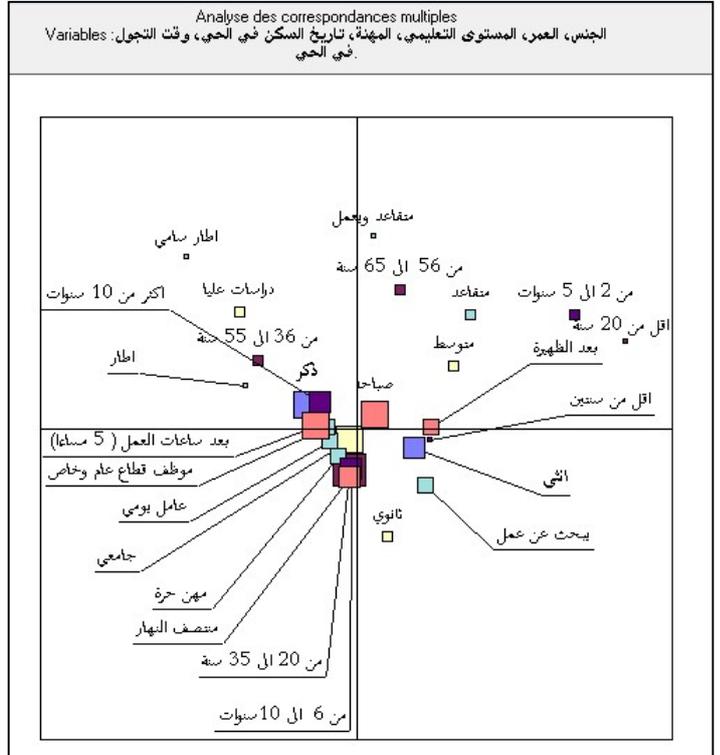
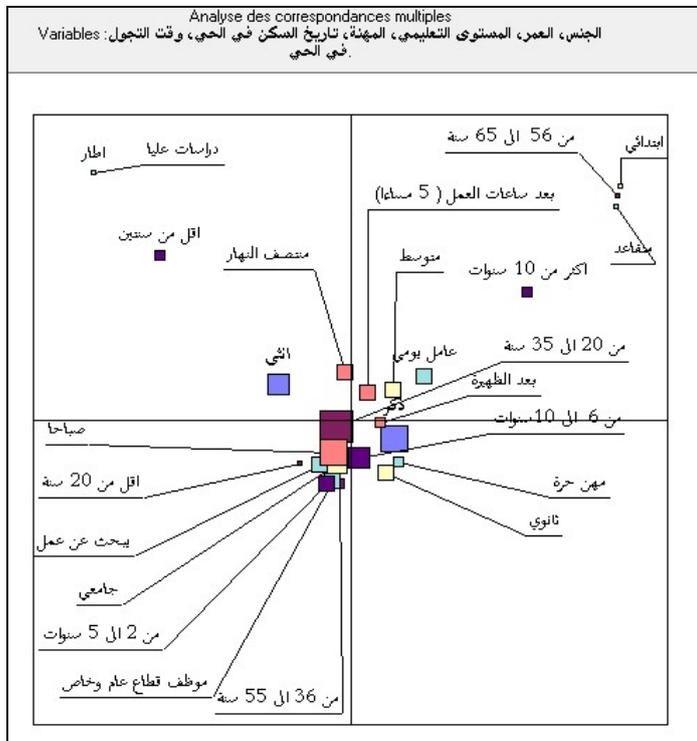
حي: طريق قسنطينة.

حي: سكانسكا.



حي: لاروكاد.

حي: طريق عنابة.



المصدر: © من إعداد الطالبتين عجاب سارة وعبادة اية بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

التحليل:

كانت إجابة الساكنة خاصة الذكور في أحياء: سكانسكا، طريق قسنطينة، طريق عنابة، لاروكاد على الأسئلة (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7) تتراوح أعمارهم ما بين 20 إلى 35 سنة ذو مستوى تعليمي جامعي أغلبهم موظف قطاع عام أو خاص ويمارسون مهن حرة، مدة سكنهم في الحي من 6 إلى 10 سنوات أو أكثر من 10 سنوات، يجدون أن الوقت المناسب للتجول في حيهم في الفترة الصباحية صباحا. أما بالنسبة للإناث فهي غير ممثلة بشكل جيد.

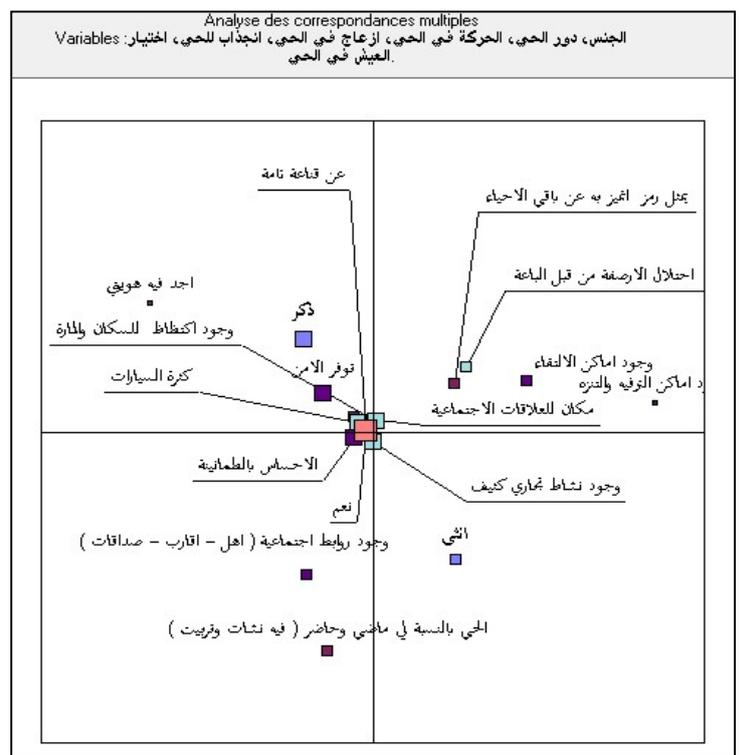
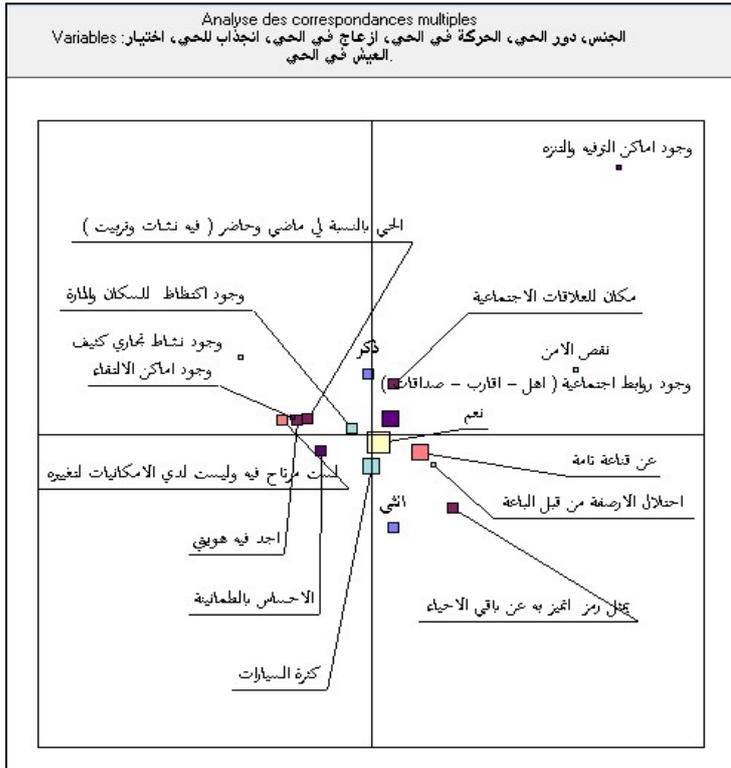
التحليل:

كانت إجابة الساكنة في أحياء: سكانسكا، طريق قسنطينة، طريق عنابة، لاروكاد على الأسئلة (1، 8، 9، 10، 11، 12، 13)، خاصة الذكور كتالي: وجود محلات تجارية متنوعة لجميع الأذواق، في حالة نقص بعض الأصناف يضطرون للانتقال إلى وسط المدينة من خلال حافلة أو سيارة أجرة أو المشي على الأقدام في مدة زمنية أقل من 30 دقيقة إلى 1 ساعة، تتوفر الأحياء على مختلف الخدمات إدارية من خدمات تعليمية، مركز بريدي، مركز صحي وفرع للضمان الاجتماعي. ومن أهم الخدمات التجارية المتواجدة في الأحياء: محلات المواد الغذائية، مطاعم، مقاهي، محلات للألبسة.

شكل (23): تقاطع الأسئلة التالية: س1، س14، س15، س16، س17، س18 بالنسبة لأحياء الدراسة:

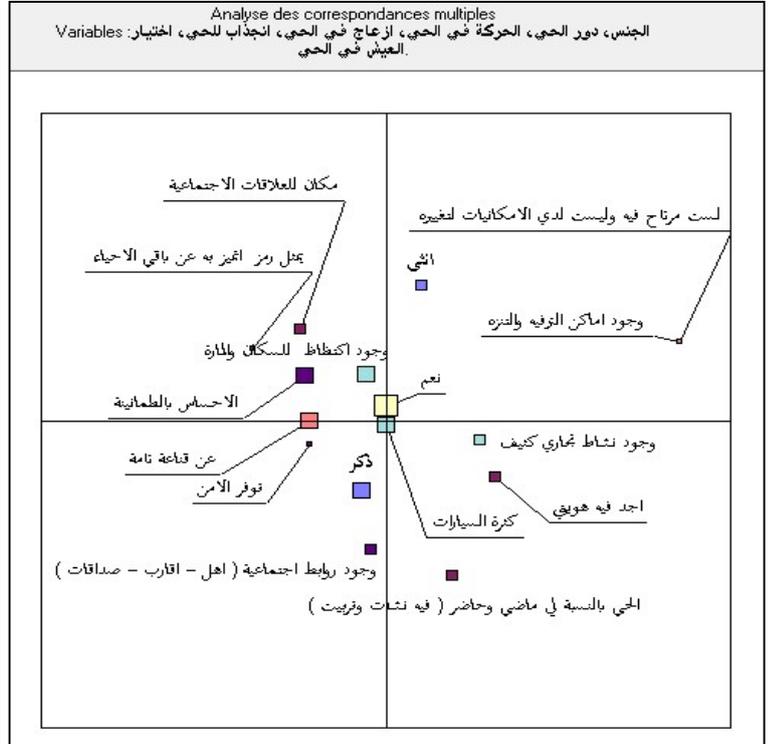
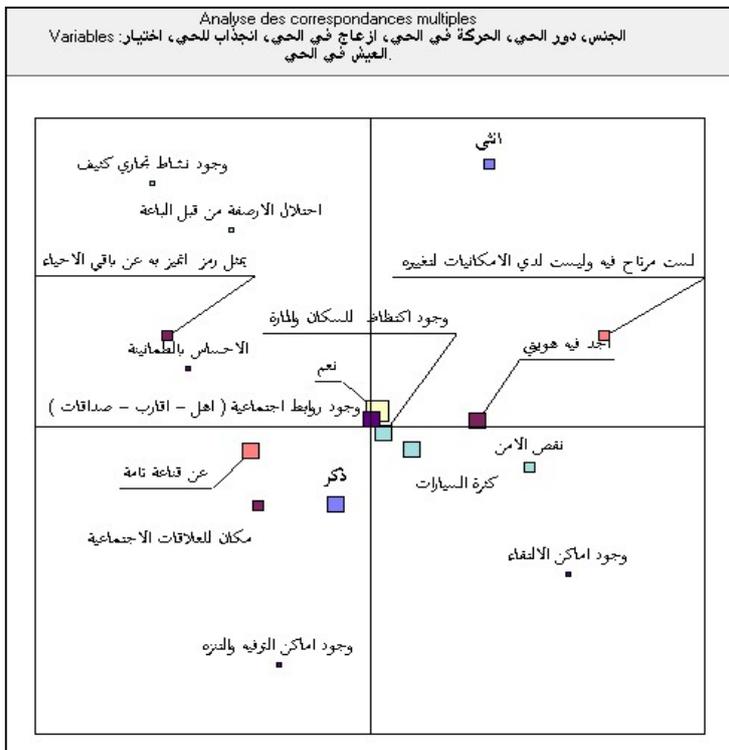
حي: سكانسكا.

حي: طريق قسنطينة.



حي لاروكاد.

حي: طريق عنابة.



المصدر: © من إعداد الطالبتين عجاب سارة وعبادة اية بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

التحليل:

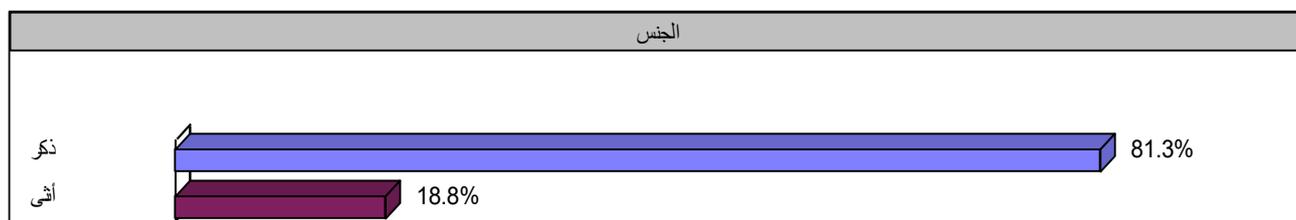
كانت إجابة الساكنة في أحياء: سكانسكا، طريق قسنطينة، طريق عنابة، لاروكاد على الأسئلة (1، 14، 15، 16، 17، 18) خاصة الذكور منهم بأن الحي يمثل مكان للعلاقات الاجتماعية ذو حركة ونشاط ومن أهم الأشياء التي تسبب الإزعاج للقاطنين وجود اكتظاظ للسكان والمارة، كثرة السيارات ووجود نشاط تجاري كثيف، حيث أن من أهم العوامل التي تجذب الساكنة في الحي: الإحساس بالطمأنينة ووجود روابط اجتماعية، ويعتبر اختيارهم للعيش في الحي عن قناعة تامة. وأخيرا يرشح الساكنة بأن تصبح الأحياء: سكانسكا، طريق قسنطينة، طريق عنابة، لاروكاد بأن تصبح مركز ثانوي ينافس وسط المدينة.

3.8 التحليل البسيط Tri à plat

3.8.1 تحليل الاستبيان للتجار (المقارنة بين أحياء الدراسة):

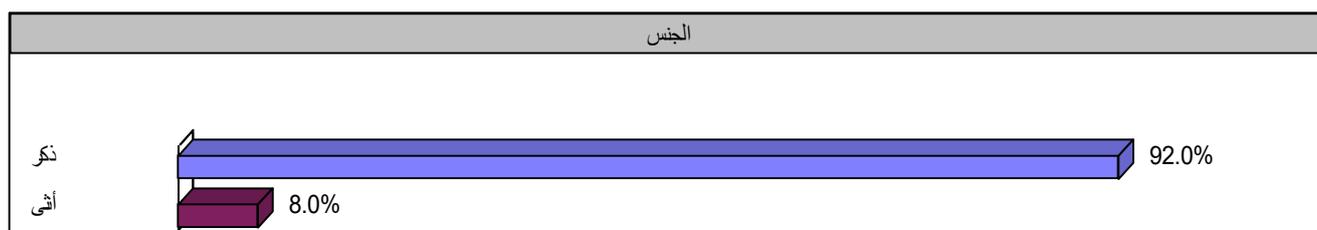
الجنس:

الشكل (24): يمثل أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس حي سكانسكا.



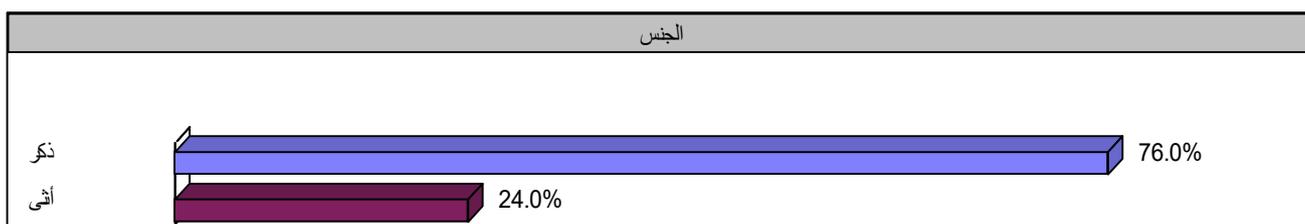
المصدر: من إعداد الطالبتين عجاب سارة وعبادة اية بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

الشكل (25): يمثل أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس حي طريق قسنطينة.



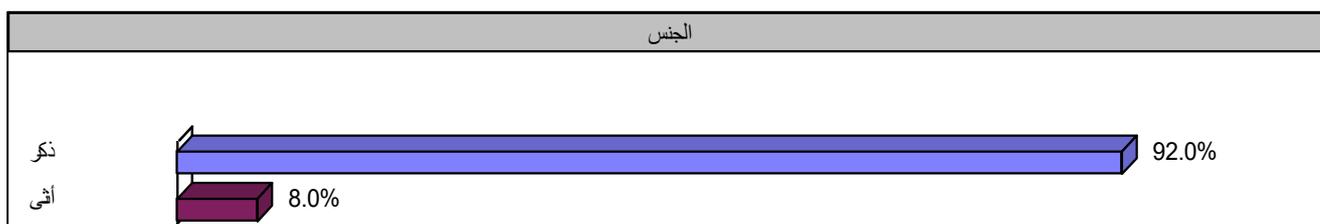
المصدر: من إعداد الطالبتين عجاب سارة وعبادة اية بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

الشكل (26): يمثل أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس حي طريق عنابة.



المصدر: من إعداد الطالبتين عجاب سارة وعبادة اية بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

الشكل (27): يمثل أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس حي لاروكاد.



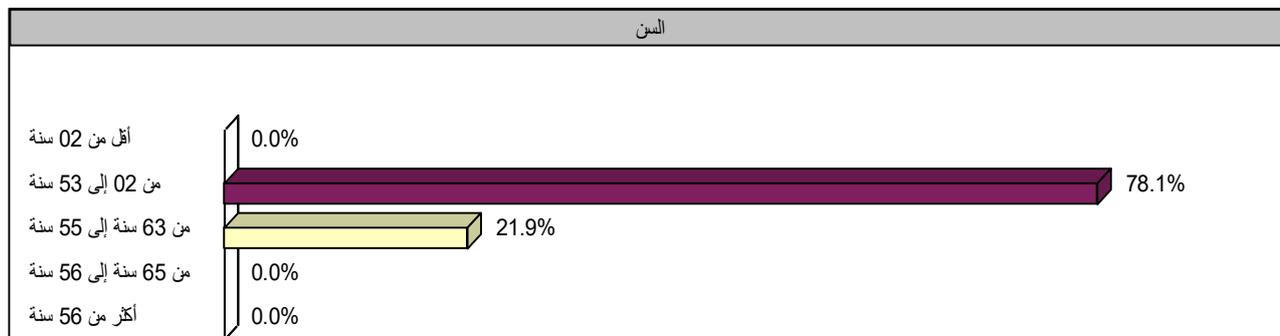
المصدر: من إعداد الطالبتين عجاب سارة وعبادة اية بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

التحليل:

من خلال الجدول الذي يمثل توزيع العينة حسب الجنس أن الفئة الغالبة كانت لفئة الذكور في جميع أحياء الدراسة، حيث قدرت في حي طريق قسنطينة وحي لاروكاد بنسبة 92 % أما الإناث بنسبة 8 % وفي حي سكانسكا سجلت نسبة 81.3 % للذكور ونسبة 18.3 % للإناث، ثم يلها طريق عنابة بنسبة 76 % للذكور و24 % للإناث، مما يدل على أن أغلب التجار في الأحياء هم من فئة الذكور وهذا راجع إلى طبيعة المجتمع الجزائري.

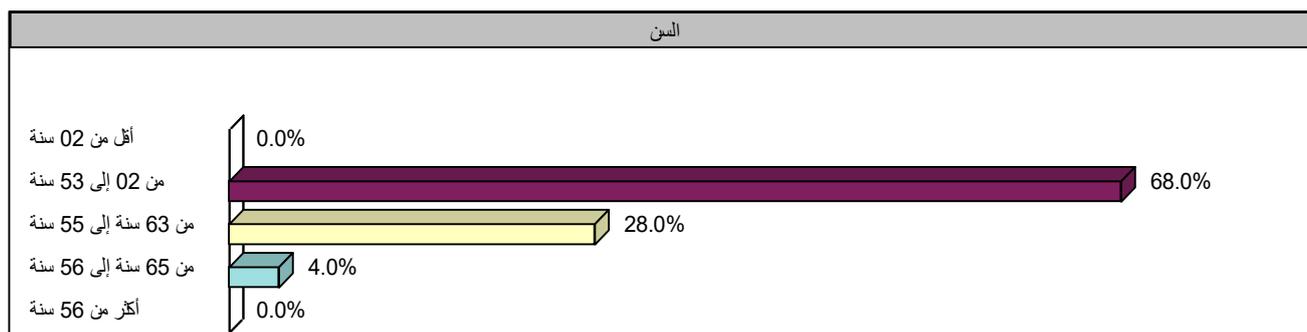
العمر:

الشكل (28): يمثل أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب العمر في سكانسكا.



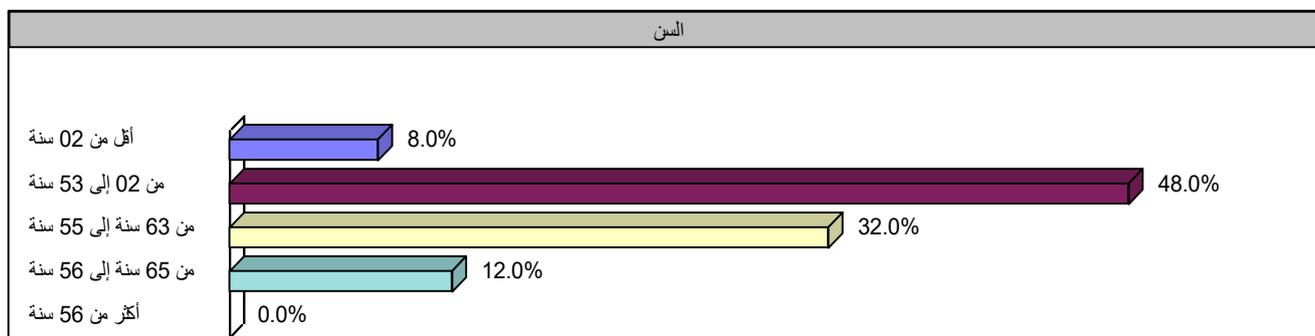
المصدر: من إعداد الطالبتين عجاب سارة وعبادة اية بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

الشكل (29): يمثل أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب العمر في طريق قسنطينة.



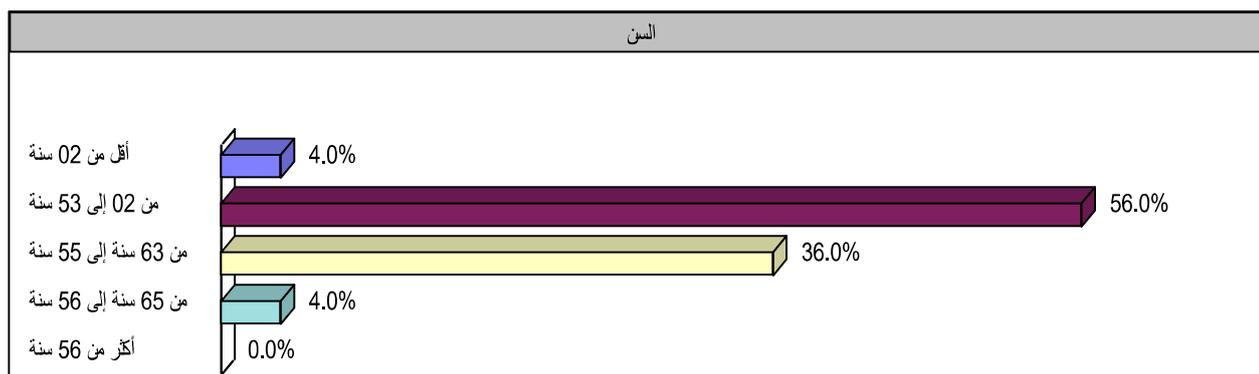
المصدر: من إعداد الطالبتين عجاب سارة وعبادة اية بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

الشكل (30): يمثل أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب العمر في طريق عنابة.



المصدر: من إعداد الطالبتين عجاب سارة وعبادة اية بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

الشكل (31): يمثل أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب العمر حسب لاروكاد.



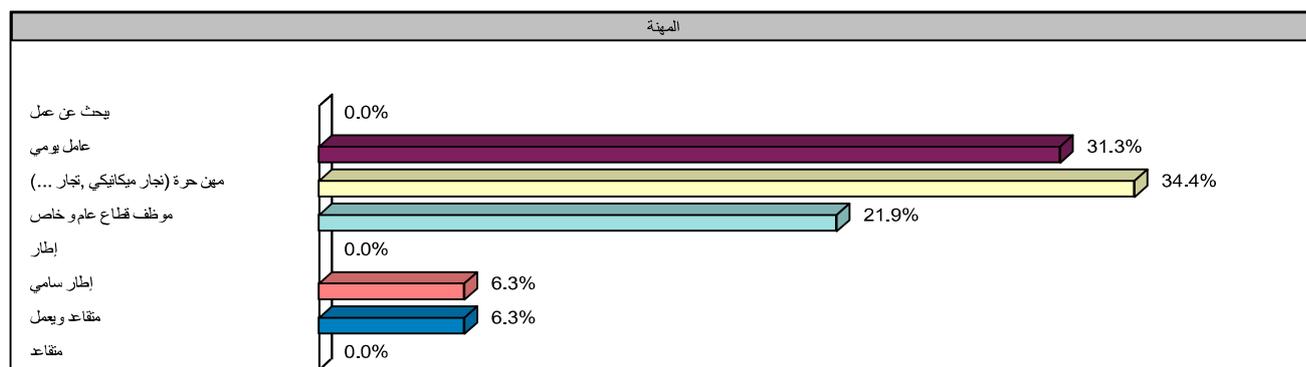
المصدر: من إعداد الطالبتين عجاب سارة وعبادة اية بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

التحليل:

أردنا معرفة الفئة العمرية الغالبة للتجار على مستوى أحياء الدراسة ووجدنا أن الفئة الأكبر نسبة هي فئة من 20 إلى 35 سنة في جميع الأحياء (سكانسكا، طريق قسنطينة، لاروكاد، طريق عنابة) بنسب ترتيبية (78.1 %، 68 %، 56 %، 48 %) ثم تليها مباشرة فئة من 36 إلى 55 سنة في (لاروكاد، طريق عنابة، طريق قسنطينة، سكانسكا) بنسب (36 %، 33 %، 28 %، 21.9 %) على الترتيب، في حين أن باقي الفئات منعدمة وضئيلة مقارنة بالفئتين، وهذا راجع إلى أن أغلب التجار هم من فئة الشباب.

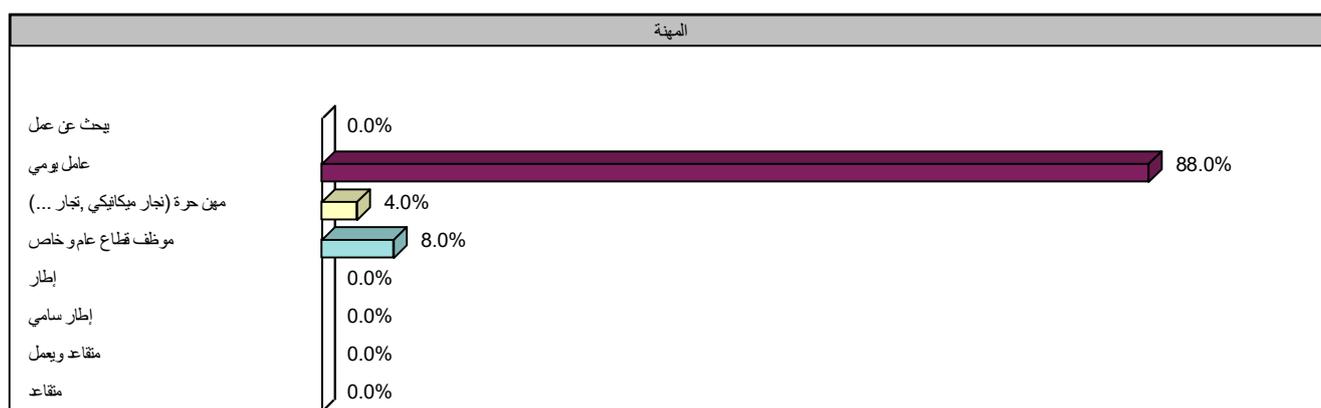
المهنة:

الشكل (32): يمثل أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب المهنة حي سكانسكا.



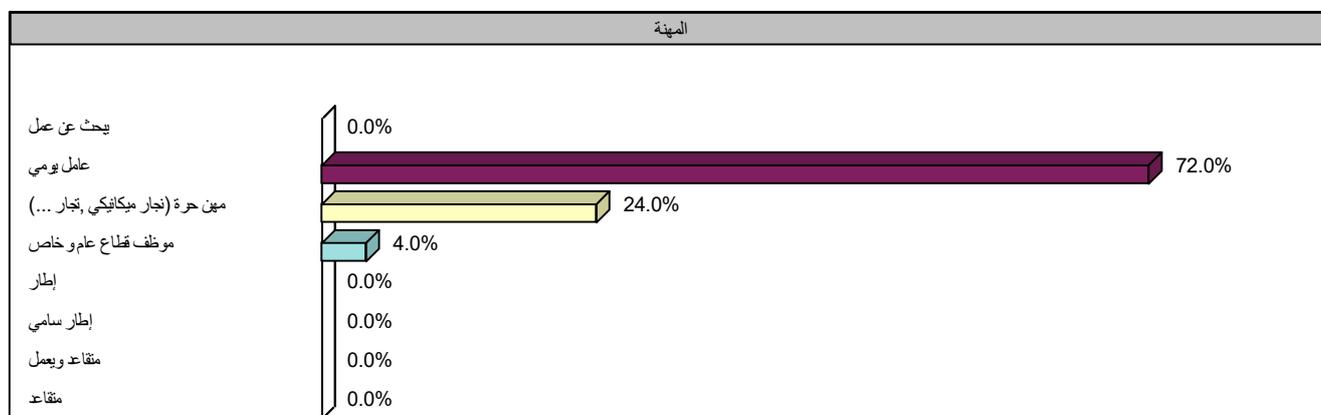
المصدر: من إعداد الطالبتين عجاب سارة وعبادة اية بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

الشكل (33): يمثل أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب المهنة حي طريق قسنطينة.



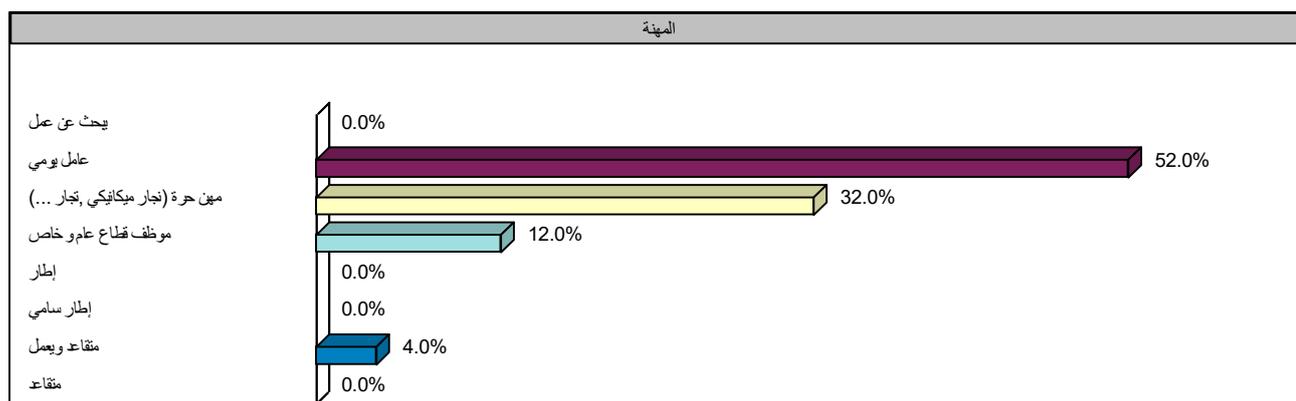
المصدر: من إعداد الطالبتين عجاب سارة وعبادة اية بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

الشكل (34): يمثل أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب المهنة حي طريق عنابة.



المصدر: من إعداد الطالبتين عجاب سارة وعبادة اية بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

الشكل (35): يمثل أعمدة بيانية توضح توزيع أفراد العينة حسب المهنة حي لاروكاد.



المصدر: من إعداد الطالبتين عجاب سارة وعبادة اية بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

التحليل:

أردنا من خلال العينة المستجوبة معرفة المهنة الغالبة لدى المستجوبين، حيث نلاحظ أن النسبة الأكبر لعامل يومي في كل من (حي طريق قسنطينة، حي طريق عنابة، حي لاروكاد) بنسب ترتيبية (88%، 72%، 52%) أما في حي سكانسكا نجد أن فئة مهن حرة هي الفئة الغالبة بنسبة 34.4%، ثم تليهم مباشرة فئة مهن حرة في الأحياء (لاروكاد، طريق عنابة) بنسب 32%، 24% على الترتيب، في حين أن في حي سكانسكا تليها فئة عامل يومي بنسبة 31.1%، أما في طريق قسنطينة تليها فئة موظف قطاع عام وخاص بنسبة 8%، وفي الأخير فئة موظف قطاع عام وخاص للأحياء (سكانسكا، لاروكاد، طريق عنابة) بنسب ترتيبية (21.9%، 12%، 4%). مما يدل على أن أغلبية التجار في أحياء الدراسة هم عبارة عن عامل يومي أو يتوجه إلى ممارسة أحد المهن الحرة.

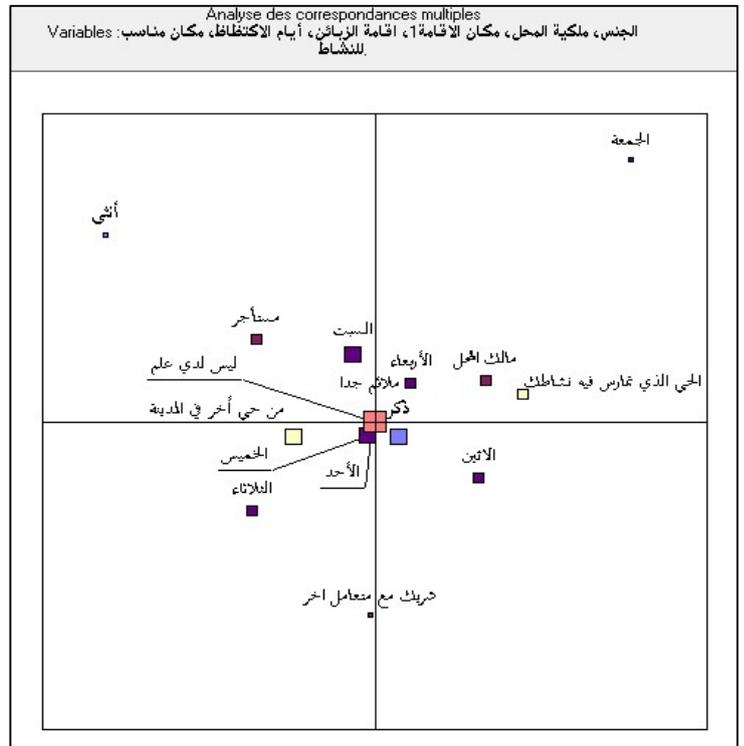
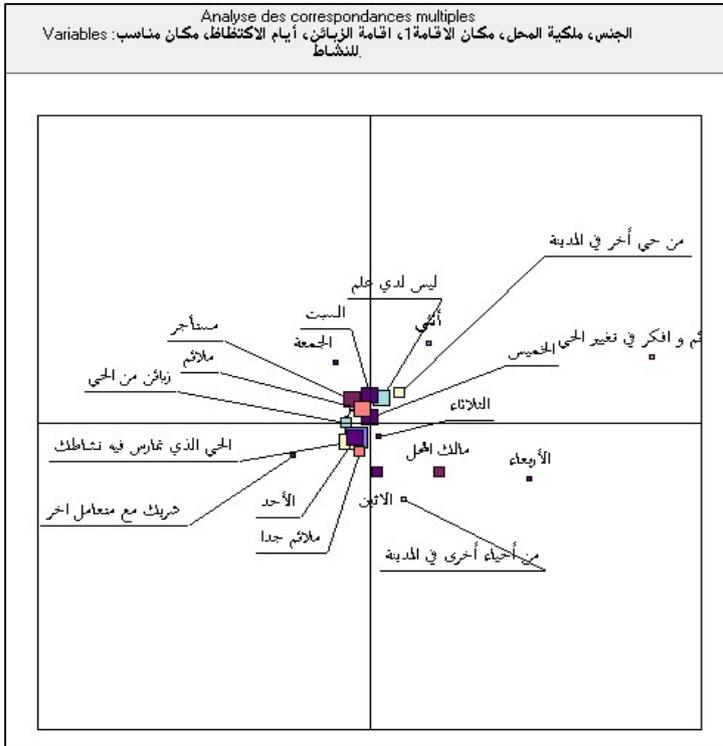
التحليل:

كانت إجابة الساكنة في الأحياء: سكانسكا، طريق قسنطينة، طريق عنابة، لاروكاد على الأسئلة (2، 3، 5، 7، 8، 9) خاصة الذكور: تتراوح أعمارهم ما بين 20 إلى 35 سنة و 36 إلى 55 سنة، يمارسون نشاطهم في كل من حي سكانسكا وحي طريق عنابة أقل من سنتين، حي طريق قسنطينة من 2 إلى 5 سنوات وحي لاروكاد أكثر من 10 سنوات، في محل متوسط في حي سكانسكا وحي طريق عنابة، ومحل كبير في حي طريق قسنطينة، أما حي لاروكاد ما بين محل كبير ومتوسط، في حالة جيدة لجميع الأحياء، ومن أسباب ممارسة هذه المهنة أو النشاط في الأحياء: إرادات أكبر ووجود كثافة سكانية، نقص التنافس وایجار معقول. أما الإناث فهي غير ممثلة بشكل جيد.

شكل (37): تقاطع الأسئلة التالية: س2، س10، س11، س12، س13، س14 بالنسبة لأحياء الدراسة:

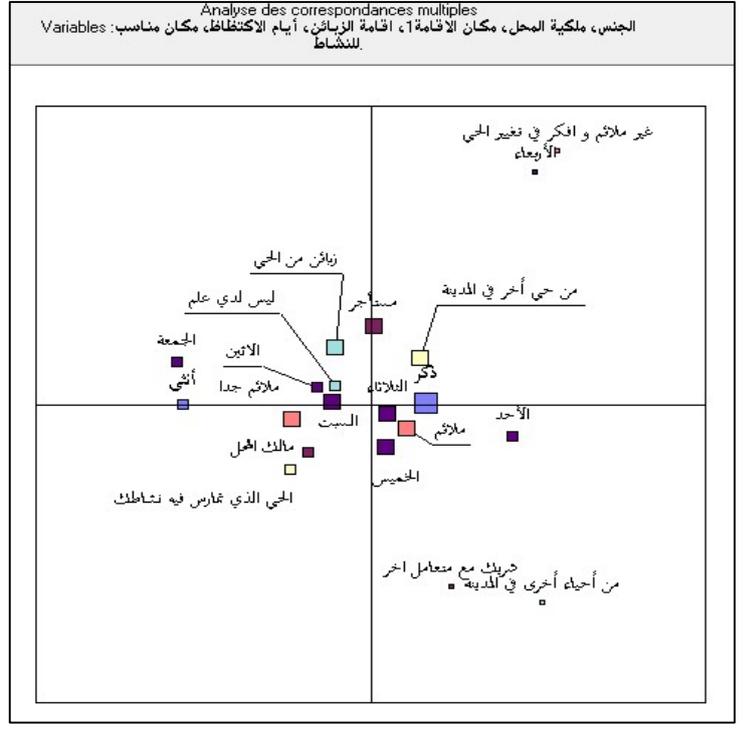
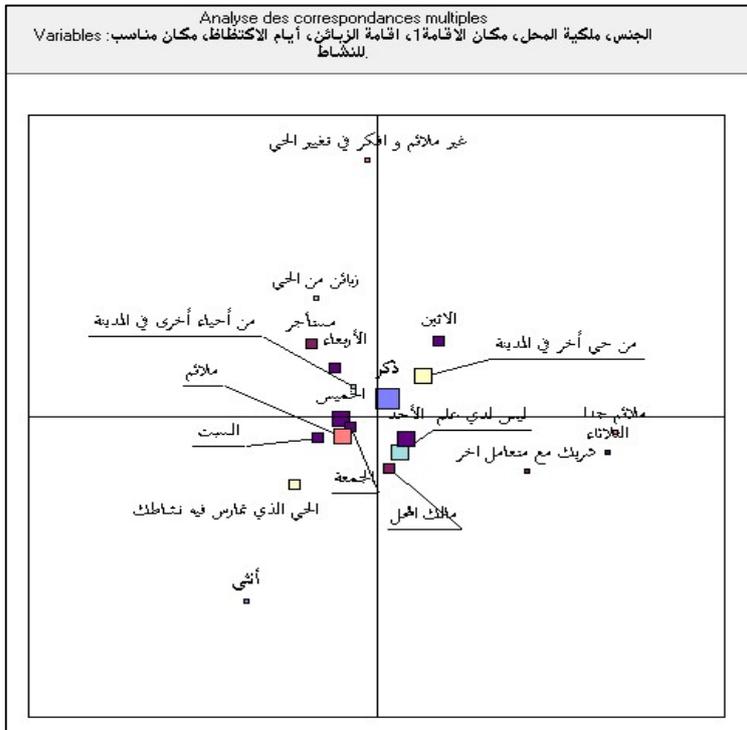
حي: سكانسكا.

حي: طريق قسنطينة.



حي: لاروكاد.

حي: طريق عنابة.



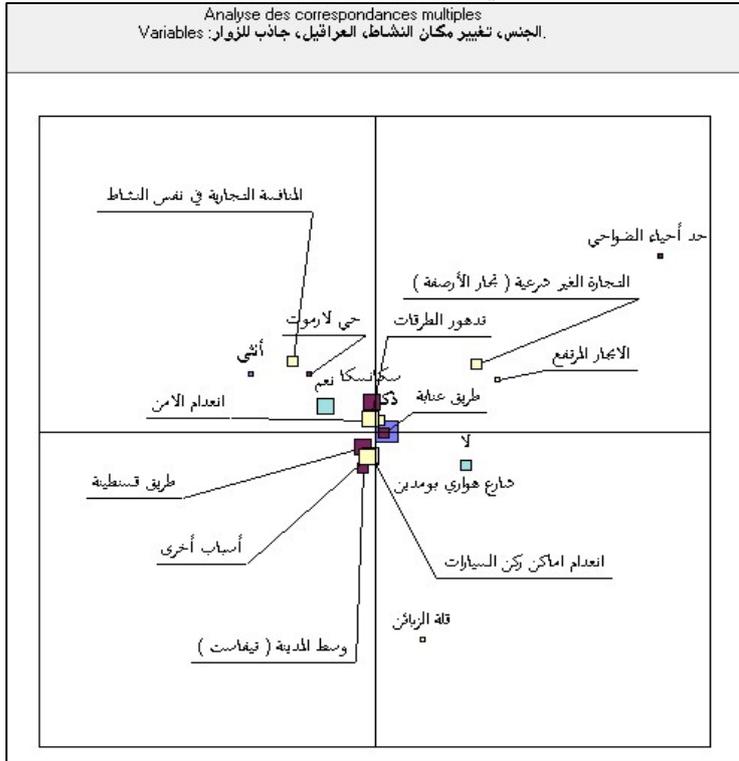
المصدر: © من إعداد الطالبتين عجاب سارة وعبادة اية بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

التحليل:

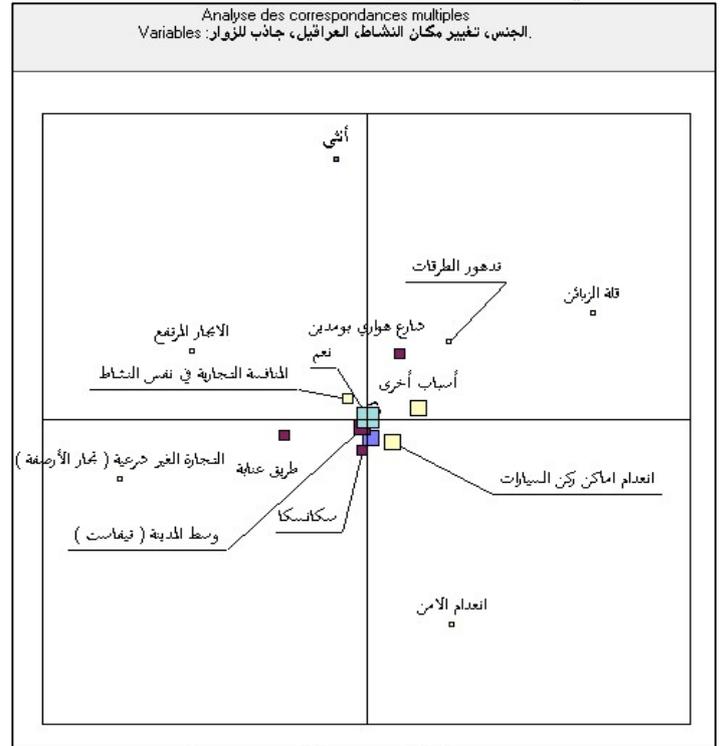
كانت إجابة الساكنة في الأحياء على الأسئلة (2، 10، 11، 12، 13، 14) خاصة الذكور: في كل من حي سكانسكا وطريق عنابة معظم التجار من المستأجرين أما في حي طريق قسنطينة ولاروكاد هم من مالكي المحل، في حين أن في حي طريق قسنطينة، حي طريق عنابة، حي لاروكاد يقطن التجار في حي آخر في المدينة أما سكانسكا من الحي الذي يمارس فيه النشاط وحي آخر في المدينة، ليس لديهم علم عن الزبائن من أين في حي سكانسكا، حي طريق قسنطينة، حي طريق عنابة، أما حي لاروكاد معظم الزبائن من أحياء أخرى في المدينة، أكثر أيام الأسبوع التي تعج بالزبائن في الأحياء هي: السبت، الأحد، الثلاثاء، الأربعاء، الجمعة. في حين يعتبر التجار مزاولة النشاط التجاري في حي سكانسكا، وحي طريق قسنطينة ملائم جدا أما حي طريق عنابة وحي لاروكاد ملائم.

شكل (38): تقاطع الأسئلة التالية: س2، س15، س16، س17 بالنسبة لأحياء الدراسة:

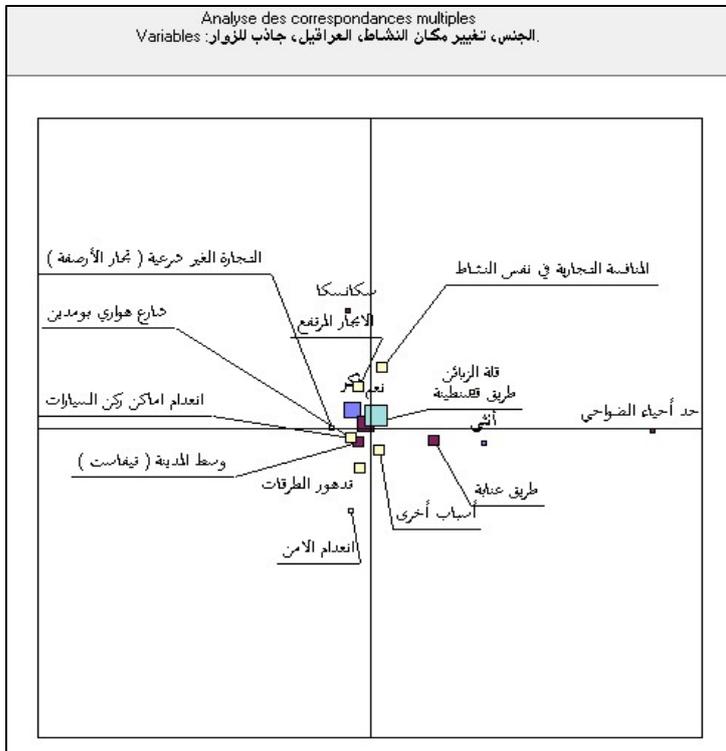
حي: ساكنسكا.



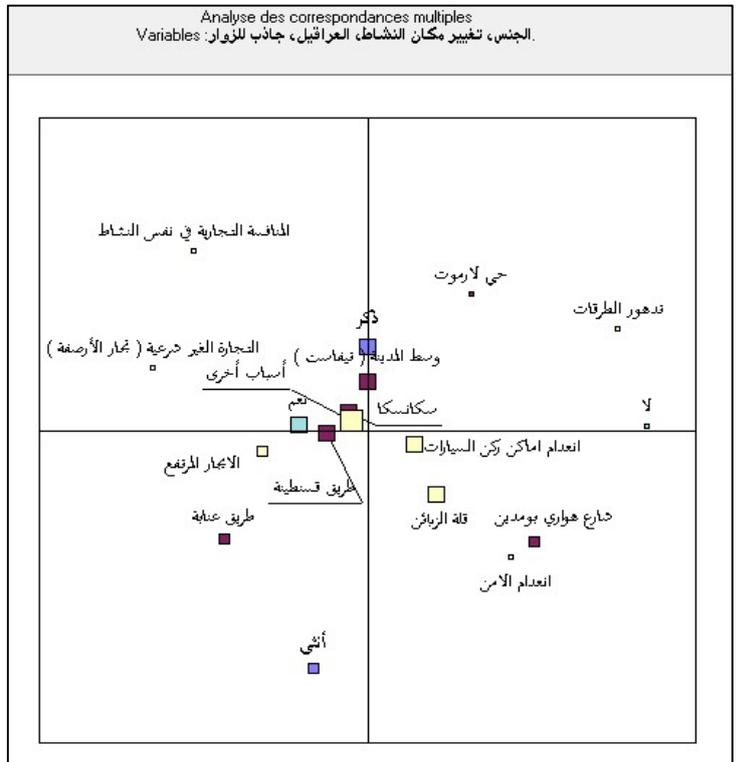
حي: طريق قسنطينة.



حي: لاروكاد.



حي: طريق عنابة.



المصدر: © من إعداد الطالبتين عجاب سارة وعبادة اية بالاعتماد على نتائج الاستبيان.

التحليل:

كانت إجابة الساكنة في الأحياء على الأسئلة (2، 15، 16، 17) خاصة الذكور: بأنه في حالة إقدامهم على تغيير مكان النشاط التجاري فإن أغلبية التجار في الأحياء (سكانسكا، طريق قسنطينة، طريق عنابة) يتجهون إلى طريق قسنطينة، وسط المدينة، سكانسكا، شارع هواري بومدين، أما لاروكاد إلى طريق عنابة، سكانسكا، طريق قسنطينة، وسط المدينة، من أهم العراقيل التي يواجهونها في أحياء الدراسة انعدام أماكن ركن السيارات، المنافسة التجارية في نفس المجال، تدهور الطرقات وكذا الارتفاع المرتفع و التجارة الغير شرعية في سكانسكا، وأيضا انعدام الأمن في لاروكاد، وفي الأخير يظن التجار في أحياء الدراسة أن (حي سكانسكا، حي طريق قسنطينة، حي طريق عنابة، حي لاروكاد) قد أصبحت جاذبة للزوار و الزبائن.

4 المبحث الرابع: الملاحظة الميدانية باستعمال شبكات الملاحظة

4.1 تعريف الملاحظة

تعد الملاحظة إحدى أدوات جمع البيانات والمعلومات المستخدمة في البحث العلمي، ويمكن تعريفها على أنها المشاهدة والمراقبة الدقيقة لظاهرة أو سلوك معين، أو هي عبارة عن نشاط بشري يومي يتكون من فحص بعناية والنظر عن كثب ومن ثم الحصول على استنتاجات أولية يتم الانتقال إلى كتابتها وتدوين الشيء الملاحظ، وتكون الملاحظات التي تدون نتيجة المشاهدة مبنية على أسس علمية ووعي وفهم دقيق للظاهرة أو السلوك موضع الدراسة.

والملاحظة نشاط لا يمكن أن ينجو من جزء من الذاتية، فإن بعده العلمي يعتمد على الرغبة في توضيح الظواهر الملاحظة من خلال السعي للحفاظ على الحياد قدر الإمكان وفصل الحقائق بشكل جيد "الانطباعات أو التفسيرات"، وكذلك تبادل وتحليل الملاحظات في العمل الجماعي.

4.2 أنواع الملاحظة:

تنقسم الملاحظة إلى عدة أنواع هي:

4.2.1 الملاحظة التشاركية:

4.2.1.1 الملاحظة التشاركية الخفية:

1-1- يكون فيها الأشخاص لا يعرفون أنهم مراقبون، ويصبح المراقب جزءاً من المجموعة التي يدرسها كعضو في هذه المجموعة.

4.2.1.2 الملاحظة التشاركية الظاهرة (المباشرة):

يعرف الأشخاص أنهم مراقبون، يصبح المراقب جزءاً من المجموعة التي يدرسها كعضو في هذه المجموعة.

4.2.2 الملاحظة غير التشاركية:

4.2.2.1 الملاحظة غير التشاركية الخفية:

الأشخاص لا يعرفون أنهم مراقبون، ا يشارك المراقب في أنشطة المجموعة التي يدرسها.

4.2.2.2 الملاحظة غير التشاركية الظاهرة (المباشرة):

يعرف الأشخاص أنهم مراقبون، لا يشارك المراقب في أنشطة المجموعة التي يدرسها. ونوع الملاحظة المستعملة في هذا العمل: الملاحظة غير التشاركية الخفية.

4.2.3 الملاحظة المقصودة أو الغير مقصودة:

حينما يعتمد الباحث مراقبة أشخاص بمواقف معينة تسمى الملاحظة المقصودة، أما الملاحظة الغير مقصودة تحث عندما تلعب الصدفة دورا في ملاحظة الباحث لسلوك ما أو ظاهرة ما. خطوات إنجاز الملاحظة:

توجد خطوات تحدد كيفية إجراء الملاحظة لضمان صحة النتائج وهي:

تحديد الهدف الذي يسعى الباحث لإثباته من خلال استخدام الملاحظة في بحثه.

تحديد الفئات التي ستخضع لملاحظة، هل هي من الطلاب والأساتذة ... إلخ.

تحديد مجال الملاحظة.

تحديد الفترة الزمنية التي تحتاج إليها الملاحظة.

تدوين البيانات والمعلومات وهنا يجب أن يكون لدى الباحث الاستعداد والقدرة الكافية التي تمكنه من استيعاب الكم الهائل من المعلومات التي جمعها عن طريق الملاحظة وتسجيلها وتنظيمها والاستفادة منها عن طريق إعداد القوائم التي تتضمن أنماط السلوك المتوقعة وبذلك يختصر الكثير من الوقت ليفرغ نفسه لمتابعة الملاحظة.

التأكد من صحة الملاحظات عن طريق إعادة الملاحظة مرارا وتكرارا.

عدم تأجيل تسجيل الملاحظات إلى ما بعد الانتهاء من عملية المراقبة، لأنها تسبب نسيان بعض المظاهر والملاحظات الهامة وبالتالي تؤثر على مصداقية البحث.

لتسهيل عملية الملاحظة يمكن الاستعانة بأدوات مثل أشرطة التسجيل وتسجيل الفيديو التي تساعد على نقل الصورة الواقعية وتقلل من إمكانية الوقوع في الأخطاء والنسيان، وفي حال كان الأشخاص هم موضوع الملاحظة لا بد من أخذ موافقتهم المسبقة على التسجيل.

تهيئة الظروف التي تكون فيها الأحوال طبيعية قدر الإمكان دون تدخل الباحث أو حدوث أي تأثيرات منه.

إيجابيات الملاحظة

من أهم مزايا الملاحظة كأداة من أدوات جمع البيانات ما يلي:
تعد البيانات أو المعلومات التي يجمعها الباحث عن طريق الملاحظة من أدق الوسائل المباشرة.
بياناتها شاملة ومفصلة لأنها تؤمن مراقبة الباحث لكل المعلومات التي يريدتها إلى جانب تأمين معلومات إضافية لم يكن يبحث عنها أصلاً أو لم يكن يتوقعها.
تتطلب عدداً أقل من الأشياء والأشخاص في مكان الدراسة مقارنة بالوسائل الأخرى.
تسمح بتدوين السلوك الملاحظ فور حدوثه دون تأخير.
الملاحظة من أبسط الطرق وأسهلها والأكثر شيوعاً في جمع البيانات.

عيوب الملاحظة

على الرغم من مزايا أسلوب الملاحظة فإن عليها عيوب تتمثل في:
يلجأ الأشخاص إلى التصنع وإظهار ردود أفعال متصنعة عندما يعرفون أنهم خاضعون للمراقبة.
تؤثر بعض العوامل الخارجية على الملاحظة سلباً مثل الحوادث الطارئة أو التقلبات المناخية...إلخ.
تكون الملاحظة صعبة التطبيق في بعض الحالات كصعوبة ملاحظة المشاعر أو الحالة الداخلية للشخص.
النتائج التي تعمم لا تكون موثوقة، كما يمكن أن يوجد تحيز شخصي من قبل الباحث تجاه سلوك معين.
إن الملاحظة تتطلب من الباحث أن يمتلك مهارات فنية كبيرة حتى لا يضع تصور خاطئ.
تعد الملاحظة مكلفة فهي تحتاج إلى الكثير من الوقت والجهد الشاق كما تتطلب أحياناً شراء معدات متطورة.

4.3 بناء شبكة الملاحظة

يهدف بناء شبكة الملاحظة إلى:

تسهيل الملاحظة (ما الذي تبحث عنه، ماذا أكتب؟)
ترتيب المتغيرات في جدول أو إطار يحتوي على مربعات أو رموز
توقع ما يجب ذكره في شروط الملاحظة: اسم المراقب والمكان والوقت ومدة المراقبة وربما تحديد الشخص المرصود

تجربة الشبكة حتى تكون متناسقة مع جمع المعلومات
شرح العمل الميداني في كل الأحياء باستعمال شبكة الملاحظة

تم التجول في الحي وفي جميع أنحاء المنطقة، حيث نستخدم الملاحظة غير التشاركية المباشرة عن المساحات العامة، التنقل، حركة المرور، النفايات وجودها وتراكمها، المباني، المخاطر والضوضاء، أنشطة محلات التجارة، الإضاءة العامة والأثاث الحضري. كل هذه يتم تدوينها في أربع شبكات هي:

شبكة الملاحظة الميدانية

يتم من خلالها التعرف على نوع النشاط التجاري في مجال الدراسة الممارس وعدد النشاطات وأحجام المحلات (كبيرة، متوسطة، صغيرة)، حالة المحلات (جيدة، متوسطة، سيئة)، مساحة الواجهة بالمتر المربع، إقبال الزبائن (كبير، متوسط، قليل)، مع ملاحظات إضافية.

شبكة الملاحظة لاكتشاف الإقليم أو مجال الدراسة

تساعد هذه الشبكة في رسم صورة الحي وبناء افتراضات يتم فيه كتابة ملاحظات واقعية عن أشياء، أماكن، أحداث وأيضا كتابة آراء السكان والمهنيين والتجار وأشياء مثيرة للانتباه أو أسئلة وفرضيات.

شبكة المراقبة الموضوعية

هذه الشبكة مفيدة جدا للدراسة لأنها تشمل المواضيع الفرعية مثل المكان (الموقع)، الوصولية (الحركية والنقل)، الجانب الجمالي للحي (التهيئة، وضعية المباني والواجهات)، الحركية والنشاط (حركة البيع والشراء)، النظافة (وضعية النفايات). حيث يتم تدوين نقاط القوة والإيجابيات ونقاط الضعف والصعوبات والمخاطر لكل عنصر، مع اقتراحات لتحسين الأوضاع.

شبكة العد

تساعد هذه الشبكة على معرفة عمر الأشخاص حسب الوقت، عدد الأشخاص حسب الطقس، فئات الأشخاص الموجودة... مع تحديد فترات زمنية مختلف وتوفر أدوات معالجة الإحصائيات لتحليل الملاحظات وتقاطع البيانات.

تحليل نتائج الملاحظة

يتم تحليل نتائج الملاحظة كما يلي:

ذكر نقاط القوة ونقاط الضعف.

التعريف بالجانب السلبي والايجابي للحي.

تسليط الضوء على مسارات تحسين الأوضاع.

4.4 طريقة SWOT نقاط القوة، نقاط الضعف، الفرص والتهديدات

4.4.1 تعريف طريقة SWOT

تحليل SWOT أو التحليل الرباعي هو أداة التحليل الاستراتيجي في عدة مجالات كإدارة الأعمال والتسويق والتنمية البشرية وتشخيص الإقليم

أو المجال وغيرها، وينقسم هذا التحليل إلى حروف أربعة تكتب بالإنجليزية S-W-O-T يكمن تعريفها كما يلي:

1. القوة: عناصر القوة في الحي والتي تميزه عن غيره من المشاريع، وهي ترجمة لكلمة Strengths.
2. الضعف: هي نقاط الضعف في الحي والسلبيات الموجودة فيه، وهي ترجمة لكلمة Weaknesses.
3. الفرص: وهي التي يمكن أن تأتي من خارج الحي وقد تؤدي إلى زيادة المبيعات مثلا، وهي ترجمة لكلمة Opportunities.

4. التهديدات: وهي التي يمكن أن تسبب اضطرابات ومشاكل تأتي من خارج الحي، وهي ترجمة لكلمة Threats.

إن تحليل SWOT يستخدم كثيرا من أجل التخطيط على الأمد القصير، المتوسط والطويل، ويساعد في معرفة النقائص الموجودة في الحي وأخذها بعين الاعتبار عند وضع الخطط والمشاريع المستقبلية بالإضافة إلى تحسين الحي وتهيئته فهو يساعد في اكتشاف الفرص التي يمكن استغلالها، والتعرف على نقاط الضعف التي من خلال فهمها يمكن التحكم بالتهديدات والتخلص منها.

ولإعداد هذه المصفوفة نعتمد على جدول شبكة الملاحظة للتعرف على (نقاط القوة، نقاط الضعف، الفرص، التهديدات) كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول 05: يمثل تحليل SWOT

	العوامل المعيقة	العوامل المساعدة
عوامل داخل الحي	نقاط الضعف	نقاط القوة
عوامل خارج الحي	التهديدات	الفرص

المصدر: جدول SWOT حسب كريستوفر سبات

ظهور مركزيات غير رسمية او تحول المركزية الى الضواحي - دراسة حالة مدينة تبسة

جدول رقم 06: شبكة الملاحظة بالنسبة لحي سكانسكا.

الموضوع	نقاط القوة	نقاط الضعف	مسارات تحسين الأوضاع
ظهور مركزية غير رسمية أو انزلاق المركزية إلى أطراف المدينة دراسة حالة مدينة تبسة.	<ul style="list-style-type: none"> - له حدود مع وسط المدينة. - له حدود مع عدة أحياء كبيرة ومهمة. - تحده عدة طرق رئيسية. - توفر البنى التحتية: طرق (أولية، ثانوية، ثالثة)، مفترق الطرق، شبكة الصرف الصحي... - حي نظيف وله مظهر جمالي مقبول. - بنايات عمرانية وسكنات منتظمة ذات صورة خارجية جيدة. - شوارع منسقة ومنتظمة. - حالة جيدة للأرصفت والطرق. - توفر وسائل النقل. - توفر التجهيزات العمومية التالية: (محلات تجارية، مركز بريد، خدمات تعليمية، مستشفى، محطة حافلات، مديريات، مدرسة تعليم السياقة...) - وجود محلات ونشاطات تجارية متنوعة، وفي حالة جيدة. - توفر الأثاث الحضري التالي: أعمدة الإنارة، أرصفة وممرات المشاة، حاويات القمامة، - وجود تجهيزات رياضية مفيدة للشباب. - توفر ساحات لعب من أجل الأطفال. - تزود العمران بمختلف الخدمات العمومية مثل: مياه الشرب، شبكة الكهرباء، - مساحته شاسعة ومفتوحة يمكن استغلالها للأحسن. - جاذب للزوار خاصة من الأحياء القريبة. - يلبي الاحتياجات اليومية للسكان. 	<ul style="list-style-type: none"> - غياب بعض الخدمات الإدارية. - نقص في بعض أصناف المحلات التجارية. - لا يلبي احتياجات السكان في كل المجالات. - عدم توفر عناصر الأمن. - وجود التجارة غير الشرعية (تجار الأرصفة). - تدني مستوى النظافة في بعض الأماكن. - الغطاء النباتي يكاد أن يكون معدوم. - غياب كلي للمساحات الخضراء والحدائق. - نقص في المرافق العمومية. - غياب اللافتات والإشارات المرورية. 	<ul style="list-style-type: none"> - توفير كراسي، مقاعد عامة ومظلات لتلبية حاجة السكان. - تهيئة مواقف السيارات. - تركيب حاويات جمع القمامة. - إنشاء مساحات خضراء. - الاهتمام أكثر بالجانب الجمالي والمناظر الطبيعية (الحدائق، فضاءات اللعب، مدخل الحي). - تشجيع السكان على التشجير. - دعم السكان من أجل فتح مشاريع جديدة في المجالات الغير متوفرة. - وضع لافتات وإشارات المرور. - إنشاء الوظائف العمومية داخل الحي. - إعادة تهيئة المساحات الخارجية.

من إنجاز الطالبتين عيادة آية، عجاب سارة

جدول رقم 07: SWOT نقاط القوة، نقاط الضعف، الفرص والتهديدات لحي سكانسكا

	Positif	Négatif
Interne	<p>نقاط القوة Forces</p> <ul style="list-style-type: none"> - له حدود مع وسط المدينة ومع عدة أحياء. - تتوفر به وسائل النقل، التجهيزات العمومية، البنى التحتية. - تزود العمران بمختلف الخدمات العمومية. - حي نظيف وله مظهر جمالي مقبول، جاذب للزوار خاصة من الأحياء القريبة. - يحتوي على تجهيزات رياضية وساحات لعب للأطفال. - بنايات عمرانية وسكنات منتظمة ذات صورة خارجية جيدة. - وجود محلات ونشاطات تجارية متنوعة، وفي حالة جيدة. 	<p>نقاط الضعف Faiblesses</p> <ul style="list-style-type: none"> - غياب بعض الخدمات الإدارية. - نقص في بعض أصناف المحلات التجارية. - لا يلبى احتياجات السكان في كل المجالات. - عدم توفر عناصر الأمن. - وجود التجارة غير الشرعية (تجار الأرصفة). - تدني مستوى النظافة في بعض الأماكن. - غياب كلي للمساحات الخضراء والحدائق. - نقص في المرافق العمومية. - غياب اللافتات والإشارات المرورية.
Externe	<p>الفرص Opportunités</p> <ul style="list-style-type: none"> - يستقطب زبائن من الأحياء القريبة منه لتوفر محلات تجارية مختلفة. - إقبال السكان على إجراء الفحوصات بالمركز الصحي في هذا الحي. - تحقيق الأرباح وزيادة المبيعات 	<p>التهديدات Menaces</p> <ul style="list-style-type: none"> - الانتقال إلى وسط المدينة من أجل التسوق من محلات تجارية أخرى لا توجد في هذا الحي. - التعرض للسرقة أو الاعتداء. - لا يخدم السكان في جميع النشاطات.

المصدر: من إنجاز الطالبتين عيادة آية، عجاب سارة

تحليل نتائج شبكة الملاحظة لحي سكانسكا

أخذ حي سكانسكا بالتوسع في اتجاهات محددة تأخذ شكل النمو والامتداد ليصبح الوجهة الأولى للبعض دون اللجوء إلى وسط المدينة فهو يتمتع بصورة جيدة وحيوية متميزة من حيث الشكل الخارجي له وكذلك الشكل الداخلي الهادئ والمرح، تتوفر به العديد من التجهيزات والمرافق العمومية وكذلك الخدمات المختلفة كمركز البريد، المستشفى وغيرهم كما يتميز بكفاءة شبكات (مياه الشرب، صرف صحي، إنارة عمومية...) جيدة، لكن هناك نقص في بعض النشاطات والتجهيزات لذلك لا تزال هناك محاولات شكلية لتطوير الحي ومعالجة النقائص الموجودة بحيث يمكن إنشاء مساحات خضراء وساحات أو حدائق عامة ومشاريع ترفيهية للاتقاء وتبادل العلاقات الاجتماعية فهي تساهم بدورها في تحسين السلوك النفسي والاجتماعي للسكان.

جدول رقم 08: جدول شبكة الملاحظة بالنسبة لحي طريق قسنطينة.

الموضوع	نقاط القوة	نقاط الضعف	مبادرات تحسين الأوضاع
ظهور مركزية غير رسمية أو انزلاق المركزية إلى أطراف المدينة دراسة حالة مدينة تبسة.	-يعتبر الواجهة الأولى للتسوق بالنسبة لمعظم السكان. -موقعه إستراتيجي وقريب جدا من وسط المدينة. -تحده عدة طرق رئيسية. -يعتبر حلقة وصل بين الأحياء الأخرى ووسط المدينة. -به أشهر المطاعم والمحلات في المدينة. -تنوع كبير في المحلات التجارية والنشاطات. -يتوفر فيه الأمن. -جاذب للزوار من المدينة ومن خارج المدينة. -يتوفر به النقل طيلة اليوم. -توفر الإثارة العمومية، قنوات الصرف، ممرات المشاة. -تتوفر به التجهيزات العمومية (المدارس، مركز البريد، محطة الحافلات، ملعب). -وجود غطاء نباتي وبعض المساحات العمومية والحدائق. -توفر البنى التحتية (نفق، طرق أولية ثانوية ثالثة، مفترق طرق) درجة وصولية عالية. -حركة كثيفة للبيع والشراء، يعج بالحركة والنشاط. -وجود أماكن الالتقاء، وجود أماكن الترفيه والتنزه. -يتملك شكل جمالي، وواجهات جيدة للمحلات.	-طرق وشوارع ضيقة تحتاج إلى توسيع. -نقص مواقف السيارات خاصة أمام المحلات. -بعض الأماكن تحتاج إلى تنظيف. -مساحات وحدائق معدومة. -انتشار القمامة والمخلفات أمام بعض المحلات. -حركة مرور كثيفة ومستمرة طوال اليوم. -ضجيج وإزعاج. -نقص في حاويات القمامة. -لا يوجد فضاءات عامة للعب الأطفال. -كثرة النشاطات التجارية من نفس النوع (مثل المطاعم) -وجود اكتظاظ للسكان والمارة. -كثرة السيارات مع غياب أماكن التوقف. -احتلال الأرصفة من قبل الباعة.	-توسيع الطرق وفتح طرق جديدة. -فصل مكان البنايات عن مكان المحلات لضمان راحة السكان. -إنجاز مساحات خضراء. -زيادة عدد محطات انتظار النقل ومقاعد الجلوس. -تشجيع السكان على تنظيف الحي كل فترة. -التركيز على توفير مساحات خضراء وحدائق. -تركيب حاويات جمع القمامة بعدد أكبر. -وضع لافتات وإشارات المرور. -توفير كراسي ومقاعد عامة. -إجراء الوظائف العمرانية داخل الحي. -إنشاء مركز صحي عام. -الاهتمام بالجانب الجمالي والمناظر الطبيعية. -تحسين واجهة العمارات والبنايات القديمة. -التوسع في استخدام التكنولوجيا مثلا اللافتات الالكترونية وغيرها. -إنشاء نفق أرضي للمشاة.

من إنجاز الطالبتين عيادة آية، عجاب سارة

جدول رقم 09: SWOT نقاط القوة، نقاط الضعف، الفرص والتهديدات لحي طريق قسنطينة

	Positif	Négatif
Interne	<p>نقاط القوة Forces</p> <ul style="list-style-type: none"> - يعتبر الوجهة الأولى بالنسبة لأغلبية الناس، موقعه إستراتيجي وقريب من مركز المدينة. - تتوفر به وسائل النقل والبنى التحتية (طرق/نفق/مفتحات الطرق..). - يحتوي على نشاطات تجارية متنوعة ومختلفة. - توفر التجهيزات العمومية. - يمتلك طابع جمالي ومظهر جمالي جيد. - له كفاءة جيدة في شبكات (مياه الشرب، الصرف الصحي، الإنارة العمومية، أرصفة الطرق، ممرات المشاة..). - يتميز بدرجة وصولية عالية 	<p>نقاط الضعف Faiblesses-</p> <ul style="list-style-type: none"> - طرقات وشوارع ضيقة تحتاج إلى توسيع. - نقص في مواقف السيارات. - حركة مرور كثيفة. - ضجيج السيارات وأصوات عالية، مما تسبب إزعاج للسكان. - احتلال الأرصفة من قبل الباعة.
Externe	<p>الفرص Opportunités</p> <ul style="list-style-type: none"> - جاذب للزوار من داخل المدينة وخارجها. - يربط بين الأحياء الأخرى ووسط المدينة. - تحده عدة طرق رئيسية. - يقضي حاجات السكان من مختلف أحياء المدينة كمصالح البريد - تحقيق الأرباح والزيادة في المبيعات. 	<p>التهديدات Menaces</p> <ul style="list-style-type: none"> - سلك طرق أخرى تفاديا لحركة المرور الكثيفة، والطرق الضيقة. - مكان ركن السيارة بعيد عن مكان التسوق. - حي غير ملائم للعيش فيه (ضجيج وإزعاج طوال اليوم). - الإيجار المرتفع. - حدوث تلوث بيئي. - يؤثر في راحة الساكنة الحضرية.

. من إنجاز الطالبتين عيادة آية، عجاب سارة

تحليل نتائج الملاحظة لحي طريق قسنطينة:

هو الحي الذي يلجأ إليه أغلب سكان المدينة فهو بمثابة نقطة وصل بين الأحياء ومركز المدينة وبين كل حي وحي آخر، تتوفر به تجهيزات عمومية تخدم السكان كمراكز البريد، المراكز الصحية، الفنادق، أماكن للترفيه، وبعض الحدائق وأماكن الجلوس العامة. بالإضافة إلى البنى التحتية وأنشطة أخرى مثل المطاعم والمحلات الكبرى وتتصف بوظائف ذات طبيعة مركزية. فهو يعطي إنتاج كبير في استعمال أنشطة التجارة والأعمال الثقافية والحكومية وهو المركز الرئيسي لوسائل النقل العام لمعظم الأحياء، كما شهد توسع ملحوظ مقارنة بالسنوات الماضية لذا يمكن استهلاك المجال المشاغر أو زيادة الطوابق من أجل تحسين نقاط الضعف المذكورة كتنقص مواقف السيارات الذي يشكل عائق كبير أمام المناجر وكذلك غياب المساحات الخضراء التي لها أهمية في تحسين مظهر الحي والحالة النفسية للزوار. كما نرى ضيق حجم الطريق الرئيسي في الحي الذي يسبب في حركة وازدحام مروري كبير طيلة اليوم تقريبا لذا من المستحسن النظر في هذا الجانب وإيجاد حلول لخلق طرق جديدة أو توسيع الطرق القديمة، هذا يصبح يؤدي دور مركز المدينة.

جدول رقم 10: جدول شبكة الملاحظة بالنسبة لحي طريق عنابة.

الموضوع	نقاط القوة	نقاط الضعف	مسارات تحسين الأوضاع
ظهور مركزية غير رسمية أو انزلاق المركزية إلى أطراف المدينة دراسة حالة مدينة تبسة. (حي طريق عنابة)	-حي جاذب للسكان، هادئ، وقليل الحركة. -توفر البنى التحتية (نفق، طرق...) -مظهر مورفولوجيا جيد للحي. - حالة جيدة لشبكات صرف المياه، الإنارة العمومية، أرصفة الطرق، ممرات المشاة -توفر مواقف السيارات. -حسن الطابع الجمالي والمظهر العمراني للحي. -المحلات ذات حالة جيدة. -- حالة السكنات جيدة ومنظمة. -وجود تجهيزات عمومية مختلفة (مدارس، مسجد...) -وجود تجهيزات رياضية (قاعة رياضة، مركب رياضي). - به عدة طرق رئيسية (طرق أولية، ثانوية، ثالثة) -حي جاذب للزوار والسكان للعيش فيه. -له حد مع وسط المدينة وكذلك مع بعض الأحياء الأخرى. - واجهات المحلات جيدة.	-نقص في التآثير الحضري كحاويات القمامة، الكراسي والمقاعد، الحدائق... - غياب المساحات الخضراء والمساحات المفتوحة. -نقص في محطات انتظار النقل. - مشاكل في قنوات الصرف الصحي. - مواقف سيارات تحتاج إلى تهيئة. -نقص في بعض أصناف المحلات التجارية. - التجارة الغير شرعية (تجار الأرصفة). - تدهور بعض طرقات الشوارع.	- تهيئة وتوفير مواقف انتظار النقل. - تركيب حاويات جمع القمامة بعدد أكبر. - تحسين الفضاء الخارجي للأماكن العمومية كتكتيف المساحات الخضراء والمساحات المفتوحة. - خلق فضاءات عمومية من أجل تقوية العلاقات الاجتماعية وتحسينها. - انجاز حدائق ومساحات للتنزه. - وضع لافتات وإشارات المرور. - توفير كراسي ومقاعد عامة.

. من إنجاز الطالبتين عيادة آية، عجاب سارة

جدول رقم 11: SWOT نقاط القوة، نقاط الضعف، الفرص والتهديدات لحي طريق عنابة.

	Positif	Négatif
Interne	<p>نقاط القوة Forces</p> <ul style="list-style-type: none"> - توفر البنى التحتية والتجهيزات العمومية - حسن الطابع الجمالي والمظهر العمراني للحي. - المحلات متنوعة وفي حالة جيدة. - مراكز ثقافية ورياضية. - شبكة طرق تتميز بالوصولية العالية 	<p>نقاط الضعف Faiblesses-</p> <ul style="list-style-type: none"> - نقص في بعض المرافق العمومية والتأثير الحضري. - غياب المساحات الخضراء والمساحات المفتوحة. - مشاكل في قنوات الصرف الصحي. - التجارة الغير شرعية (تجار الأرصفة). - تدهور بعض طرق الشوارع.
Externe	<p>الفرص Opportunités</p> <ul style="list-style-type: none"> - حي جاذب للزوار والسكان للعيش فيه. - له حد مع وسط المدينة وكذلك مع بعض الأحياء الأخرى. - تحقيق الأرباح. 	<p>التهديدات Menaces</p> <ul style="list-style-type: none"> - الانتقال إلى وسط المدينة من أجل التسوق من محلات تجارية أخرى لا توجد في هذا الحي.

من إنجاز الطالبتين عيادة آية، عجاب سارة

تحليل نتائج الملاحظة لحي طريق عنابة:
انطلاقاً من شبكة الملاحظة تم التعرف على حي "طريق عنابة" من حيث نقاط القوة ونقاط الضعف فنجد أن مساحة السكنات هي الغالبة (تعتبر المساحة الغالبة في الإطار المبني) لذلك هناك نقص في أنواع النشاطات التجارية والتأثيث الحضري الذي بدوره يجعل من المجالات العمومية الحضرية مستدامة ووظيفية وأفضل خدمة لسكان الحي، كما أنه يشهد نشاط كثيف بالإضافة إلى تركيز الخدمات الإدارية والتعليمية والرياضية مثل المدرسة الابتدائية والمسجد والوحدة الصحية... إلخ، وأما الخدمات الأكبر على مستوى الحي فهي غائبة لذا يمكن وضع خطط طويلة المدى تتضمن مشاريع لتطوير الحي وتجويد إطار المعيشة فيصبح منافس لوسط المدينة والأحياء الأخرى فمثلاً يجب تحسين الجانب الجمالي للحي من خلال المساحات الخضراء، المقاعد العمومية، الالفتات وإشارات المرور ...

جدول رقم 12: جدول شبكة الملاحظة بالنسبة لحي لاروكاد.

الموضوع	نقاط القوة	نقاط الضعف	مسارات تحسين الأوضاع
ظهور مركزية غير رسمية أو انزلاق المركزية إلى أطراف المدينة دراسة حالة مدينة تبسة. (حي لاروكاد)	<ul style="list-style-type: none"> له حدود مع وسط المدينة. قريب من عدة أحياء كبيرة ومهمة. يحتوي على أصناف محلات لا توجد في أحياء أخرى. توفر أعمدة الإنارة وقنوات الصرف. وجود التجهيزات العمومية (تعليمية، رياضية، إدارية). توفر البنى التحتية من طرق وأرصفة، موارد المياه، شبكة الكهرباء. توفر وسائل النقل. 	<ul style="list-style-type: none"> نقص في تنوع النشاطات التجارية. نقص في بعض التجهيزات العمومية. بيئة عمرانية تحتاج إلى تهيئة. غياب تام لمساحات اللعب والمساحات الخضراء والحدائق. اهتراء وتحفر بعض الطرق وشبكات الصرف. غياب عناصر الأمن. 	<ul style="list-style-type: none"> مسارات تحسين الأوضاع -وضع مشاريع مستهدفة ذات الأولوية لتطوير الحي. -تنفيذ مسح ميداني يتم من خلاله استقصاء احتياجات الحي. -التحسين الحضري ونفيعيل جاذبية الحي. -إثراء النوعية الجمالية للحي الذي يساهم في تغيير السلوك النفسي والاجتماعي. -تركيب حاويات جمع القمامة. -إعادة ترميم الطرقات. -طلاء الواجهات لتحسين صورة العمارات الخارجية. -التأثير الحضري. -تشجيع السكان على التشجير. -تهيئة شبكات صرف المياه. -مشاركة المواطنين في نظافة الحي (الوعي البيئي والثقافة البيئية للسكان..) -مكافحة التهميش والطبقات الاجتماعية والانعزالات. - دعم السكان بالإمكانيات التي تسمح لهم بتطوير وتنميين الحي. -تحسين الشوارع القديمة.

من إنجاز الطالبتين عيادة آية، عجاب سارة

جدول رقم 13: SWOT نقاط القوة، نقاط الضعف، الفرص والتهديدات لحي لاروكاد.

	Positif	Négatif
Interne	<p>نقاط القوة Forces</p> <ul style="list-style-type: none"> - له حدود مع وسط المدينة. - قريب من عدة أحياء كبيرة ومهمة. - يحتوي على أصناف محلات لا توجد في أحياء أخرى. - توفر أعمدة الإنارة وقنوات الصرف. - شوارع وسكنات منسقة. 	<p>نقاط الضعف Faiblesses</p> <ul style="list-style-type: none"> - نقص في المرافق العمومية والبنيات التحتية والتهيئة. - نقص في تنوع النشاطات التجارية. - نقص في بعض التجهيزات العمومية. - بيئة عمرانية تحتاج إلى تهيئة. - غياب تام لمساحات اللعب والمساحات الخضراء والحدائق. - اهتراء وتحفر بعض الطرق.
Externe	<p>الفرص Opportunités</p> <ul style="list-style-type: none"> - يستقطب زبائن لتوفر محلات لا توجد في بقية الأحياء (مثل محلات قطع غيار السيارات وتصليح السيارات). 	<p>التهديدات Menaces</p> <ul style="list-style-type: none"> - الانتقال إلى وسط المدينة من أجل التسوق من محلات تجارية أخرى لا توجد في هذا الحي. - حدوث تلوث بيئي. - لا يخدم السكان في جميع النشاطات..

من إنجاز الطالبين عيادة آية، عجاب سارة

تحليل نتائج الملاحظة لحي لاروكاد:
إن الاستعمال السكني في حي "لاروكاد" يمثل النسبة العالية مقارنة بالأنشطة الأخرى لذلك نلاحظ نقص في بعض الأصناف التجارية والتجهيزات العمومية وأيضاً نقص التهيئة على بعض الطرق والممرات الفرعية لذا يجب تشخيص وتحليل التدهور ووضع مشاريع مستهدفة تلي احتياجات ونقائص الحي، واستغلال النقاط الإيجابية الموجودة به.

ظهور مركزيات غير رسمية او تحول المركزية الى الضواحي - دراسة حالة مدينة تبسة

جدول رقم 14: حوصلة جميع الأحياء SWOT نقاط القوة، نقاط الضعف، الفرص والتهديدات.

Positif		Négatif	
Interne	Forces- نقاط القوة	<ul style="list-style-type: none"> - مرتبط بحدود مع عدة أحياء ووسط المدينة. - توفر وسائل النقل المختلفة، والبنى التحتية (نفق، مفرق الطرق، أرصفة، شبكات الصرف الصحي، شبكة الكهرباء...). - تنوع في النشاطات التجارية مع جودة المحلات. - توفر التجهيزات العمومية (إدارية، رياضية، ترفيهية، تعليمية...). - بنايات عمرانية وسكنات منتظمة ذات صورة خارجية جيدة. - جاذب ومستقطب للزائرين، حيث، يعتبر الوجهة الأولى للتسوق بالنسبة لمعظم السكان. - له كفاءة جيدة في شبكات (مياه الشرب، الصرف الصحي، الإنارة العمومية، أرصفة الطرق، ممرات المشاة...). - يتميز بدرجة وصولية عالية. 	<ul style="list-style-type: none"> - نقص في تنوع النشاطات التجارية. - نقص في بعض التجهيزات العمومية. - غياب المساحات الخضراء والمساحات المفتوحة. - مشاكل في قنوات الصرف الصحي. - التجارة الغير شرعية (تجار الأرصفة). - نقص في مواقف السيارات. - تدني مستوى النظافة في بعض الأماكن. - الغطاء النباتي يكاد أن يكون معدوم. - غياب اللافتات والإشارات المرورية
	Opportunités الفرص	<ul style="list-style-type: none"> - استقطاب الزائرين لتوفر محلات لا توجد في بقية الأحياء. - جاذب للزوار والسكان للعيش فيه. - يربط بين الأحياء الأخرى ووسط المدينة. - تحده عدة طرق رئيسية 	Menaces التهديدات
Interne		<ul style="list-style-type: none"> - الانتقال إلى وسط المدينة من أجل التسوق من محلات تجارية أخرى لا توجد في هذا الحي. - التعرض للسرققة أو الاعتداء.. - زوال الطابع الجمالي والمظهر الخارجي للحي 	

من إنجاز الطالبين عيادة آية، عجاب سارة

تحليل نتائج حوصلة جميع الأحياء

من خلال استعمال شبكة الملاحظة في الأحياء الأربعة (حي سكانسكا، حي طريق قسنطينة، حي طريق عنابة، حي لاروكاد) تمت معرفة نقاط القوة ونقاط الضعف لكل حي وهناك أكثر من نقطة مشتركة بينهم، فارتباطهم بوسط المدينة جعل منهم أحياء ذات أهمية وفائدة تعود للسكان حيث تتوفر بهم مختلف التجهيزات العمومية كالإدارات، مستشفى، فنادق، قاعات رياضة، المدارس، مركز البريد، محطة الحافلات، ملعب..... وغيرها، ونجد النشاطات التجارية المختلفة من محلات ومتاجر بأحجام مختلفة هذا التنوع يستقطب الكثير من الناس للقدوم والتسوق بدلا من الذهاب إلى وسط المدينة فيكون اختصارا للوقت والجهد إضافة إلى توفر وسائل النقل المختلفة. كما نجد الأثاث الحضري يتمثل في الإنارة العمومية، الصرف الصحي، الساحات والمقاعد العمومية.

ومن خلال الجدول تم التعرف على نقاط الضعف التي تؤثر على الأحياء سلبيا مثل تدني مستوى النظافة في بعض الأماكن في الأحياء الناتج عن قلة عدد حاويات القمامة ومشاكل قنوات الصرف الصحي وغياب الغطاء النباتي والمساحات الخضراء، ونقص في التجهيزات كاللافتات والإشارات العمومية وممرات المشاة وكذلك مقاعد الجلوس والطاولة العامة كل هذا يؤثر على الطابع الجمالي والمظهر العمراني للحي.

ونقترح بعض مسارات تحسين الأوضاع:

التأثير الحضري لتلبية وظيفة معينة حسب الحي واحتياجاته.

صيانة الأشجار والنباتات المتوفرة وتوفير مساحات خضراء مع العناصر المكونة لها من طرق وممرات وأسوار ومضلات ومقاعد جلوس.

تهيئة البيئة المرافقة للسكن كل فترة من شبكات صرف المياه، تنسيق الشوارع والساحات، طلاء واجهات العمارات ومعالجة السطوح.

تعبيد الطرق كل فترة وتهيئة ممرات المشاة ومواقف السيارات.

تنفيذ مسح ميداني يتم من خلاله استقصاء احتياجات الحي وتحفيز السكان على فتح مشاريع تلي رغبتهم في النشاطات المفقودة.

5 الخاتمة:

تعتبر المركزية المبدأ الأساسي في الربط بين المدينة ومجالها المحيط، فقد ظهرت المركزية كخاصية مع نشأة المدن القديمة، رغم عدم وجودها بالمفهوم المعاصر بسبب تطور الاحتياجات والنشاطات التي تحكمت في طبيعتها، فالمركزية والمركز يقدمان نفس المفهوم في دور المدينة، لكن يختلفان في كون كل مركز يحقق مركزية وليس كل مركزية مرتبطة بالمركز فهناك مركزيات كثيرة تكون خارج المركز وتكون في ضواحي المدن، حيث أن المركزية تتعلق بالوظيفة والنشاط. وبالتالي فالمركزية هي التي تعطي الأماكن صفة المركزية المتعلقة بالوظائف، السلع والخدمات المقدمة أو المنتجة في هذه الأماكن، ومنه تنمو الأماكن المركزية بزيادة الاستهلاك بعدد السكان وعلاقتهم بالسوق أو الاستهلاك من جهة وتأثير البعد عن المكان المركزي من جهة أخرى وتسهل على المستهلك الحصول على السلع والخدمات بأقل وقت وجهد ممكن.

الاقتراحات والتوصيات:

- تنظيم حركة المرور من خلال وضع لافتات وإشارات مرورية رقمية.
- توفير أماكن التوقف وركن السيارات بعيدة عن مكان التسوق.
- إعادة تهيئة الأثاث العمومي الحضري (الانارة، الكراسي...).
- انشاء نقاط بيع للتجار الفوضويين للحد من ظاهرة البيع على محاذاة الطريق.
- تعبيد الطرق كل فترة وتهيئة ممرات المشاة.
- تهيئة شبكات الصرف الصحي.
- الاهتمام بالجانب الجمالي والطبيعي (حدائق، فضاءات اللعب، مداخل الحي).
- توفير حاويات النظافة للتقليل من التلوث.
- زيادة عدد محطات انتظار النقل ومقاعد الجلوس.
- تحسين واجهات العمارات والبنىات القديمة.
- خلق فضاءات عمومية من اجل تقوية العلاقات الاجتماعية وتحسينها.
- تكثيف عناصر الأمن في المناطق السكنية.

6 قائمة المصادر والمراجع

1. أحمد بن عبد المنعم حامد القحطان، منهج تطوير وتحديث المراكز الحضرية الكبرى تطبيقا على منطقة وسط مدينة القاهرة، لنيل درجة الدكتوراه الفلسفة في الهندسة المعمارية، جامعة الأزهر 2010.
2. أحمد قوي، مذكرة ماستر ميدان العلوم الانسانية والاجتماعية فرع علم الاجتماع التخصص علم اجتماع حضري، -الأحياء العشوائية وأثارها السوسيو عمرانية في الوسط الحضري دراسة ميدانية لمدينة طولقة حي سيدي رواق نموذجاً-
3. بعوش رابح، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص "المدن والمشروع الحضري"، التجديد الحضري لمراكز المدن حالة-مركز مدينة ميله-2017.
4. برة يونس، محمد دحمان": الأحياء الإيكولوجية ومدى مساهمتها في تحسين الصورة الميترولوجية، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التسيير والتقنيات الحضرية. "جامعة العربي مهدي لأم بواقي، دفعة 2013.
5. الجريدة الرسمية الجزائرية، القانون 06/06، المتعلق بقانون المدينة، المؤرخ 20 فيفري 2006.
6. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المدينة، دراسات في علم الاجتماع الحضري، المكتب الجامعي الحديث ط 6، 1998.
7. رائد أحمد صالح: محاضرات في جغرافية العمران، الجزء الثاني، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية الآداب، قسم الجغرافيا.
8. سهر محمد ابو غالي، استراتيجيات التطور الحضري لمراكز المدن، (مركز مدينة رفح كحالة دراسية)، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في الهندسة المعمارية -الجامعة الاسلامية-غزة، كلية الهندسة قسم الهندسة المعمارية، 2013.
9. سناني كريمة، المركزية الحضرية والممارسات المجالية، تحديات المجال الاستراتيجي حالة المدينة العتيقة قسنطينة، لنيل شهادة الماجستير في تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهدي، أم بواقي 2015.
10. عقاقنية سمية، عباس نسيمه، إشكالية تهيئة مركز عين مليلة مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة أم بواقي، دفعة 2010.

11. العزاوي إبراهيم طه، التوسع العمراني وأثره على استعمالات الأرض الزراعية في ناحية يثرب.
12. المظفر، محسن عبد الصاحب، يوسف عمر الهاشمي جغرافية المدن مبادئ وأسس ومنهج ونظريات وتحليلات مكانية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان 2010م.
13. فؤاد محمد الشريف بن غضبان، مراكز المدن، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الطبعة العربية 2015 عمان.
14. كايد عثمان أبو صبحه، جغرافية المدن، دار وائل للنشر، قسم الجغرافيا للجامعة الأردنية، الطبعة الثالثة، 2010.
15. محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، ط، 1995.
16. مرابط أحلام، تقييم المركزية التجارية بمركز المدينة 02 – مدينة أم بواقي-مذكرة لنيل شهادة الماستر جامعة العربي بن مهيدي أم بواقي دفعة 2017.
17. مرابط مسعود معاذ، مخناش مروان، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تهيئة مشاريع المدينة، التجديد الحضري ومعالجة مراكز المدن، 2016.

المصادر باللغة الأجنبية

ADAM Sylvie (d'après les recherches de Georges NICOLAS avec la collaboration de Pierre DUBUIS et Anne RADEFF texte établi en 1990 révisé en 2006) : La théorie de la centralité de Walter CHRISTALLER explique – t – elle la formation du réseau de Bourgs de Suisse occidentale au moyen âge ?

18. Atoui Waffa, les mutations des quartiers en centre-ville. (Les logiques des acteurs urbains et les stratégies d'accompagnements). Université Badji Mokhtar Annaba.2012.
19. Bouhabla Djilila, Fardja Hanane, Lakhoichet Houria, La restructuration el la reconquête du centre-ville de jijel 2010.
20. CIATTONI Annette et VEURET Yvette :Op.cit.
21. Denise Pumain, Thierry Paquot et Richard Kleinschmager, Dictionnaire La ville et l'urbain Anthropos-Economico, 2006.
22. Dictionnaire de l'académie française, en ligne, [WWW.atilf.atilf.fr](http://www.atilf.atilf.fr).

23. FRADI GOHIER Malo : Comment identifier les centralités urbaines et quelles relations entretiennent-elles entre elles?, mémoire de Magister, université paris Est, 2008.
24. P.JULIEN, Mesurer un univers urbain en expansion, Economie et statistiques, n°336,2000.
25. P.MERLIN. les banlieues des villes françaises. La Documentation Française. Paris, 1998.
26. P.BESSEY-PETRI, les formes récentes de la croissance urbaine, Economie et statistiques, n°336, 2000.
27. REDOR P, Mesures et définitions de l'étalement urbain, de quoi parle-t-on ?, INSEE-DAR, CNIS, 27mai 2007, document PDF.
28. RADEFF Anne et NICOLAS Georges : lieux centraux-dé centraux (théorie de la centralité et réalité des petites villes).

7 الملاحق

استبيان لسكان الاحياء - ظهور مركزيات حضرية جديدة في الضواحي - حالة مدينة تبسة

من 20 مارس الى 03 افريل 2022 - جامعة العربي التبسي تبسة

_نحن طالبات ماستر2تهينة حضرية بصدد انجاز مذكرة ماسترالموسومة بعنوان : ظهور مركزية غير رسمية أو انسحاب المركزية الى أطراف المدينة دراسة حالة مدينة تبسة _ نرجو منكم التفضل بالاجابة على الاسئلة المقدمة بكل عناية والتي سوف تستعمل لغرض البحث العلمي و لكم جزيل الشكر

الجزء الاول :معلومات سوسيومهنية

1. الجنس

- ذكر انثى

2. العمر

- من 36 الى 55 سنة من 20 الى 35 سنة اقل من 20 سنة
 اكثر من 65 سنة من 56 الى 65 سنة

3. المستوى التعليمي

- ثانوي متوسط ابتدائي يقرا ويكتب جامعي
 دراسات عليا دراسات عليا

4. المهنة

- موظف قطاع عام وخاص عامل يومي يبحث عن عمل
 اطار سامي اطار مهن حرة
 متقاعد متقاعد ويعمل

الجزء الثاني (فرضية البحث): ادى التوسع العمراني لمدينة تبسة الى ظهور مركزيات جديدة

5. اين تسكن (اذكر الحي او المدينة بالضبط).

6. منذ متى وانت تسكن في هذا الحي ؟

- من 6 الى 10سنوات من 2 الى 5سنوات اقل من سنتين
 اكثر من 10 سنوات

7. ماهو الوقت المناسب للتجول او زيارة هذا الحي ؟

- صباحا منتصف النهار بعد الظهر
 بعد ساعات العمل (5 مساء)

Vous pouvez cocher plusieurs cases (2 au maximum).

8. ماتقييمك للنشاطات التجارية في حيك ؟

- وجود محلات متنوعة لجميع الاذواق
 نقص في بعض اصناف المحلات التجارية
 محلات لا تلبى حاجيات سكان الاحياء

Vous pouvez cocher plusieurs cases (2 au maximum).

9. في حالة وجود نقص في بعض اصناف المحلات التجارية هل تضطر الى :

- الانتقال الى وسط المدينة
 الانتقال الى احياء اخرى بها أنشطة تجارية متنوعة (سكانسكا - طريق عنابة - هواري بوملين - طريق قسنطينة مثلا)
 الانتقال الى خارج المدينة

10. ماهي وسيلة النقل المستعملة في تنقلك لشراء بعض الحاجيات ؟

- حافلة سيارة اجرة
 الذهاب مشيا على الاقدام (FRODEUR) نقل خاص غير شرعي

Vous pouvez cocher plusieurs cases (3 au maximum).

11. ماهي المدة الزمنية التي تستغرقها في تنقلك

- من 1ساعة الى ساعتين من 30 الى 1ساعة اقل من 30 دقيقة
 اكثر من 2 ساعات

12. اي من هذه الخدمات الادارية متواجدة في حيك؟

- خدمات تعليمية (مدارس - متوسطات - ثانويات) بلدية او فرع بلدي
 مركز صحي مركز بريدي
 مركز خدمات الانترنت فرع سونالغاز
 فرع الضرائب فرع للضمان الاجتماعي

Vous pouvez cocher plusieurs cases (5 au maximum).

13. اذكر اهم الخدمات التجارية المتواجدة في الحي الذي تسكن فيه ؟

- مقاهي محلات للمواد الغذائية
 محلات للالبسة مطاعم
 خدمات الاعلام الالي خدمات الهاتف النقال
 محلات الاثاث المنزلي مواد الترخيص
 نشاطات اخرى

Vous pouvez cocher plusieurs cases (5 au maximum).

14. ماذا يمثل الحي الذي تسكن فيه ؟

- اجد فيه هويتي
 مكان للعلاقات الاجتماعية
 الحي بالنسبة لي ماضي وحاضر (فيه نشات وتربية)
 يمثل رمز اتميز به عن باقي الاحياء

Vous pouvez cocher plusieurs cases (3 au maximum).

15. هل الحي الذي تقطن فيه يعج بالحركة والنشاط

- لا نعم

16. في حالة الاجابة بنعم ماهي الاشياء التي تسبب لك ازعاج في الحي الذي تسكن فيه

- احتلال الارصفة من قبل الباعة وجود اكتظاظ للسكان والمارة
 وجود نشاط تجاري كثيف كثرة السيارات
 نقص الامن

Vous pouvez cocher plusieurs cases.

17. حسب رايك ماهي اهم العوامل التي تجذبك في حيك ؟

- الاحساس بالطمأنينة وجود روابط اجتماعية (اهل - اقارب - صداقات)
 وجود اماكن الترفيه والتنزه وجود اماكن الالتقاء
 توفر الامن

Vous pouvez cocher plusieurs cases.

18. هل اختيارك للعيش في هذا الحي :

- عن قناعة تامة
 لست مرتاح فيه وليست لدي الامكانيات لتغييره
 ارحل من هذا الحي في اول فرصة تتاح لي

19. في الاخير هل ترشح ان يصبح الحي مركز ثانوي ينافس وسط مدينة تبسة ؟

استبيان للتجار: حول ظهور مركزيات حضرية جديدة في الضواحي _ حالة مدينة تبسة

من 20 مارس إلى 03 أبريل - جامعة العربي التبسي _ تبسة

نحن طالبات ماستر 2 تهيئة حضرية بصدد إنجاز مذكرة تخرج بعنوان: ظهور مركزية غير رسمية أو انزلاق المركزية إلى أطراف المدينة _ دراسة حالة مدينة تبسة _ نرجو منكم التفضل بالإجابة على الأسئلة المقدمة بكل عناية و التي سوف تستعمل بغرض البحث العلمي و لكم جزيل الشكر

الجزء الأول: معلومات سوسيو مهنية

1. أين تسكن

2. الجنس

أُنثى ذكر

3. السن

أقل من 20 سنة من 20 إلى 35 سنة
من 36 سنة إلى 55 سنة من 56 سنة إلى 65 سنة
أكثر من 65 سنة

4. المستوى الدراسي

عامل يومي يبحث عن عمل
موظف قطاع عام و خاص مهن حرة (نجار ميكانيكي, تجار ...)
إطار ساي إطار
متقاعد متقاعد ويعمل

الجزء الثاني: أدى التوسع العمراني لمدينة تبسة إلى ظهور مركزيات جديدة

5. منذ متى و أنت تمارس هذا النشاط التجاري في الحي؟

أقل من سنتين من 2 إلى 5 سنوات
أكثر من 10 سنوات من 6 سنوات إلى 10 سنوات

6. ماهو نوع النشاط التجاري الذي تمارسه في هذا الحي؟

7. حجم المحل التجاري الذي تمارس فيه نشاطك

محل صغير محل متوسط محل كبير

8. حالة المحل

في حالة سيئة يحتاج إلى تعديلات في حالة جيدة

9. ماهي الأسباب التي جعلتك تمارس هذه المهنة في هذا الحي

نقص التنافس إيجار معقول وجود كثافة سكانية
وجود محلات شاغرة ارادات أكبر

Vous pouvez cocher plusieurs cases (3 au maximum).

10. هل أنت؟

شريك مع متعامل اخر مستأجر مالك المحل

11. هل أنت من قاطني؟

من حي آخر في المدينة الحي الذي تمارس فيه نشاطك
من خارج المدينة

12. ان كانت لديك فكرة عن زياتك هل هم من؟

من خارج المدينة من أحياء أخرى في المدينة زياتن من الحي
ليس لدي علم

13. ماهي أكثر أيام الاسبوع التي تعج بالزياتن؟

الخميس الأربعاء الثلاثاء الاثنين الأحد
السبت الجمعة

Vous pouvez cocher plusieurs cases (3 au maximum).

14. هل يعتبر هذا الحي المكان المناسب لمزاولة النشاط التجاري؟

غير ملائم و افكر في تغيير الحي ملائم ملائم جدا

15. في حالة إقدامك على تغيير مكان النشاط التجاري أي الاماكن مفضلة لديك

طريق قسنطينة وسط المدينة (تيفاست)
سكانسكا شارع هوارى بومدين
حي لارموت طريق عنابة
في أحد أحياء الضواحي

Vous pouvez cocher plusieurs cases (3 au maximum).

16. ما هي أهم العقابيل التي تواجهك في نشاطك التجاري

التجارة الغير شرعية (تجار الأرصفة)
انعدام الامن
انعدام اماكن ركن السيارات
تدهور الطرقات
الايجار المرتفع
المنافسة التجارية في نفس النشاط
قلة الزياتن
أسباب أخرى

Vous pouvez cocher plusieurs cases (4 au maximum).

17. برأيك هل أصبح الحي جاذب للزوار و الزياتن؟

لا نعم

18. ماهي الأسباب الرئيسية حسب رأيك

19. في الاخير هل ترشح ان يصبح الحي مركز ثانوي ينافس وسط مدينة تبسة؟

Grille d'observation thématique

شبكة المراقبة المواضيعية

Conseils et précautions pour l'utilisation de la grille :

- Cette grille vous sera utile pour étudier de manière approfondie votre ou vos objets d'étude. ستكون هذه الشبكة مفيدة للدراسة المتعمقة لكانن (أشياء) دراستك.
 - Si vous observez plusieurs dimensions du territoire, chaque thématique doit faire l'objet d'une fiche indépendante. إذا لاحظت عدة أبعاد للمنطقة، فيجب أن يكون كل سمة موضوع ورقة مستقلة.
 - La difficulté de l'exercice réside dans la construction de sous-thèmes pertinents. - نكمن صعوبة التمرين في بناء المواضيع الفرعية ذات الصلة.
- Exemple de thèmes et de sous-thèmes :** موضوع رئيسي موضوع فرعي
- Thème : Un lieu, les équipements du quartier :
 Sous thèmes : localisation/accessibilité, architecture, fréquentation, ambiance,
 Thème : Une problématique, la Sécurité :
 Sous thèmes : signalisation, éclairage, entretien, aménagement, convivialité des lieux,
 Thème : Une population, les jeunes filles dans le quartier
 Sous thèmes : Les lieux de regroupements, les activités qu'elles mènent dans l'espace public, les équipements et activités qui leurs sont consacrés, leurs discours sur le quartier, ...

Sous-thèmes المواضيع الفرعية	Les (+Atouts, points forts,) نقاط القوة والايجابيات	Les - (Difficultés, fragilités, risques,) الصعوبات والهشاشة والمخاطر	Pistes d'amélioration مسارات تحسين الأوضاع
المكان (الموقع)	له صمود مع وسطها المدنية له موقع استراتيجي قريب	/	توسيع الطرق وفتح طرق جديدة توسيع مواقف للسيارات
الوصولية (الحركية والنقل)	طريق رئيسي سهل الحركة ونقل ودرجته وصولية عالية	طرق ضيقة ، يحتاج لرفع أسفلت	فصل مرشحات السيارات عن مكان الوقوف لهدوء راحة السكان.
الجانب الجمالي للحي او الشارع (الهبة - وضعية المباني والواجهات)	وجود تجهيزات التجميل ومشروبات (كشباب، مواد، ...)	نقص في التجميل الخارجي والأسفلت ، حذار استنزاف	رأب حجار سدادق ومسارات تجميل
التجهيزات	مجموعه ، تعليمية ، رياضية طبيخ ، إدارية	نقص في التجهيزات الحديثة والصيانة الجيدة	تركيب حاويات قمامة بحد الحد
الحركة والنشاط (حركة البيع والشراء)	حركة كثيفة ، أرباح جيدة لرغبات في نسبة التجهيزات	حركة مرور كثيفة طوال الوقت	إنزال الوطائف الجارية داخل الطريق
العامة	توفر به كل من ، هي قوية من وسط المدينة	غياب السدادق ، المساحات العامة ، المساحات الخضراء	الاهتمام بالجانب الجمالي و القضاء على التجهيزات
النظافة (وضعية النفايات)	نظف و به غطاء نباتي كأما سابه	نقص في حاويات القمامة نقص في الأسفلت	استخدام اللاتبات وانظاف او سدادق موزونة
/	/	/	زيادة عدد محطات انتظار النقل ومقاعد للحلوس

Grille pour les comptages شبكة للعد

Conseils et précautions pour l'utilisation de la grille :

توفير أدوات المعالجة الإحصائية لتحليل الملاحظات وعمود البيانات: Prévoir des outils de traitement statistique permettant d'analyser les observations et de croiser les données:

— **Exemple :** Âge des personnes selon l'heure, الوقت, حسب الأشخاص حسب العمر

— **Exemple :** Nombre de personnes selon le temps qu'il fait... الطقس حسب الأشخاص حسب عدد الأشخاص حسب الطقس

— **Exemple :** Nombre de personnes selon le temps qu'il fait... الطقس حسب الأشخاص حسب عدد الأشخاص حسب الطقس

— **Exemple :** Nombre de personnes selon le temps qu'il fait... الطقس حسب الأشخاص حسب عدد الأشخاص حسب الطقس

— **Exemple :** Nombre de personnes selon le temps qu'il fait... الطقس حسب الأشخاص حسب عدد الأشخاص حسب الطقس

— **Exemple :** Nombre de personnes selon le temps qu'il fait... الطقس حسب الأشخاص حسب عدد الأشخاص حسب الطقس

— **Exemple :** Nombre de personnes selon le temps qu'il fait... الطقس حسب الأشخاص حسب عدد الأشخاص حسب الطقس

— **Exemple :** Nombre de personnes selon le temps qu'il fait... الطقس حسب الأشخاص حسب عدد الأشخاص حسب الطقس

— **Exemple :** le climat : pluvieux, froid, ensoleillé, ...

— **Exemple :** les tranches d'âge : enfants, adolescents, adultes, personnes âgées, ...

Informations générales			Nombre de personnes									
Jour	Créneau horaire	Climat	Enfants		Adolescents		Jeunes adultes		Adultes		Personnes âgées	
			Hommes	Femmes	Hommes	Femmes	Hommes	Femmes	Hommes	Femmes	Hommes	Femmes
5/5/22	10:40	مشمس	0	2	3	1	4	3	3	2	0	2
5/5/22	10:45	مشمس	0	0	2	2	3	5	3	4	0	1
5/5/22	10:50	مشمس	1	0	4	1	2	3	2	1	0	0
5/5/22	10:55	مشمس	2	1	1	0	5	3	4	3	1	0
5/5/22	11:00	مشمس	2	1	2	1	5	3	3	1	1	0

شبكة الملاحظة الميدانية - بروتوكول إحصاء محلات النشاط التجاري في مجال الدراسة

حي (شارع) طريق قنصلية

الرقم	نوع النشاط	حجم المحل (كبير، متوسط، صغير)	حالة المحل (جيدة، متوسطة، سيئة)	مساحة الواجهة (m ²)	اقبال الزبائن	ملاحظات
1	منظم	كبير	جيدة	27 m ²	كبير	
2	صيدلية	متوسط	جيدة	4 m ²	متوسط	
3	حذاء	متوسط	متوسطة	6 m ²	متوسط	
4	مركز بريد	متوسط	متوسطة	4 m ²	كبير	
5	مكتب رجالية	متوسط	جيدة	6 m ²	متوسط	
6	تجهيز وبيع الحواشي	كبير	متوسطة	6 m ²	كبير	
7	سوبر ماركت	كبير	جيدة	8 m ²	كبير	
8	مخينة	متوسط	متوسطة	4 m ²	كبير	
9	أثاث منزلي	كبير	جيدة	27 m ²	قليل	
10	فندق	كبير	جيدة	32 m ²	قليل	
11	أواني منزلية	كبير	متوسطة	27 m ²	متوسط	
	قاعة رياضية	متوسط	جيدة	16 m ²	متوسط	

Grille d'observation de découverte d'un territoire شبكة الملاحظة لاكتشاف الاقليم او مجال الدراسة

- Conseils et précautions pour l'utilisation de la grille :** نصائح واحتياطات لاستخدام الشبكة:
- Cette grille, utile lors de premières visites sur un territoire, a pour objectif de vous aider à dresser un portrait de quartier, construire des hypothèses, à l'issue de ces hypothèses, m'élaborer une grille d'observation différente pour chaque entité. تهدف هذه الشبكة ، المفيدة خلال الزيارات الأولى للمنطقة ، إلى بناء الافتراضات
 - Si le territoire à observer est constitué de plusieurs entités (quartiers, sous-quartiers...), il est fortement conseillé de consacrer une grille d'observation différente pour chaque entité. إذا كانت المنطقة التي يجب مراقبتها تتكون من عدة كيانات (أحياء ، أحياء فرعية ...) ، يُنصح بشدة بتخصيص شبكة مراقبة مختلفة لكل كيان
 - La grille est plus facile à renseigner après la séance d'observation. Faites-le immédiatement pour éviter l'oubli, erreurs, et l'absence de données. من السهل ملء الشبكة بعد جلسة الملاحظة. قم بذلك فوراً لتجنب النسيان، الأخطاء، وغياب البيانات
 - Munissez-vous d'un plan/carte sur lequel vous pourrez aussi consigner vos observations. هل لديك خريطة / خريطة والتي يمكنك أيضاً تسجيل ملاحظاتك -

Informations générales

Nom du territoire ou de l'entité :
Date : 27/05/2019 Jour : 19
Heure : 19h00
Climat :
معلومات عامة

Thèmes	Qu'est-ce que j'ai vu ? (Observations factuelles de choses, lieux, événements,) ماذا رأيت؟ (ملاحظات واقعية عن الأشياء، الأماكن، الأحداث)	Qu'est-ce que j'ai entendu (Paroles des habitants, professionnels, commerçants,) ماذا سمعت؟ (أراء السكان والمهنيين والتجار.)	Qu'est-ce que ça m'évoque ? (Notes personnelles, sentiments, Questions, hypothèses...) ما الذي يثير انتباهي؟ (ملاحظات شخصية، مشاعر، أسئلة، فرضيات)
وضعية المركزيات الجديدة	ازدحام مرورك وضيق - كثافة سكانية عالية - تنوع في العملات التجارية - قدوم السكان من كل الأعمار - وصوع عناءهم الشديد - وجود تجمعات عريضة - مقاعد و أماكن للإطعام - معدات النقل معلومة - المدارات نظيفة .	تحدث السكان عن الطقوس تحدثت و زدت عن تسخير أسماء أماكن وصياغ أهوات التجار عن الأعمار	مكانات مناسبات للتسوق - المناسبات التجارية تزداد غياب المواطن ركن السيارات الطريق ضيق يتسبب في توزيع وجود لائحة الظاهرة - حركة مرور كثيفة - صحي صاخب ومستهلك للسكان توفر الخدمات والتجارب المرهقة في الحي